بطريركية الأقباط الأرثوذكس
معهد الرعاية والتربية

النبوة والأنبياء

أ. جرجس صالح

بطريركية الأقباط الارثوذكس
معهد الرعاية و التربية
قسم الكتاب المقدس

النبوة و الأنبياء فى العهد القديم

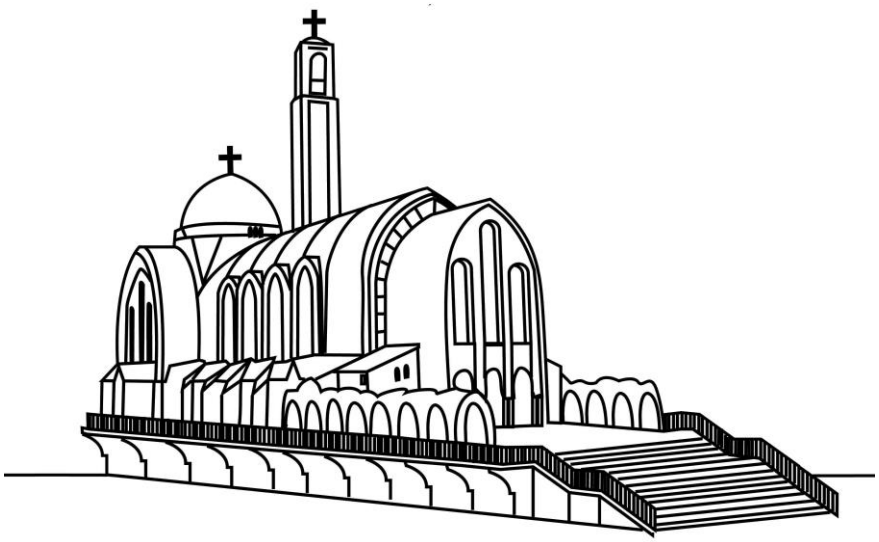

جرجس إبراهيم صالح

أستاذ العهد القديم بالكلية الأكليريكية اللأهوتية

و معهد الدراسات القبطية

و معهد الرعاية و التربية

ووكيل قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

النبوة والانبياء

من هو النبي؟

إن تسمية نبي التى جإت فى الانجليز ية Prophet إنما مصدرها الكلمة اليونانية Prophetes والتى تعنى حرفيا شخص يتكلم لآخر خاصة عن الالهة .

One who speaks for another especially for the gods (1)

هذة الكلمة اليونانية قصد ان تكون ترجمة للكلمة العبرية nabi والتى تشير الى الشخص الذى يوصل الحق إلالهى : one who communicates the divine will

ويرى البعض أن هذة الكلمة nabi أنما فى أشتقاقها اللغوى تعود الى أصل أكادى nabu والتى تعنى يدعو to call أو يعلن to proclaim .

وهذا يقودنا الى سؤال كيف فهم اليهود دور الانبياء ؟ والحقيقة اننا لو نظرنا للغة المستخدمة فى (خروج ٤: ١٤-١٦) نجد الاساس لفهم كلمة نبي، فالله يقول لموسى " هو (هارون) يكلم الشعب عنك، وهو يكون لك فما وان تكون له إلها " وايضا نجد قول الرب لموسى " انظر انا جعلتك إلها لفرعون وهارون اخوك يكون نبيك " راجع ايضا (خروج٧:١، ٢، ٥) ومعني ان موسى يكون الها لهارون وهارون نبيا له (لموسى) ، انما يعنى ان موسى يلقن هارون ماذا يقول ، وهارون يتكلم نيابة عن موسى لفرعون. وبهذا المعنى وبحسب لغة الكتاب المقدس فإن الانبياء هم اناس يدعوهم الله لاعلان ارادتة للبشر، وماهو وشيك ان يحدث للأمة . وكذلك الواجبات التى على البشر ان يؤدوها تجاه الله.

وفى تعبير آخر هم اشخاص من خلالهم او بواستطهم يتكلم الله مع الناس اى انهم God's Spoksmen ([1]) فهم لديهم الوعد بأن كلمة الله سوف توضع فى فمهم (ارميا ١:٩)

لقد كانو يمثلون رتبة من رجال الله وسفراء لله لدى البشر يتكلمون نيابة عنة . فالله دعاهم وأرسلهم لإعلان إرادته ، وهم بمثابة فعلة فى كرمه .

وظائف الأنبياء

١) تبكيت الشعب على خطاياهم :

لقد كانت إحدى الواجبات التى على الانبياء ان يقوموا بها ، تبكيت الشعب على خطاياهم ودعوتهم للتوبة فلقد ظهر هؤلاء الانبياء فى وقت بدأت الوثنية تنتشر وسط الشعب الذى دعى يوما شعب الله ، وبدأت خيانتهم للإلة الواحد يهوه فى مملكة الشمال ومملكة الجنوب على السواء وهنا يجب ان نوضح ان الانذار بالعقاب لم يستثن فيه الانبياء الملوك .

1) Anderson, Bernhard.w. understanding the old Testament p.226

فلقد وبخ صموئيل شاول الملك حين تخطى حدود وظيفته وقال " قد انحمقت لم تحفظ وصية الرب الهك التى أمرك بها ، لأنه الان كان الرب قد ثبت مملكتك على اسرائيل الى الأبد ، واما الأن فمملكتك لا تقوم " (صموئيل الاول ١٣ : ١٣ – ١٤) وناثان النبى وبخ داود بعد ان اخطأ مع امرأة اوريا الحثى قائلا " هكذا قال الرب هاأنذا اقيم عليك (على داود) الشر من بيتك واخذ نسائك امام عينيك واعطيهن لقريبك ليضطجع مع نسائك فى عين الشمس " (صموئيل الثانى ١٢ : ١١)
وايليا وبخ أخاب وزوجتة ولم يخشى من بطش ايزابل الشريرة .. ولقد استمر هذا الحال فكان اشعياء النبى مقاوماً للتحالف مع مصر ضد أشور (اشعياء ٢٠ :٢ – ٤) ، بل إنه فى اعتراضه على هذا التحالف الذى كان بمثابة اعتماد على مصر بدلا من يهوه اتخذ فعلا رمزياً Symbolic action ليوضح ذلك وهو انه سار حافى القدمين معرى من الثياب لمدة ثلاث سنين. [1]

٢) تفسير ناموس موسى :

لقد كان للانبياء العبرانيين دور فى تفسير الشريعة وبيان جوهرها الروحى ، فنرى فى الكلام الذى كان بين صموئيل وشاول تفسيراً للشريعة ، فبينما يرى شاول ان الشعب وفروا سمان الغنم والعجول ليقدموها للرب كان تفسير صموئيل النبى للشريعة " هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب ، هوذا الاستماع افضل من الذبيحة والاصغاء افضل من شحم الكباش (صموئيل الاول ١٥ :٢٢)
كما اننا نجد فى الرسالة التى قدمها اشعياء فى افتتاحية سفره تقييما للاحوال الاجتماعية بمملكة يهوذا يقول " لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة ، البخور هو مكرهة أمامى ، رأس الشهر والسبت ونداء المحفل ، لست أطيق الاثم والاعتكاف ، رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسى ' اغتسلوا تنقُوا اعزلوا شر افعالكم من امام عينى كفوا عن فعل الشر تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم ' اقضوا لليتيم ، حاموا عن الأرملة. " (اشعياء١ :١٣ – ١٧) فالقصد هنا ليس حض الشعب على عدم الاحتفال بالمواسم والاعياد الدينية التى سنتها الشريعة ، بل الفهم الواعى لجوهر هذه الاعياد والاحتفالات الدينية ، بحيث لايقف المرء عند مجرد الحرف بل مغزى الوصية التى تنص على الاحتفال بهذه الاعياد .

٣) توجية أفكار الناس الى الخلاص

كان على الأنبياء ان يوجهوا أفكار الناس إلى الخلاص الذى سيتم بمجئ السيد المسيح ، يقول معلمنا بطرس الرسول موضحا ذلك فى رسالتة " الخلاص الذى فتش وبحث عنة الانبياء الذين تنباؤا عن النعمة التى لأجلكم .. باحثين اى وقت او ما الوقت الذى كان يدل علية روح المسيح الذى سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها " (بطرس الاولى ١: ١٠– ١١) لقد تعددت النبوات فى كتاب العهد القديم عن المسيح ، المسيا المنتظر ومجيئة مخلصا وفاديا ليس لاسرائيل فقط بل للبشرية

---

١) سنتكلم فى فصل خاص عن الاعمال الرمزية فى عمل الانبياء ويهمنا هنا ان نشير الى ان هذا الفعل الرمزى من اشعياء النبى كان اشارة الى السبى الذى سيحمل اليهود الية.

كلها ، فلقد تعددت النبوات عن ميلادة ،خدمتة ' آلامة ، مجدة بعد القيامة حتى ان الانبياء لم يتركوا حادثة فى حياة المسيح الاوتنبؤا عنها ، بل ان نبيا كأشيعاء من شدة المطابقة فى نبواتة خاصة ماورد عن الام السيد المسيح بالاصحاح٥٣ من سفرة دعى النبى الانجيلى ، لان نبواتة كانت كمن يروى الاحداث على مثال الانجيليين الذين كانوا معاصرين للسيد المسيح بالجسد وشاهدوها عيانا .

أسماء الأنبياء

لقد وردت عدة تسميات للانبياء بكتاب العهد القديم باستعراضها تتضح لنا اكثر ملامح العمل النبوى.

١ – الرائى :Hozeh- seer

ان احدى التسميات التى وردت عن الأنبياء بكتاب العهد القديم هى تسمية رائى ففى سفر (صموئيل الاول٩:٩) نجد الغلام يقول لشاول " هلم نذهب الى الرائى لان النبى اليوم كان يدعى سابقا الرائي" وهذا يدل على إن الكلمتين مترادفتين فى الاستخدام ، بل ان سفر اخبار الايام الاول يذكر سفر صموئيل بأسم سفر اخبار صموئيل الرائي (أخبار الايام الاول ٢٩ : ٢٩) وهناك اشارة اخرى فى (اخبار الايام الثانى ٣٣ :١٩) " وصلاتة والاستجابة له وكل خطاياهة وخيانته والأماكن التى بنى فيها مرتفعات واقام سوارى وتماثيل قبل تواضعة ها هى مكتوبة فى اخبار الرائين "

٢ – رجل الله : Ishaelohim-God s man

لقد وردت هذة التسمية فى سفر التثنية حين كان الكلام عن موسى الذى يدعى زعيم الانبياء قيل " وهذة هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى اسرائيل قبل موتة " (تثنية ٣٣ : ١) بل استمرت هذة التسمية تطلق على الانبياء فنجدها تطلق على صموئيل النبى " هوذا رجل الله فى هذة المدينة والرجل مكرم كل ما يقوله يصير " (صموئيل الاول٩ : ٦) راجع ايضا (ملوك الاول١٣ : ١)

ونستطيع ان نقول ان سبب هذة التسمية هى ان الانبياء كانوا شهودا لله بل ومزودين بسلطة منة تثبت انهم سفراء عنه فى الارض ، ففى الحوار بين ايليا ورئيس الخمسين يقول لة ايليا النبى " ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك انت والخمسين الذين لك فنزلت نار واكلتة هو والخمسين الذين لة " (ملوك الثانى١ : ١٢)

٣ –رقيب

يعد لفظ رقيب هو احد الاسماء التى اطلقت على انبياء الله فى العهد القديم فقد ورد فى سفر ارميا (٦ : ١٧) " واقمت عليكم رقباء قائلين اصغوا لصوت البوق فقالوا لانصغى " كما ورد فى سفر حزقيال (٣ : ١٧) " ياابن ادم قد جعلتك رقيبا لبيت اسرائيل " لقد كانوا رقباء يلاحظون تصرفات الشعب ليقوموا سلوكة بالانذار بالعقاب والدعوة للتوبة واحيانا الاعلان عن مراحم الله وقبوله لتوبتهم .

٤ – النبى : Nabi

وهى التى وردت حوالى ٣٠٩مرة فى العهد القديم منها ٩٢ مرة فى كتاب ارميا وحده ، وهى تعنى من يتكلم نيابة عن يهوة . وقد اوردنا معناها فى المقدمة فى بداية كلامنا عن الانبياء .

النبوة والعرافة

ليست النبوة نوعا من التنجيم او الكهانة لان النبوة لا تعتمد على اجتهادات بشرية بل صادرة بقوة الروح القدس الناطق فى الانبياء كما يقول البشير" كما تكلم بفم انبيائة القديسين الذين هم منذ الدهر " (لوقا١ : ٧٠)

ويؤكد ذلك قانون ايماننا بقولة " الروح القدس الناطق فى الانبياء " ان هذا ما جعل الانبياء يذكرون بوضوح هذا المعنى فكانت نبواتهم تبدأ أو تنتهى بكلمة " فكانت كلمة الرب الى ... " وفى ارميا نجد كلمات الله لة " هاقد جعلت كلامى فى فمك " (ارميا١ : ٩) وفى دعوة حزقيال للنبوة يقول الله لة " وتتكلم معهم بكلامى " (جزقيال٢ : ٧) . نعم ان هذا ما دعا بطرس الرسول ان يقول " لانة لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (بطرس الثانية١ : ٢١) ان العرافة تعنى ان العاملين بها يمكنهم – حسب زعمهم – ان يتنبؤا بالغيب فى اى موضوع كان بلا شرط ولا قيد اما الانبياء الحقيقيون فإن نبواتهم جوهرها الكلام عن عمل الله مع شعبه والانباء عن تاريخ الفداء (١) وهذا ما لايرد بكلام العرافين .

الأنبياء الكذبة: False prophets

هم الذين لم يرسلهم الله ولم ينطقوا برسالة من الله . ولقد حدد سفر التثنية الشروط التى بها يقبل النبى علي انة نبى من الله والتى توضح رسالتة الآلهية ففى تثنيه (١٨ : ٢٠) "واما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم اوصة ان يتكلم به او الذى تكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبى' وان قلت فى قلبك كيف تعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب فما يتكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان يتكلم به النبى فلا تخف منة " بهذا المعنى واجه ارميا الانبياء الكذبة الذين اتعبوة جدا قائلا " فقال الرب لى ، بالكذب يتنبأ الانبياء بأسمى ، لم ارسلهم ولأ امرتهم ولاكلمتهم برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم .. " (راجع ارميا١٤ : ١٤ومابعدة) وأكد النبى ارميا هذا المعنى ثانية (٢٣ : ١٦) " هكذا قال رب الجنود لاتسمعوا لكلام الانبياء (الكذبة) الذين يتنبأون لكم فأنهم يجعلونكم باطلا، يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب" وكعينة من هؤلاء الانبياء الكذبة نذكر صدقيا بن كنعنة الذى ورد ذكرة فى (ملوك الاول٢٢ : ١١) وكذلك أخاب بن قولايا الذى ورد فى (ارميا٢٩ : ٢٦) .

---

١) راجع(ارميا٢٨ :١٥ ' حزقيال١٣ :٣)

السيد المسيح
موضوع نبوات العهد القديم

لقد تكلمنا فى نقطة سابقة عن ان السيد المسيح كان هو النقطة الاساسية فى نبوات الانبياء وذكرنا ان احدى مهام الانبياء كانت توجية افكار الناس الى مجئ المسيا (المسيح) من اجل عمل الفداء العظيم ونود هنا ان نورد اهم الملامح النبوية عبر تاريخ البشرية التى المحت االى مجئ السيد المسيح ويمكننا ان نقسم هذة الفترة التاريخية وفقا للآتى :

(١) نبوات عن المسيح قبل عصر موسى والناموس.

(٢) نبوات عن المسيح من زمن الناموس وحتى صموئيل النبى.

(٣) نبوات عن المسيح فى عصر صموئيل وحتى تملك داود.

(٤) نبوات عن المسيح خلال حكم داود وحتى انقسام المملكة.

(٥) نبوات عن المسيح من انقسام المملكة وحتى السبى البابلى .

(٦) نبوات عن المسيح خلال فترة السبى.

(٧) نبوات عن المسيح بعد العودة من السبى.

١- <u>النبوة قبل عصر ناموس موسى</u> :

يسمى هذا العصر فى دراسة العهد القديم بعصر الآباء البطاركة وحينما نتناول بالدراسة النبوات فى هذا العصر نجد ان اول النبوات بل وجوهر النبوات كلها انما الوعد الذى اخذه آدم حين سقط هو " نسل المرأة يسحق رأس الحية " فيقول الله " واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك وان تسحقين عقبه "(تكوين٣ : ١٥)

فى هذة النبوة الاولى جاء الوعد بالفداء المعطى من الله للانسان والذى تم حينما بذل ابنة الوحيد تعبيرا عن حبة .

وخلال هذة الفترة ظهر أخنوخ كنبى ويقول معلمنا القديس بطرس الرسول " ان نوح كان كارزا للبر"(بطرس الثانية٢ : ٥)

ثم يتكلم عن يهوذا قائلا " وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه " (يهوذا١٤) ثم تاتى نبوات نوح بعد حادثة الطوفان فى صيغة البركة التى بارك بها بنية " ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوتة ، وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبدا لهم " (تكوين٩ : ٢٥-٢٧) ومعروف ان سام هو الجد الاكبر لابراهيم الذى جاء السيد المسيح من نسله حسب الجسد .

والحقيقة ان هناك ارتباطا ورموزا تربط بين السيد المسيح ونوح فكما يعرض نيافة الانبا يوأنس فى كتابة كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس " السيد المسيح نفسه له المجد يلفت نظرنا الى نوح كرمز لة . ففيما يتكلم عن مجيئه الثانى يقول : وكما كانت فى ايام نوح كذلك يكون ايضا مجئ ابن الانسان " (متى٢٤ :٣٧)

لقد كان نوح رمزاً للسيد المسيح من عدة اوجه : كأب للخليقة الجديدة ، الميثاق (العهد) الذى تم بعد الطوفان وعلامة قوس قزح التى هى رمز للصليب . هذة العلامة (قوس قزح) التى رآها كاتب سفر الرؤيا حول العرش كشبة الزمرد" (رؤيا٤ : ٣) [١]

يقابلنا بعد ذلك فى هذا العصر المواعيد النبوية لابراهيم والتى يرويها سفر التكوين بدء من الاصحاح (١٢ :٧) " اذهب من ارضك ومن عشريك ومن بيت ابيك الى الارض التى اريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة ، وابارك مباركيك ولاعنيك العنهم وتتبارك فيك جميع قبائل الارض " [٢]

هذا الوعد بالبركة وميراث الارض يبرز جانبا هاما هو البركه العامة للجنس البشرى كله بواسطة نسل ابراهيم والمقصود انما هو السيد المسيح الذى من نسل داود حسب الجسد فهو منهم وهو سبب البركة والفداء ليس لهم فقط بل للبشرية كلها " تتبارك فى نسلك جميع قبائل الارض " انها وعد نبوى يؤكد على ما ورد فى (تكوين٣ : ١٥) كوعد بالفداء للبشرية كلها .

تلى ذلك تكرار النبوات التى بدأت توضح كيف يسير الخط المسيانى ومن أية نسل يأتى المسيا المنتظر فبعد عصر النبوات والمواعيد التى لابراهيم تبدأ الصورة تتضح ان المسيا سيكون من نسل يعقوب خلال بركة اسحاق له والتى سبقها كلمات الله لرفقة " فى بطنك امتان ومن احشائك يفترق شعبان .. شعب يقوى على شعب. وكبير (عيسو) يستعبد لصغير(يعقوب) " (تكوين ٢٥ :١٣)

وفى بركة يعقوب لاولادة يتضح اكثر ان المسيا من نسل يهوذا " يهوذا اياك يحمد اخوتك .. يسجد لك بنو ابيك لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون ولة يكون خضوع شعوب " (تكوين٤٩ : ٨ – ١٢)

ولقد اجمع المفسرون – بدء من تفاسير معلمى اليهود – على ان كلمة شيلون انما تشير الى المسيا [٣] فالقضيب فى رأى المفسرين هو علامة السلطان ' وعبارة مشترع من بين رجليه تعنى سيادة السبط على بقية الاسباط حتى مجئ شيلون وبمجيئه تتوقف هذة السلسلة لان ملكه ابدى لايملك احد بعده وهو الذى تخضع له شعوب ليس اليهود فقط بل الامم أيضا الذين دخلوا المسيحية افواجا .

٢- النبوة عن السيد المسيح فيما بين عصر الناموس وصموئيل النبى :

---

[١]) راجع لنيافة الانبا يؤانس اسقف الغربية . كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس الفصل الخاص بالمسيح وشخصيات العهد القديم ص ٧٥ – ص١٠٨

[٢]) راجع تكرار هذة البركة فى (تكوين١٣ :٤ – ١٧،٧: ١-٨ ،٢٢: ١٥ -١٨)

١)لفظ شيلون مشتق من الفعل العبرى شالاه اى استراح او اطمئن،واذا جاء اسم نكرة فمعناة الراحة او الطمأنينه او الامان واذا جاء اسم علم فمعناه صانع الاسم.

Interpreter's Dictionary vol 4 p.330

لقد أتى عصر الناموس بشريعة مملوءة بالرموز والاشارات النبوية عن السيد المسيح فلقد صدق نيافة الانبا يوأنس حين اسمى كتابه مسيحنا فوق الزمان لان الاشارات الواردة عن السيد المسيح فى شريعة الاعياد او الذبائح او فى اوامر بناء الخيمة انما واضحة تمام الوضوح ومطابقة تمام التطابق للمرموز الية [1] وكان واضحا ايضا ان هذة الذبائح التى اتى بها الناموس غير كافية لان فى تكررها دلالة عن عدم كفايتها ودلالة على الاحتياج للكفارة التى تقدم عن العالم كله مرة واحدة (عبرانين١٠: ١٢)

ان هذة الشريعة وما ورد بها من رموز نبوية انما كما قال معلمنا القديس بولس الرسول فى رسالتة لاهل رومية كانت تمهيد ذهنى لمجئ السيد المسيح له المجد " لان غاية الناموس هى المسيح للبر لكل من يؤمن به.."(رومية١٠ : ٤) ولقد تعددت النبوات عن السيد المسيح فى تلك الفترة حتى ان بلعام العراف الموأبى حين أراد ملكه أن يلعن شعب الله فاه قائلا " اراه ولكن ليس آلان ، أبصره ولكن ليس قريبا يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل فيحطم طرفى موآب ويهلك بنى الوغى" (عدد٢٤ : ١٧) لقد انبأ بهذا عن كوكب الصبح المنير ربنا يسوع المسيح (رؤيا٢٢ : ١٦)

ولدينا نبوة هامة جدا فاه بها رجل الله موسى النبى فى (تثنية ١٨ : ١٥ – ١٨) حين قال " يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من أخوتك مثلى له تسمعون " وهذة النبوة عن السيد المسيح الذى قال بفمه لتلميذى عمواس عشية قيامته " لابد ان يتم جميع ماهو مكتوب عنى فى ناموس موسى والانبياء والمزامير " (لوقا٢٤ : ٤٤) واذا سأل واحد كيف يدعو موسى المسيح نبيا ؟

نجيب أن المسيح دعى نبياً من حيث أنه أبلغ البشر أفكار الله وأرادتة " الكلام الذى تسمعونة ليس لى بل للآب الذى أرسلنى" (يوحنا ١٤ : ٢٤)[2] بل أن اليهود أنفسهم فهموا أن هذة النبوة تنطبق على السيد المسيح خلال خدمتة بقولهم " هذا هو بالحقيقة النبى الآتى الى العالم "(يوحنا٦ : ١٤).

٣- النبوة فى عصر صموئيل النبى

خلال هذا العصر حدثت تغيرات فى المجتمع اليهودى،فلقد بدأ فى ذلك الوقت تأسيس النظام الملكى والمملكة فى اسرئيل، هذا بالاضافة الى أن صموئيل يعد النبى المتقدم بين الانبياء الذين أتوا بعده سواء غير الكتابيين أو الكتابيين[3]، ولقد أورد بطرس الرسول ذلك فى عظتة بالهيكل (اعمال الرسل٣ :٢٤) اذ بعد ذكره لنبوة موسى عن النبي الذ قال موسى ان الرب سيقيمه يقول " وجميع الانبياء من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنباؤا بهذة الايام"

كما أن إختيار صموئيل لداود ليملك على بنى اسرائيل بناء على إرشاد الله انما اعلان إلهى ان المسيا سوف يأتى من نسل داود الملك.

ولو تناولنا شخصية صموئيل نفسها بالدراسة نجد انه كان رمزاً للسيد المسيح من عدة اوجه لعل أولها التشابة العجيب فيما بين تسبحة حنة ام صموئيل (صموئيل الاول الأصحاح الثانى) وتسبحة السيدة

---

١) راجع لنيافة الانبا يوأنس اسقف الغربية-مسيحنا فوق الزمان- اكتوبر ١٩٨١ الفصول الستة الاولى ص ١١ ص٢١١

٢) كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس،نيافة الانبا يوأنس ص١٨٥- ١٨٦

٣) المقصود بالانبياء الكتابيين اى الذين لهم اسفار تسجل نبواتهم

العذراء الواردة فى الاصحاح الأول من بشارة معلمنا لوقا البشير (قارن صموئيل الاول٢ : ١٠ مع لوقا١: ٥١ ،٥٤، ٥٥)

كما نجده ايضاً يرمز للسيد المسيح لأنه جمع بين الوظائف الثلاثة التى للسيد المسيح وهى الوظيفة النبوية والكهنوتية كما أن صموئيل كقاض لاسرائيل يمكن أن يعد مشابها من جهة الوظيفة الملوكية[1].

---

١) لم يكن النظام الملكى قد ترتب فى الفترة التى كان فيها صموئيل قاضيا- ولكن باعتبار معنى كلمة قاضى انة قائد أو رئيس من الكلمة العبرية(شوفط) وجمعها شوفطيم

٤- النبوة من عصر داود وحتى عصر انقسام المملكة :

لقد كانت هذة الفترة زاخرة بالنبوات عن المسيا الذى سيأتى من نسل داود ليكون وارثا لعرشة لقد حوت المزامير التى لداود ابلغ الاشارات والنبوات عن المسيا الذى هو محور الكتاب وجوهرة فلقد وردت نبوات عن ان المسيا سيكون من نسل داود (صموئيل الثانى٧ : ١٢- ١٣) وأيضا فى (اخبار الايام الاول ١٧ :١١- ١٤،مزمور٨٩ : ٢٩. ٢٦،مزمور١٣٢ :١١) وهذا ما جعل معلمنا متى البشير الذى كتب لليهود يفتتح أنجيلة بقولة "كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ...." (متى١ : ١).

كما ان هناك اشارات اخرى بالمزامير فمثلا :-

- **ورد ان المسيا سيكون ابن الله فى (المزمور٢ : ٧)**
- **ورد ان المسيا سيتحمل العار (مزمور١٢ :٦)**
- **ورد ان المسيا سيتألم أشد الألم من اجل غيره (مزمور٢٢ : ١٤. ١٥)**
- **وردت نبوات عن موتة (مزمور٢٢ :١٦)**
- **وردت نبوات عن ان العسكر سيقتسموا ثيابة (مزمور ٢٢: ١٨)**
- **وردت نبوات عن ان جسده لن يرى فسادا (مزمور١٦ :١٠)**
- **(راجع ايضا مزمور٤٥ ،٧٢، ٨٩ ،١١٠)**

ونستطيع ان نقول انه خلال هذة الفترة وخلال المدة التالية لحكم داود وهى حكم سليمان، كان بناء الهيكل الذى هو على مثال خيمة الاجتماع مع اختلاف فى المسافات والارتفاعات يحوى رموزا عن السيد المسيح على مثال خيمة الاجتماع تماماً[1] لقد حوى الهيكل طقوس للعبادة تعددت فيها الذبائح للتنبيه الى الاحتياج في ملء الزمان الى ذبيحة واحدة تقدم مرة واحدة وتشفع فى الجميع (عبرانين١٠ : ١١- ١٣) أضف الى ذلك أنه فى ذلك العصر كانت هناك نبوة اخيا الشيلونى التى قالها ليربعام بانقسام المملكة (ملوك الاول١١ :٢٩) لكنه أكد ان سبط يهوذا سيصبح مملكة (مملكة الجنوب) من اجل داود والمدينة التى اختارها الرب اورشليم (ملوك الاول ١١: ٢٣)

٥- النبوة من إنقسام المملكة الى سبى بابل :

تعد هذة الفترة من اهم الفترات التى ظهر فيها الانبياء سواء فى مملكة الشمال أو مملكة الجنوب. فخلال تلك الفترة ظهر الانبياء الكتابيين الذين لهم أسفارا مدونة تحتوى نبواتهم،والرسالة التى اراد الله ان يبلغها لشعبه، وكما نعلم من دراستنا للتاريخ العبرانى ان السبب المباشر للانقسام كان دخول الوثنية وسط شعب الله وذلك واضح من الكلام النبوى الذى ورد على لسان اخيا النبى.

(ملوك الاول١١ : ٢٢) " لانهم تركونى وسجدوا لعشتروث إلهة الصيدونيين و لكموش إله الموآبيين و لملكوم اله بني عمون و لم يسلكوا في طرقي ليعملوا المستقيم في عيني و فرائضي و احكامي كداود

---

1) راجع الرموز الخاصة بالمسيح فى خيمة الاجتماع- كتاب مسيحنا فتق الزمان الفصل الثالث ص٩٥ – ص١٢٥ لنيافة الانبا يوانس

أبيه " بل ان ذلك استمر حتى بعد الانقسام فقد اسرع يربعام ملك الشمال باقامة عجل ذهب وامر الشعب ألا يصعدوا لاورشليم للهيكل وصار شعار الشعب او قل قانون المملكة الجديدة " هوذا الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر " (ملوك الاول١٢ : ٢٨) وهكذا اضحت الوثنية هى الديانة الرسمية لمملكة الشمال حتى ان العبارة المتكررة فيما بين يربعام اول ملوكهم حتى هوشع آخر الملوك قبل سقوط السامرة ان جميع الملوك دون الكتاب عنهم " صنع الشر فى عينى الرب " وهنا ارسل الله انبياء لايليا الذي حين ظن بانه وحده قال له الله " ان في اسرائيل سبعة آلاف لم يجثو لبعل " (١ ملوك ١٩ : ١٨)

ولقد برز خلال تلك الفترة ايليا واليشع . ايليا الذى تشابة مع يوحنا المعمدان فى جرأتة لان سر قوتة كان نتيجة احساسه انه فى حضرة الله وهذا مايعبر عنه قوله " حى هو الرب الة اسرائيل الذى وقفت امامه " هكذا تحدى ايليا آخاب وانقذ المملكة من الانسياق فى عبادة الاوثان حين اصعد التقدمة واستجاب الله لصلاته وأنزل نارا من السماء ، أما اليشع ففى اعماله وشفائه للمرضى رمزا للسيد المسيح بل انه النبى الوحيد الذى ورد عنه أن إيليا مسحه بالدهن لينال الوظيفة النبوية مما جعل من الممكن اطلاق كلمة نبى ممسوح عليه (ملوك الاول١٩ : ١٦) كرمز للمسيح الذى قيل عنه " روح الرب على لأنه مسحنى لأبشر المساكين " (اشعياء٦١ :١) ولكن نلاحظ الفارق بين النبوات بأمور اسرائيل وامور يهوذا خلال تلك الفترة ان النبوات فى تلك الفترة كانت مختلفة فيما بين مملكتى الشمال والجنوب ففى الكلام عن مملكة الشمال ترد اشارات تعنى بأنه لاأمل فى الاصلاح بينما نجد خلاف هذا فى الكلام عن مملكة الجنوب. فنجد نبيا كهوشع تنبأ فى مملكة الشمال يقول " انى لا أعود ارحم بيت اسرائيل ايضا بل انزعهم نزعا واما بيت يهوذا فأرحمهم واخلصهم بالرب ولا اخلصهم بقوس وسيف وبحرب وبخيل وبفرسان "(هوشع ١ : ٦– ٧) وعاموس الذى نادى بنفس رسالة هوشع عن الدينونة الاتية يقول " سقطت عذراء اسرائيل لا تعود تقوم انطرحت على ارضها ليس من يقيمها " (عاموس٥ :٢)

اما عن الجنوب فنجد أن الامل بمجئ المسيا واضح فى النبوات الواردة عن تلك الفترة ، فلقد تنباء عاموس نبوتة الشهيرة عن ان الرب سيقيم مظلة داود الساقطة ويحصن شقوقها ويجعلها كالأول (٩ : ١١) وبالطبع فان مظلة داود وخيمتة لم تبنى ثانية إلابمجئ المسيح الملك الذى من نسل داود . أما عن سفر اشعياء فهو السفر المسيانى الزاخر بنبواتة المتعددة عن ميلاد هذا المسيا ٧ : ١٤، وسلطانة وملكوتة ٩ :٦ – ٧.

+ وهنا نود ان نعرض لأنبياء هزة الفترة و جوهر نبوة كل منهم :

يونان النبي حوالي ٧٨٥ – ٧٤٥ ق .م

ولقد عاصر يربعام الثانى فى مملكة الشمال ، ومضمون نبوتة يوضح رحمة الله لمدينة وثنية وبيان ان الله رؤوف رحيم بطئ الغضب كثير الرحمة (يونان٤ : ٢).

يوئيل النبي

ونبوات هذا النبى فيها اوضح العبارات عن انسكاب الروح القدس ويوضح ذلك معلمنا بطرس الرسول فى اعمال الرسل ٢ : ١٦.

عاموس النبي ٧٦٠ – ٧٤٦ ق.م

ولقد عاصر عزيا فى مملكة يهوذا ويربعام الثانى فى مملكة الشمال ، ولقد انبأ برجوع مظلة داود (٩ : ١١) ويوضح يعقوب الرسول ان هذة النبوة تشير الى زمن الانجيل (اعمال الرسل١٥ : ١٥ –١٦)

هوشع النبي ٧٥٠ – ٧٢٢ ق.م

ولقد عاصر عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا فى مملكة يهوذا ويربعام الثانى فى المملكة الشمالية . ومجمل نبوتة انه يوضح عاطفة المحبة والحنان التى للة نحو اسرئيل رغم خيانتهم له .. فرغم خطية اسرائيل فهو يمتاز بالصورة التى يرسمها عن المحبة الإلهيه ويختم نبوته بالدعوة الى التوبة وبوعد من الله بالصفح والبركات الغزيرة لكل من يعود للرب (١٤ :١ – ٩)

اشعياء النبي

ولقد عاصر عزيا وآحاز وحزقيا فى يهوذا . ولقد سمى بالنبى الانجيلى لان سفرة يشرح بوضوح خدمة السيد المسيح وطبيعتة الالهية وتجسدة العجيب والآمة .

ميخا النبي ٧٤٠ – ٧٠١ ق.م

ولقد عاصر ويوثام وآحاز فى يهوذا .. ولقد انبأ بمكان مولد السيد المسيح وطبيعته الإلهيه ، وانتشار الانجيل من جبل صهيون وارتفاع ملكوت المسيح علي ممالك الامم .

ناحوم النبي ٦٢٣ ق.م

ولقد لفظ هذا النبى حكم القضاء على نينوى وانبأ عن خرابها القريب وانه سيكون سريعا ..

صفنيا النبي ٦٣٠ ق.م

منذ اوائل ملك يوشيا فى يهوذا ، ولقد أنبأ ببنيان أورشليم ثانية وحالة شعب الله السعيدة فى الأيام الآخيرة (٣ :٨ – ٢٠)

ارميا النبي ٦٢٦ – ٥٨٦ ق.م

ولقد عاصر يوشيا ويهوياكين يكنيا وصدقيا فى يهوذا ولقد انبأ عن ملكوت المسيح وتكلم عن خلاص اسرائيل المزمع ان يتم وكانت امانته فى تبليغ النبوة سبباً فى جلب المشقات والاضطهادات عليه من الجميع ذلك لانة عاش فى جيل شرير فاسق واقامه الله لكى يوبخ الرؤساء الاشرار وشعب يهوذا على خطاياهم وينذرهم بالقصاص المحدق ان يحل بهم لمخالفتهم وصايا الله .

حبقوق النبي حوالى ٦١٠ ق.م

تنبأ فى عصر يهوياقيم وقد عاصر ارميا النبى . وموضوع سفره عن غلبة الكلدانيين على يهوذا وانهيار مملكتهم بعد ذلك..

٦- النبوة خلال السبى البابلى :-

لقد كان هناك شعورا يخيم على اليهود ان يهوه قد تخلى عنهم نهائيا فلقد احتلت ارضهم وتهدم هيكلهم واحاطت بهم المعابد الوثنية الكثيرة فى بابل . لكنه لاشك من ان نبوات ارميا ان مدة السبى ستكون سبعين سنة (ارميا٢٥ :١١) وهذا واضح من دراسة (دانيال٩ :٢) " فهمت من الكتب المقدسة عدد السنين التي كانت عنها كلمة الرب الى ارميا النبي لكمالة سبعين سنة على خراب اورشليم " كانت بمثابة رسالة تعزية وتقوية ، أضف الى ذلك نبوات حزقيال الذى رأى مجد الرب وهو يصعد من على وسط المدينة ويقف على الجبل شرقى المدينة (أورشليم) وفى نفس الآية يتكلم عن ان روح الله حملة الى ارض الكلدانيين حيث سبى الشعب ؟ .. والرؤيا هنا تعلن أن الله يرعى شعبة الذى ذهب للسبى (١٠ :٢٢ –٢٥) وفى (٤٣ :٤ – ٥) إعلان بعودة مجد الرب ثانية خلال رؤيا الهيكل التى تنبئ عن العودة من السبى وبناء الهيكل بعد رجوع اليهود .

كما ان الرسالة النبوية خلال تلك الفترة ركزت على انه لابد من التوبة حتى يرفع الله عصا تأديبة التى هى بابل ففى رؤيا حزقيال(٣٧ :١٠)تتضح قدرة الله على ان يخرج حياة من موت ، ان يقيم العظام اليابسة لتكون جيشا جرارا لكن لابد من التوبة حتى يعطيهم الله القلب الجديد والروح الجديد (حزقيال٣١ :٢٤ –٢٨) . هكذا اوضح حزقيال انه على العائدين للأرض ان يعطوا المكانة الاولى فى حياتهم لعبادة الله .

ونستطيع ان نعرض هنا لاهم نبوات تلك الفترة واشاراتها للمسيا المنتظر كالآتى :-

ارميا النبي

ذكرنا ارميا كواحد من انبياء ما قبل السبى لكنة ايضا عاصر السبى وفضل ان يبقى مع شعبة (ارميا٤٠ :٤ – ٦) واهم نبواته هى التى حدد فيها مدة السبى البابلى (ارميا٢٥ : ١١) كما ان ارميا تكلم عن العهد الجديد الذى سيقطعة الرب مع شعبه (ارميا٣١ : ٣١) كإشارة لعهد النعمة.

حزقيال النبي :

وقد عاصر نبوخذ نصر ، وكان نبياً وكاهناً وقد سبى الى بابل قبل خراب اورشليم على يد نبوخذ نصر وتتميز نبواتة بالرؤى (اصحاح٨ – ١١) والاعمال الرمزية (اصحاح١٤) والتشبيهات (اصحاح١٢)

دانيال النبي :

عاصر نبوخذ نصر وبلشاصر فى بابل وداريوس وكورش الفارسى وهو بمثابة السفر الرؤوى فى العهد القديم وقد انبأ عن مجئ ابن الانسان (دانيال٧ :١٣ – ١٤).

عوبيديا النبي :

وسفرة هو أصغر اسفار الكتاب المقدس وعدد آياتة (٢٢) ، اهمها الاعداد (١٧ – ٢١) التى تشير الى تأسيس ملكوت المسيح على الارض وختام السفر عبارة " ويكون الملك للرب"

٧- النبوات بعد العودة من السبى :-

+ تركز النبوات بعد العودة من السبى على سرعة بناء الهيكل ليحل فيه مجد الرب ثانية فمثلاً :

حجي النبي ٥٣٠ ق.م :

يوبخ اليهود لإهمالهم بناء هيكلهم ويعلن ان الرضا الإلهى سيصاحب أقامة الهيكل ويعطى المواعيد بحفظ شعب الله فى وسط سقوط ممالك العالم ودمارها.

زكريا النبي حوالى ٥٢٠ – ٥١٨ ق.م :

وقد تكلم هذا النبى بكلمات تعزية لتشجيع بنى وطنه " هكذا قال الرب قد رجعت الى اورشليم بالمراحم فبيتي يبنى فيها يقول رب الجنود "(زكريا١ : ١٦) " اسيء اليكم حين اغضبني ابائكم قال رب الجنود و لم اندم هكذا عدت و فكرت في هذه الايام في ان أحسن الى أورشليم و بيت يهوذا لا تخافوا " (زكريا٨ :١٤ – ١٥)

ملاخي النبي حوالى ٤٥٠ ق.م :

هذا النبى انبأ عن مجئ رسول العهد الى الهيكل وان يوحنا يسبق السيد المسيح (ملاخى٣ :١) هكذا شهدت جميع النبوات عن مجئ ربنا يسوع المسيح وصفاتة واعمالة كما يقول معلمنا القديس بطرس الرسول " له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " (اعمال الرسال١٠ : ٤٣).

أشعياء النبي

يعتبر أشعياء النبى أمير أنبياء العهد القديم الكتابيين ، بل يعتبره بعض الكتاب زعيم الأنبياء والسفر الذى يحمل اسمه يعد من أروع ماكتب فى الأدب العبرى . وأشعياء النبى فى العبرية " يشوع ياهو" وهذا الإسم يدل على رسالة لأن معناة : ياة = "الرب" خلاصى أو يهوه يخلص أو الرب يخلص ..

وهو أشيعاء بن أموص . وحسب التقليد اليهودى فإن أموص هذا كان شقيق أمصيا ملك يهوذا ووالد عزيا الملك . ومعنى هذا أن أشعياء النبى كان من أسرة ملوكية ونحن نقبل هذا التقليد لأن أشعياء كثيراً ما كان يدخل لملوك مملكة يهوذا (اش٧ : ٣) أو على الأقل كان من السهل عليه الدخول الى البلاط الملكى وهذا يرجع الي انه من دم ملوكى .

ولقد كان أشعياء النبى ذو ثقافة عالية ودراية بالهيكل وكل طقوسه وممارساته ، كما كان على علاقة وثيقة بالكهنة (٨ :٢) ومن الناحية الاجتماعية فلقد كان أشعياء النبى متزوجاً وله إبنان هما :

(أ) شأريشوب: ومعنى إسمه البقية ستعود .

(ب) مهير شلال حاش بز: ومعنى إسمه يسرع الى النهب والسلب متعجل الى الغنيمة .

ولقد عاصر أشعياء النبى فى زمانة عاموس وهوشع النبيان فى مملكة الشمال وميخا فى مملكة الجنوب.

أشعياء وشخصيتة الفريدة

لقد إجتمعت فى أشعياء النبى سمات يندر أن تجتمع فى آخر ،فلقد توفر لة النفوذ والمكانة ، فمكناه من ان يكون رقيباً على تصرفات آحاز الملك الذى صنع الشر فى عينى الرب (اش٢ : ٢٩ ، ٢مل ١٦ ، أى ٢٨) وابتعد عن عبادة الإلة الحقيقى .

كما أننا نجده الناصح والمشير لحزقيا الملك الصالح الطيب القلب والذى كثيراً ما إستمع اليه ، هذا الى جانب أن نواحى العظمة بمفهومها البشرى توافرت لديه ، فهو بمثابة مصلح إجتماعى ودينى ، وداعية بر وسلام وصلاح ، وسياسياً بعيد النظر جداً .

أما فى مجال النبوة فيسمى النبى الإنجيلى وذلك تشريفاً له ، فلقد أنبا بعصر السيد المسيح وبأعمالة وبالأيات التى يتممها ببلاغة نبوية شديدة فريدة ، لقد كان يتنبأ وكأنه يرى هذه الامور ماثلة أمام عينيه ولشده وضوح هذة النبوات وما يتصل منها بالسبى البابلى والذى تم بعد نياحة أشعياء النبى بزمن ، كذلك نبواته عن عودة الشعب من بابل بل وتحديده لأسم الإمبراطور الذى سيعودون فى عهده ."كورش" (راجع اش ٤٥ : ١) نتيجة لذلك نادى البعض برأى فحواه ان السفر كتبه أكثر من شخص وليس أشعياء النبى وحده ، و من الامور التى يجب أن نلاحظها ان نبوات أشعياء النبى لم تكن عن مملكة يهوذا وحدها بل امتدت للأمم التى حولها .. فلقد أنبأ بأندحار ممالك كانت فى مجدها

كالأمبراطورية الأشورية وبذا فلقد أوضح أن سلطان الله ليس محدداً فى إسرائيل ولكنة يهوه الجالس على كرة الأرض.

دعوتة للنبوة:

من دراسة الاصحاح السادس لسفر أشيعاء النبى نعرف أنة بينما كان النبى يتعبد فى الهيكل رأى السيد الرب فى رؤيا المجد والسيرافيم يسبحونه " قدوس ، قدوس ، قدوس ، مجده ملء كل الارض " (اش٦ :٣) ثم تلى ذلك دعوتة للنبوة وتكليفة بالخدمة " أذهب وقل لهذا الشعب إسمعوا سمعاً ولا تفهموا وأبصرو أبصاراً ولا تعرفوا " (اش٦ :٩). لقد كان هذا إشارة إلى أن مهمته ستكون صعبة ولكن رؤية الله المثلث القداسة التى رآها فى الهيكل كانت هى الدافع القوى لعمله النبوى .

لقد كان ذلك في سنة وفاة عزيا الملك (اش٦ :١) ولقد ظل النبى يتنبأ فى أيام حكم يوثام وأحاز و حزقيا ملوك يهوذا (اش١ : ١)

الأحداث السياسية فى الشرق زمن أشعياء النبى:

لقد شهد أشعياء النبى وهو مازال شاباً التقدم السريع اقتصادياً وعسكرياً لمملكة يهوذا وذلك زمن عزيا الملك الذى دام لأكثر من ٥٠ عاماً وكانت فترة حكمه إنتصارات لمملكة يهوذا فى حروبها ضد الفلسطينيين والعمونيين كانوا يدفعون الجزية . ورغم أن الحال أستمر هكذا فى أثناء حكم يوثام (٧٤٠ -٧٣٦ ق.م) والذى حكم كنائب خلال حكم أبيه . إلا أنه كانت هناك قوة جديدة بدأت تظهر فى الشرق وهى الأمبراطورية الأشورية والتى بدأت من عام ٧٣٨ ق.م توجه إهتمامها للغرب فأخضعت كركميش وحماة ودمشق وأصبحت تدفع الجزية لتفلث فلاسر الثالث . وقد دعا ذلك لظهور تحالف بين فقح ملك اسرائيل وراصين ملك دمشق لصد اى عدوان من جانب ملك أشور ، وقد رفض آحاز ملك يهوذا الانضمام لهذا التحالف ، فحاولا ملكى أسرائيل ودمشق خلعه عن العرش ، وإزاء فزع آحاز استنجد بملك آشور وكانت النتيجة هى إحتلال الاشوريين لغزة وأسر سكان الجليل وجلعاد واحتلال دمشق . وحينما خلف حزقيا آحاز الملك بدأ حركة إصلاح بازالة المرتفعات والتماثيل وقطع السوارى (٢مل١٨ :٤. ٢٢) لكن مملكة إسرائيل كانت تقترب من نهايتها إذ رفض هوشع ملك إسرائيل دفع الجزية لأشور ومن ثم فقد حوصرت ابواب السامرة عام ٧٢٤ق.م حصاراً رهيباً لمدة ثلاثة سنوات (٢مل١٧ :٥) وأخيراً احتل سرجون الثانى السامرة وسبا أهلها وجاء بغرباء الى الارض (٢مل١٧ :٦ . ٢٤) وهكذا انتهت مملكة الشمال ،ولم تسلم مملكة يهوذا من التخريب إلا بدفع جزية كبيرة ، وتتوالى الأعوام ورغم أن حزقيا دفع هذة الجزية الباهظة (٢مل١٨ :١٢ – ١٦) إلا أن سنحاريب إتجه إلى الاستيلاء علي مملكة يهوذا لكن حدث شيئاً مفاجئاً إذ ملاك الرب ضرب في ليلة واحدة ١٨٥٠٠٠ من جيش سنحاريب ملك أشور (٢مل١٩ :٣٥) وكان ذلك إتماماً لنبوات أشعياء النبى (اش٣٧ :٩ -١٣).

موقف أشعياء النبى إزاء الأحداث السياسية :

لقد كان تدخل أشعياء النبى فى السياسة إنما لكى يعلن رأى الله فى الاوضاع القائمة ، فهو كنبى يوصل الحق الإلهى ، ولقد كان أشيعاء النبى يعارض التحالف بأى نوع ومع أى دولة ،وذلك لأن التحالف مع اى امة انما يعنى نوع من الإتكال علي الذراع البشرية سواء كانت الدولة مصر أو آشور أو بابل أو أى دولة اخرى . مرد ذلك ان العالم القديم كان يربط مابين الدين والسياسية وكانت هزيمة المدن هى هزيمة لآلهتها .. ويظهر هذا واضحاً من النص الآتى " هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور؟ أين آلهة حماة وأرفاد ؟ هل أنقذوا السامرة من يدي من كل آلهة الأراضي أنقذ أرضهم من يدي، حتى ينقذ الرب أورشليم من يدي " (٢مل ١٨: ٣٢ – ٣٣) وفى التحالفات المصرية الحيثية .. كان الآلهة يستخدمون كشهود ومن ثم فأن دخول إسرائيل فى محالفات دولية كان يعنى تحالف بين يهوه وآلهة تلك الدول .

وهذا ماحدث في تحالف سليمان وحيرام ملك صور وكذلك تحالف اسا ملك يهوذا وبنهدد ملك دمشق فقد وضع يهوة على نفس مستوى الآلهة الأخرى .

وفى تحالف اليهود مع مصر أو أشور تكون أسرائيل هي الشريك الاضعف وبالتالى تذكر أسماء آلهة آشور أو مصر أولا ويوضع أسم يهوه فى مركز أقل.

+ لهذا كان الانبياء يعارضون التحالف لعدة اسباب :

١- اتكال على ذراع بشر .

٢- ضعف إيمان بقوة يهوه إلة إسرائيل وعدم اتكال عليه.

٣- إهدار لكرامة يهوه إله اسرئيل .

٤- آعتراف بآلهه الأمم الآخرى وتقديمها على إله إسرائيل .

٥- كنتيجة للتحالفات السياسية تكون الزيجات السياسية التى سيتبعها عبادة ألهة تلك الأمم ودخولها لإسرائيل كما حدث عند زواج سليمان بالأجنبيات . وزواج آخاب بإيزابيل إبنة ملك صور التى أدخلت عبادة البعل رسمياً فى اسرئيل وقتلت كل أنبياء الرب.

موقفه من الأحداث السياسية فى عهد أحاز الملك

حينما تحالفت مملكة إسرائيل مع أرام (دمشق) ضد يهوذا وصعد راصين ملك آرام مع فقح بن رمليا ملك إسرائيل لمحاربتها .. أرتعب أحاز الملك وأرتجف قلبه وقلوب شعبه كرجفان شجر الوعر قدام الريح (اش٧ :٢) . لكن اشعياء خرج إليه وشجعه حسب أمر الرب " أهدأ لا تخف و لا يضعف قلبك من اجل ذنبي هاتين الشعلتين المدخنتين بحمو غضب رصين و آرام و ابن رمليا.... أن لم تؤمنوا فلا تأمنوا " (اش٧ :٤ –٩) . ولقد كان أشعياء ضد التحالف مع ملك آشور . وطالب بالاتكال على الرب لكن

آحاز كان هدفه الاتحاد مع آشور ضد اسرائيل وآرام . فأرسل لملك اشور هدايا من زخائر الهيكل وقصر الملك ولكن ماحدث ان ملك آشور لم يعاون أحاز بل ضايقه ولم يعاونه (٢أى٢٨ : ٢٠ – ٢١) ولقد اخبر أشعياء أحاز بهذا الامر قبل حدوثة " يجلب الرب عليك و على شعبك و على بيت أبيك أياما لم تأتي منذ يوم اعتزال أفرايم عن يهوذا أي ملك أشور" (اش٧ :١٧ راجع أيضا٨ :٨) وأن كان أشعياء قد تنبأ ايضاً بخراب اشور نفسها لكبريائها (راجع اش١٠ :٨، ١٢، ١٣، ٢٤).

موقفه من الأحداث السياسية فى عهد حزقيا الملك

إستمر أشعياء فى منهجه من جهة معارضة التحالفات السياسية مع الدول الاخرى . ولذا فقد قاوم التحالف مع مصر ضد اشور (اش٢٠ : ٣٠، ٣١) وقد أتى عملاً رمزياً Symbolic action إذ سار حافى القدمين معرى من الثياب (ربما الخارجية) لمدة ثلاثة سنين تشبهاً بما يفعلونه فى الأسرى (اش٢٠ :٢ – ٤) نبوة على سبى مصر وكوش أمام ملك آشور.

ولقد انبأ فى عهد حزقيا بنجاة اورشليم ، فحينما صعد سنحاريب ملك أشور وأخذ مدن يهوذا وأرسل ربشاقى لحزقيا مع جيش يطالبه بتسليم أورشليم وهو يهدد ويتوعد (اش٣٦) وإذ أرتعب حزقيا ومزق ثيابه ودخل بيت الرب (٣٧ :١) كان رد أشعياء إزاء ذلك " هكذا تقولون لسيدكم هكذا يقول الرب لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته الذي جدف علي به غلمان ملك أشور هأنذا أجعل فيه روحا فيسمع خبرا و يرجع الى أرضه و أسقطه بالسيف في أرضه " (اش٣٧ :٦ . ٧) وفعلاً تم ماجاء بلسان أشعياء النبى إذ ضرب ملاك الرب ١٨٥ ألف من جيش أشور . (اش٣٧ : ٣٦).

نبواته عن الشعوب المحيطة :

لقد تنبأ أشعياء على معظم الامم المجاورة بالخراب المتوقع لها :

تنبأ عن بابل (اش١٣ .١٤) – موآب (اش١٥ . ١٦) – دمشق (اش١٧) – النوبة(اش١٨) – مصر(اش١٩ . ٢٠) – وبلاد العرب وآدوم (اش٢١) – وصور(اش٢٣)

التحليل والمحتوى :

ينقسم سفر أشعياء الى ثلاثة اقسام رئيسية وهى :

١ – القسم الاول :

ويشمل الاصحاحات من ١ –٣٥ وهو يحتوى على آلاتى :

أ- نبوات عن اورشليم ويهوذا (١ –١٢)وهى تشمل :

- القضاء الذى يحل بها ومجد عصر المسيا (اش١ – ٥)
- رؤيا أشعياء فى الهيكل (اش ٦)
- النبوات الخاصة بعمانوئيل (اش٧ – ١٢)

ب – نبوات عن الامم المعادية ليهوذا (اش١٣ – ٢٣)

جـ - نبوات عن عقاب الامم الاخرى والسامرة ويهوذا وخراب اورشليم وغزو آشور ثم المجد الذى ينتظرها (اش٢٤ – ٣٥).

٢ – القسم الثانى :

وهو قسم تاريخى يشمل الاصحاحات (٣٦ – ٣٩) ويشمل آلاتى :

أ – طلب سنحاريب بتسليم اورشليم ونبوة أشعياء بخلاصها (٣٦ .٣٧)

ب – مرض حزقيا وصلاتة وشفاؤه وتسبحته (٣٨)

جـ - بعثة مردوخ بلادان ملك بابل لتهنئة حزقيا بالشفاء وتوبيخ أشعياء لحزقيا ونبواتة عن الخراب آلاتى على يد بابل (اش٣٩) .

٣ – القسم الثالث :

وهو يحوى الاصحاحات من (٤٠ – ٦٦) . وهو كتاب عزاء ويشمل نبوات عن رجوع إسرائيل من السبى ويمكن تقسيمه للآتى :-

أ- الأصحاحات من ٤٠ الى ٤٨ تتكلم عن صفات الله وحماقة عبدة الاوثان وأختيار الله لإبراهيم ويتكلم عن الله الذى يقيم كورش ليكون خادماً له ومنفذاً لخطة الخلاص التى دبرها.

ب- الأصحاحات من ٤٩ الى ٥٨ يتكلم فيها عن يهوه القدير وعن رجوع الشعب من السبى مرة ثانية.

جـ - الأصحاحات من ٥٩ الى ٦٦ ويتكلم عن العهد الجديد و الأرض الجديدة واستجابة الرب لتضرعات شعبه وإن العبادة ستصبح عبادة روحية وسيفرح الشعب ويتعزى .

وحدة سفر اشعياء

لقد ذهب البعض للمناداة إلى أن أشعياء النبى ليس هو كاتب السفر بأكمله بل هو من عمل مجموعة من الكتاب وأن أشعياء نبى القرن الثامن قبل الميلاد هو كاتب الجزء الاول فقط من ١ – ٣٩ واطلقوا على هذا أسم أشعياء الأورشليمى . اما القسم الثانى الذى يحوى الاصحاحات من ٤٠ – ٦٦ فقد نسب الى كاتب اخر قالوا انة عاش فترة السبى البابلى . ونود هنا ان ندلل على وحدة سفر أشعياء وننفى الرأى الذى ينادى بوجود أشعياء الثانى ٤٠ – ٥٥ ، وأشعياء الثالث ٥٦ – ٦٦ .

اولا : من وجهة اللغة :-

من الملاحظ أن السفر بأكمله مكتوب باللغة العبرانية الفصحى وليس فيه كلمة واحدة تعود إلى عصر متأخر عن العصر الذى عاش فيه أشعياء هذا يعنى انة لاتوجد به اية كلمة أرمية او يونانية مما يدل على ان السفر أو جزء منه كتب فى عصر السبى البابلى. وهذا يبطل الزعم بوجود اكثر من كاتب .

ثانيا : من جهة الأسلوب :-

هناك تشابة كبير فى الاسلوب بين القسم الاول (١ – ٣٩) والقسم الثانى مما يشهد لوحدة السفر ووحدة الكاتب . وقد دعا ذلك المنادون بتقسيم السفر الى القول بأن أشعياء الثانى قلد أشعياء الاورشليمى فى اسلوب الكتابة فسفر أشعياء بقسميه له أسلوب فريد يختلف عن باقى أسفار العهد القديم فبالرغم من اختلاف المواضيع التى كتب فيها أشعياء النبى ورغم طول المدة التى مارس فيها النبوة والتى دامت لخمسين عام أو اكثر . إلا أننا نجد كلمات وأصطلاحات لم ترد الا فى القسم الاول والثانى . فمثلا تعبير " قدوس إسرائيل " هذا اللقب المستخدم للرب يذكر فى سفر أشعياء ٢٥ مرة بينما لايذكر سوى ست مرات فى باقى اسفار العهد القديم ، هذا اللقب قدوس إسرائيل يربط كل أجزاء السفر ببعضها البعض . وهذا مرجعه لرؤيا المجد التى رآها أشعياء النبى (٦: ٣) . فهو يذكر ١٢ مرة فى الاصحاحات (١ – ٣٩) ،١٣ مرة فى الاصحاحات (٤٠ – ٦٦)

هذا إلى جانب تعبيرات أخرى انفرد بها أشعياء بجزئيه مثل " السكة أو الطريق او السبيل "...الخ

ثالثا : من جهة التاريخ :-

ينسب التاريخ باستمرار القسم الثانى إلى اشعياء الاورشليمى نبى القرن الثامن الميلادى ، ولم يعرف قط زمن وجد فية القسم الثانى مستقلاً أو منفصلاً عن القسم الاول . ومن الوضح أن إتحاد القسمين معاً كان معروفاً من أيام عزرا الكاتب ، ولو كان كاتب هذا السفر معاصر لعزرا الكاتب أو سابق له فمن المؤكد ان عزرا الكاتب كان سيعرف ذلك ويذكره وهو الذى جمع كتاب العهد القديم بعد العوده من السبى نضيف إلى ذلك أن عادة كتبة العهد القديم كانت ان يعنون كل كاتب السفر بأسم كاتبه وهذا ماورد فى بداية سفر أشعياء نفسه (اش١:١) فلو ان اشعياء اشترك فى كتابته آخرون غير أشعياء النبى فلماذا لم يذكر اسم كل منهم كما ذكر اسم اشعياء فى إفتتاحيه السفر .

هذا إلى جانب ان مكتشفات البحر الميت قدمت لنا مخطوطة كاملة لسفر اشعياء معنونة بإسمه . اضف إلى ذلك الترجمة السبعينية والتى تمت عام ٢٨٠ ق.م وتحتوى على السفر بأكمله تضعه تحت عنوان : سفر أشعياء بن أموص .

هذا إلى جانب الاشارات العديدة التى يشير فيها النبى إلى يهوذا وأورشليم ، إلى بلدة وعاصمتها(١: ٧ – ٩، ٣ : ٨ ، ٢٤ : ١٩ ، ٢٥ : ٢ ، ٤٠ : ٦٢ : ٤) كذلك الاشارات للهيكل والطقوس (١: ١١ – ١٥. ٤٣ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٦ :١ –٣، ٦، ٢٠)

رابعاً : من جهة التنبوء :-

لعل الدافع الحقيقى وراء انكار وحدة سفر أشعياء هو إنكار القوة الفائقة للطبيعة فى النبوة.. إن حجر العثرة بالنسبة لهؤلاء هى نبواته عن عظمة بابل وسيادتها قبل أن تصل إلى أوج عظمتها فعلاً . كما أنه تنبأ عن السبى البابلي وكذلك العودة منه قبل أن يتم بفترة طويلة بل أنه تنبأ عن اسم الملك الذى سيردهم من السبى وحدد اسمة "كورش"(٤٥ : ١) قبل ان يولد هذا الملك بحوالى مائة سنة .

والحقيقة ان أشعياء ليس وحده الذى تنبأ بالسبى قبل زمانه وبخراب اورشليم لكن لدينا العديد من النبوات نذكر هنا بعضاً منها : (عا٢ :٥) ، (ميخا٣ :١٢) ، (هو٨ : ١٤) ، (عا٩ : ١١ ، ١٤) بل البعض اوضح ان السبى سيكون لبابل (ميخا٤ : ١٠ ، أش٣٩ : ٦ . ٨) وعن الرجوع من السبى (يوئيل٣ : ١) ، (أش١١:١١) بل وعن اعادة بناء الهيكل وأورشليم (ميخا٤ : ٢).

هذا إلى جانب ان أشعياء النبى نفسة يقول ان أتمام النبوات الاولى دليل على صدق النبوات الاخيرة (راجع اش٤٨ : ٣– ٥) وهنا فأنه يشير الى نبواته عن انكسار هجوم سنحاريب ، أطالة عمر حزقيا مما يجعله يتحدى الأصنام آلهة الامم ان تتنباء بحوادث المستقبل (اش ٤١ : ٢٣) هذا إلى جانب ان نبواته عن كورش(٤٥ : ١) بالاسم كان لة تأثير كبير كما يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى لأن يصدر كورش الأمر بعودة اليهود الى بلادهم من السبى . فنجده يقول " هكذا قال كورش ملك فارس ان الرب إله السماء قد أعطانى جميع ممالك الارض وهو أوصانى ان أبنى لة بيتاً فى أورشليم التى فى يهوذا من منكم من جميع شعبه الرب ألهه معه وليصعد "(٢اى ٣٦: ٢٣) .

هذا الى جانب التأثير الكبير لهذة النبوة فى نفسية اليهود أثناء السبى وأمالهم فى العودة بحسب نبوات أشعياء النبى .

خامساً: شهادة العهد الجديد عن وحدة سفر أشعياء :-

لقد أقتبس من سفر أشعياء فى كتاب العهد الجديد اكثر من ٢١٠ مرة والقسم الثانى (٤٠ – ٦٦) مشار إلية أكثر من مائة مرة ، بل أننا نجد أكثر من ٢١ أقتباس يذكر أن أشعياء هو كاتب السفر الذى يحمل أسمه، منها ١١مرة عن القسم الثانى .

فمثلا معلمنا متى البشير يذكر ان أشعياء هو كاتب الاصحاح ٤٢ من سفرة فيقول " لكي يتم ما قيل باشعياء النبى القائل هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي أضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق " (مت١٢ : ١٧،١٨)

ويقول معلمنا لوقا كاتب سفر اعمال الرسل ان الاصحاح ٥٣ من سفر أشعياء قد كتبه أشعياء النبى "و إذا رجل حبشى وزير لكنداكة ملكة الحبشة " واما فصل السفر الذى كان يقرأه فكان هذا ، مثل شاه سيق الى الذبح ومثل خروف صامت امام الذى يجزة هكذا لم يفتح فاه.. " (اع٨ :٢٨)
ويذكر لوقا أيضا ان اصحاح ٦١ هو لا شعياء النبى فيقول " فدفع اليه سفر اشعياء النبي و لما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين ارسلني لاشفي المنكسري **القلوب** " (لو٤ :١٧. ١٨) راجع أيضا (يو١٢ :٣٨. ٤١) ،(رو١٠ :١٦) ،(رو١٠ :٢٠).
من البنود الخمس السابقة يتضح جلياً وحدة سفر اشعياء النبى وان الكاتب واحد هو اشعياء الأورشليمى نبى القرن الثامن قبل الميلاد .

السيد المسيح فى سفر اشعياء

يعتبر اشعياء النبى أكثر من تنبأ بوضوح عن السيد المسيح لة المجد مما دعا الاباء الرسل لان يقتبسوا منه حوالى (٢١٠مرة) إقتباساً إشارة لتمام النبوات وفى هذا المجال نورد الإقتباسات والنبوات والشاهد على تمامها وعلى الطالب الرجوع الي النص بالكتاب المقدس ليرى شدة وضوح النبوة :

(أ) نبوات عن ميلاد السيد المسيح العجيب :

- حدد أن الميلاد من عذراء (اش٧ :١٤) وتمام ذلك (مت١: ١٨).
- حدد أنة من أصل يسى (اش١١ :١) وتمام ذلك (رو١٥: ١٢).
- وتكلم عن هروبة الى مصر وهو طفل (اش١٩ :١) وتمام ذلك فى (مت٢ : ١٣).
- كما تكلم عن لاهوتة وملكوتة (اش٩ :٦) وتمام ذلك (لو٢: ٤).

(ب)نبوات عن خدمة السيد المسيح وصفاته ومعجزاته :

- نبواته عن يوحنا المعمدان الذى يهئ الطريق للسيد المسيح (اش ٤٠ : ٣) وتمام ذلك (لو٣: ٢).
- ويتكلم عن مسحه بالروح القدس (اش١١ :٢) وتمام ذلك (مت٣: ١٦).
- وأورد عن المسيح صفاته انه نور العالم (اش٩ :١) والراعى الصالح (اش٤٠ :١٠) وحجر الزاوية (اش٢٨ :١٦)
- ويتكلم عن إتضاع المسيح (اش٤٢ :١ – ٤).
- كما يتكلم عن معجزات السيد المسيح وأشار إليها اجمالا لكن بوضوح (اش٣٥ :٥ – ٦).

(جـ)نبوات عن الالم السيد المسيح :

- لقد وردت العديد من النبوات فى سفر اشعياء فقد جاءت فى (اش٥٠ : ٦) ، كما ان الاصحاح ٥٣ تعد كل أية فية إشارة ونبوة عن الآم السيد المسيح له المجد وهو الذى كان يقرأة الخصى وزير كنداكة ملكة الحبشة حينما تقابل مع فيلبس (اع٨ : ٢٨).

أشعياء النبى وفكره اللاهوتى:-

يعتبر سفر اشعياء النبى من الاسفار التى تمثل سمواً وابداعاً فى حديثها عن الله ويرى البعض أن سبب ذلك إنما الرؤية التى رأها فى بداية خدمته والتى دونها فى الاصحاح السادس . إذ رأى الله المثلث القداسة وهذا نادى ذلك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض (اش٦ :٣) إن هذه الرؤية قد أعطته البصيره لكى يرى وتنجلى له كل الحقائق بالنسبة لكل الأمور . لهذا جاء حديثه عن الله متميزاً بوصفه قدوس إسرائيل فيقول " ويل للامة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم تركوا الرب استهانوا بقدوس اسرائيل ارتدوا الى وراء " (اش١: ٤) . بل ذكر هذا اللقب مراراً فى سفره فقد تكرر (٢٣مرة) بينما لم يرد سوى ٣مرات فى المزامير (مز٧١ ، ٧٨، ٧٩) ، وفى أرميا ورد مرتين (ص ٥٠ . ٥١) وفى سفر الملوك الثانى ذكر مرة واحدة ومن هذا نرى انه أصبح سمة مميزة للسفر .

- " صوتي و إهتفي يا ساكنة صهيون لأن قدوس اسرائيل عظيم في وسطك " (اش١٢ : ٦)
- " في ذلك اليوم يلتفت إلانسان الى صانعه و تنظر عيناه الى قدوس اسرائيل " (اش١٧ : ٧)
- " لذلك هكذا يقول قدوس اسرائيل " (اش٣٠ :١٢)
- راجع أيضاً : (اش٣٠ :١٥ ،٣٧ : ٢٣،٤١ :١٤،١٦ ،٢٠،٤٣: ٤٥ :١١ ،٤٨ :١٧،٤٩ :٧ ،٥٤ :٥، ٥٥ : ٥ ،٦٠: ٩ ،١٤)

كما ان تعليمة عن الله كان واصفاً لة كإله واحد ورب واحد ، وهو الإله الحقيقى. " هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى " (اش٤٤ :٦) " أنا هو قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون " (اش٤٣ :١٠) وفى (اش٤٥ :٥-٧) " انا الرب و ليس آخر لا اله سواي " . راجع ايضاً (٤٣ :١١، ٤٥: ٢١ ،٤٨ : ١٢ ، ٤٨: ١٣).

هذا الإله الحقيقى هو الذى ستعترف به كل الامم فى النهاية :

" و يكون في أخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال و يرتفع فوق التلال و تجري إليه كل الامم و تسير شعوب كثيرة و يقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه و نسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة و من أورشليم كلمة الرب "(اش ٢ :٢، ٣) (راجع أيضا اش ٥٨ :٧ ، ٢: ١٨).

أشعياء المصلح الإجتماعى:-

من يدرس اشعياء يجد أن الأصحاحات الأولى وردت بها ويلات وتوبيخ موجه من اشعياء النبى لفئات مختلفة ففى (١ :٢٣) يقول " رؤساؤك متمردون و لغفاء اللصوص كل واحد منهم يحب الرشوة و يتبع العطايا لا يقضون لليتيم و دعوى الارملة لا تصل اليهم "

كما انة فى الاصحاح الثالث يوبخ الشعب على بذخهم وطرفهم " و قال الرب من اجل ان بنات صهيون يتشامخن و يمشين ممدودات الاعناق و غامزات بعيونهن و خاطرات في مشيهن و يخشخشن

بأرجلهن .. يصلع السيد هامه صهيون و يعري الرب عورتهن ... فيكون عوض الطيب عفونة و عوض المنطقة حبل و عوض الجدائل التى فى الرأس قرعة .. رجالك يسقطون بالسيف و ابطالك في الحرب"

+ كما أن اشعياء النبى كان يبكتهم على طمعهم وجشعهم وسكرهم فيقول:

- " ويل للذين يصلون بيتا ببيت و يقرنون حقلا بحقل حتى لم يبق موضع فصرتم تسكنون وحدكم في وسط الارض" (اش٥: ٧. ٨)
- " ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر ، للمتأخرين فى العتمة تلهيهم الخمر.. " (اش٥ : ١١ –١٣) كما انه يبكتهم على إنعدام الضمير عندهم "ويل للقائلين للشر خيرا و للخير شرا " (اش٥ : ٢٠) ايضا (اش٥ : ٢٣).
- كما انة إنتقد صومهم وقدم لهم مفهوماً سامياً للصوم والتذلل بأن يكون مقروناً بالتوبة والرحمة (اش ٥٨ :٣ –٨)
- هذا إلى جانب إنتقاده الشديد للعبادة الشكلية الخالية من روح التوبة والمتميزة بالمظهرية (اش١ :١١ –٢٠)

الرجاء في سفر اشعياء

يبدأ سفر أشعياء بالتبكيت والتهديد والوعيد بالدينونة ولكنه ينتهى بالكلمات الطيبة المعزية المشجعة ونستطيع ان نقول أن هذه هى طريقة الروح القدس الناطق فى الانبياء .. وهى بعينها طريقته فى كل زمان والى الآن ، يبكت أولاً ثم يعزى بعد ذلك والذين ينالون بركات التعزية لابد ان يختبروا مرارة التبكيت ويجتازوا فى مرحلة التوبة أولاً .

ففى سفر أشعياء يشجع الله شعبه بقوله " لا تخف لاني معك لا تتلفت لأني إلهك قد أيدتك و أعنتك و عضدتك بيمين بري " (اش ٤١ :١٠).

فالله معنا .. ولكن هذا لا يعنى أن الضيقات لاتاتى علينا وانما الله يحرسنا فيها ويعطينا عوناً..

(أ) لاتخف :

"الذي أمسكته من أقطار الأرض و من أقطارها دعوته و قلت له أنت عبدي اخترتك و لم ارفضك " لا تخف لأني معك لا تتلفت لأني إلهك قد أيدتك و أعنتك و عضدتك بيمين بري "(اش٤١ :٩– ١٤، ٤٣ :١–٨)

(ب) الله معك فى الضيق :

" في كل ضيقهم تضايق و ملاك حضرته خلصهم بمحبته و رأفته"(اش ٦٣ : ٩)

(جـ) يدافع عنكم :

" فيخافون من المغرب اسم الرب و من مشرق الشمس مجده عندما يأتي العدو كنهر فنفخه الرب تدفعه" (اش٥٩ :١٩)

(د) لا ينساك :

" هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها حتى هؤلاء ينسين و انا لا أنساك" (اش٤٩ : ١٥)

(هـ) **يحرسك** :

" هوذا على كفي نقشتك أسوارك أمامي دائما " (اش٤٩ :١٦) وايضا (اش٥٤ : ١٧)

(و) **يغفر الخطايا** :

" أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي و خطاياك لا أذكرها " (اش٤٣ :٢٥) وايضا (اش٤٤ :٢٢)

(ز) **فاطلب الرب** : (اش٥٥: ٦ – ٧ ، اش٦٢ : ٦ ،٦٣ :٦ .٧)

(حـ) **الله يستجيب** : (اش ٦٥: ٢٤)

(خـ) **إذاً إنتظر الرب** : (اش ٣٠: ١٨ ، ٤٠ :٣١)

(ط) **لأجل عبيده لايهلك احد** : (اش ٦٥: ٨ ،٦ :١٣ ، ١٠ :٢ ، ٢٢ – اش١١ :١١ ، اش٤: ٢)

النبوات عن السيد المسيح فى الاسفار النبوية

١ –أشعياء النبى الانجيلى الذى وجة أفكار الناس إلي الخلاص :

إن كان جوهر رسالة الانبياء فى العهد القديم هو توجيه أفكار الناس الى الخلاص الذى تم بمجئ السيد المسيح كما يقول عن هذا القديس بطرس الرسول " الخلاص الذي فتش و بحث عنه الانبياء الذين تنباؤا عن النعمة التي لأجلكم، باحثين اي وقت او ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي سبق فشهد بالآلآم التي للمسيح و الأمجاد التي بعدها " (١بط ١ :١٠)

وقد إنفرد أشعياء النبى بغزارة المادة النبوية عن شخص السيد المسيح له المجد فلقد تنبأ بوضوح عن السيد المسيح مما دعا الأباء الرسل أن يقتبسوا منه العديد من النبوات :

- النبوة عن ميلاد السيد المسيح من عذراء :

يقول أشعياء : (و لكن يعطيكم السيد نفسه آيه . ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل .. ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل لأن الله معنا) (اش ٧: ١٤، ٨:٨ .١٠)

هذه الآيه فى بعدها المسيانى في تشير الى الميلاد العذراوى ولهذا قال متى البشير فى (متى ١: ١٨ – ٢٥) " لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل : هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا "

إن الكلمة (علما Alma) التى وردت فى النص العبري .. لم تستخدم فى العهد القديم لإمرأة متزوجة ولهذا فهى تشير إلى عذراء فلم يستخدم النبى كلمة (بتول Betula) ولاكلمة (إيشة Isha) . فالأولى وهى كلمة (علما) تعنى عذراء صغيرة يمكن ان تكون مخطوبة . اما (بتولة) فتعنى عذراء غير مخطوبة بينما (إيشة) تعنى سيدة متزوجة .

ونلاحظ ان النبى اشعياء لو استخدم كلمة (إيشا) التى تعنى سيدة متزوجة لما أعتبر هذا أية غير عادية يدونها الوحى الآلهى بلسان النبى (اش ٧ :١٠ ،١١) . ولو إستخدم النبى كلمة (بتولة) لما انطبقت النبوة على القديسة العذراء مريم لانها مخطوبة ليوسف. اما كلمة (علما Alma) فهي تنطبق تمام الإنطباق على السيدة العذراء لان الكلمة (علما) انما تفيد استمرار البتولية ولهذا لم تترجم عذراء بل العذراء لتصفها كعذراء بعد انجابها السيد المسيح ، ولهذا نجد ثيئوطوكية الأحد تقول :

(ماهى عصا هارون إلا مريم لأنها مثال بتوليتها ، حملت وولدت بغير مباضعة ابن العلى الكلمة الذاتى)[1] لقد جاءت هذة النبوة قبل ميلاد السيد المسيح بنحو٧٥٠ عاماً وتطلع لها رجال العهد القديم وحينما تمت دون القديس متى بوحى من الروح القدس تمامها (متى١ :١٨ –٢٥).

والتقليد الكنسي يروى لنا قصة سمعان الشيخ وهو أحد الذين قاموا بالترجمة السبعينية وحاول استبدال ترجمة كلمة (علما Alma) ليترجمها لكلمة فتاة بدلا من العذراء .. ولكن العناية الآلهية منعتة من ذلك ، ودون الوحى الآلهي ذلك فى انجيل القديس لوقا (لو٢ :٢٥ –٣٢)حينما قال " كان رجل من أورشليم اسمه سمعان، وهذا الرجل كان بارا تقيا ينتظر تعزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه وكان قد أوحي إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب فأتى بالروح إلى الهيكل. وعندما دخل بالطفل يسوع أبواه، ليصنعا له حسب عادة الناموس أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال : الآن تطلق عبدك يا سيد بسلام حسب قولك لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب نور إعلان للأمم، ومجدا لشعبك إسرائيل " (لو٢: ٢٥)

ويكتب القديس إيريناوس (نحو ١٣٠ – ٢٠٠م) أسقف ليون فى كتابة (ضد الهرطقات٣ :٢١) ويفسر النبوة وأنها عن السيد المسيح وينتقد أكويلا و ثاؤدوسيون اللذان كانا إعتنقا اليهودية وترجما الكتاب المقدس لتحريف هذة الكلمة لتترجم إلى (إمرأة شابة) بدلاً من عذراء ، بهدف انكار ميلاد السيد المسيح من عذراء وتبعهما فى ذلك الأبيونيون ويؤكد إيريناوس سلامة الترجمة السبعينية مبيناَ أن الآباء الرسل أقتبسوا منها . ثم يدلل على الميلاد العذراوى برموز من العهد القديم [2] . ويقول الآباء عن الميلاد من السيدة العذراء الآتى : يستخدم القديس أثناسيوس الرسولى تعبير (إيبارثينوس الدائمة البتولية) فى ردودة على الأريوسيين (٢: ٧٠).

- ويلقبها ديديموس الضرير بالدائمة البتولية .
- أما القديس يوحنا ذهبى الفم فيقول : (حقا إننا نجهل االكثير على سبيل المثال كيف يوجد غير المحدود فى الأحشاء ؟ كيف يحمل بذاك الذى يحوى كل شئ ويولد من إمراة ؟ كيف تلد العذراء وتستمر عذراء ؟ (عظة على انجيل متى ٤ :٣).
- ويقول القديس غريغوريوس النيسى : (لم تحل بتولية العذراء الطاهرة خلال الميلاد غير الدنس كما لم تقف البتولية فى طريق ميلاد عظيم كهذا)
- ويقول القديس أغسطينوس : (لو أفسد ميلاده بتوليتها لما حسب مولوداً من عذراء وتكون شهادة الكنيسة الجامعة بأنه ولد من العذراء مريم شهادة باطلة)
- وفى صلاة القسمة خلال صوم الميلاد تقول الكنيسة (ولدته وهى عذراء وبتوليتها مختومة).

---

١) السيدة العذراء فى تراث الكنيسة القبطية الارثوذكسية. اعداد نيافة الانبا بيشوى وجرجس صالح – مجلس كنائس الشرق الاوسط قسم الايمان والوحدة – بلبنان بكفيا ١٩٩٨

٢) القس شنودة ماهر اسحق (د/اميل ماهر) المسيح فى نبوات العهد القديم- الطبعة الاولى فبراير ١٩٩٢ ص٢٨

كل هذا يؤكد أن ماسبق وأنبأ بة أشعياء النبى إنما كان إشارة للميلاد الذى تم فى ملء الزمان وأعلن الوحى الآلهى ذلك فى انجيل (متى ١ :١٨ – ٢٥).

٢ – النبوة عن أن السيد المسيح من بيت يسي :

يقول أشعياء النبى " و يخرج قضيب من جذع يسى و ينبت غصن من أصوله و يحل عليه روح الرب روح الحكمة و الفهم روح المشورة و القوة روح المعرفة و مخافة الرب " (اش١١ :١ – ٥)

هذة النبوة تشير إلى ميلاد السيد المسيح من نسل داود الملك فهو داود بن يسى . (ويسى ولد داود الملك)(متى ١ :٦).

ولكن بداية يجب ان نلاحظ ان هذة النبوة ضمن القسم المسمى كتاب عمانوئيل والذى يشمل الاصحاحات (٧ – ١٢)

هذا القسم الذى يبدأ بالنبوة عن ميلاد المسيا من عذراء كما شرحنا ثم يتكلم عن هذا الملك وصفاته فى بداية الاصحاح التاسع حين يقول " .. لأنه يولد لنا ولد و نعطى ابنا و تكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام .." (٩ :٦، ٧) فهو هنا حدد ألقاب هذا الملك الذى سوف يأتى من نسل داود (ص٩) وفى هذا الاصحاح (ص١١) تكلم عن سماتة وسمات العصر المسيانى الذى يعقب ميلادة العجيب .

ونلاحظ انة الى جانب ان النبوة حددت أنه من سبط يهوذا ومن بيت يسى والد داود الملك ، لكن النبوة هنا تقول : (وينبت غصن netzer= نصر) وتعنى غصن صغير وهى تشير الى تسمية المسيح الناصرى (متى ٢ :٢٣) لسكناه فى الناصرة وهى تستمد تسميتها من الكلمة إشارة إلى عدم أهمية تلك المدينة . ولهذا ذكر عنة فى نفس السفر (ص٥٣) " نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر اليه و لا منظر فنشتهيه" (اش٥٣ :٢) . وهنا النبى حينما يتكلم ويقول " و يحل عليه روح الرب روح الحكمة و الفهم روح المشورة و القوة روح المعرفة و مخافة الرب " (١١ :١ – ٥) . انما يمتد بعدها ليقول عن صفات المسيا الذى سوف يأتى ليعيد العدل الذى تكلم عنه فى الاصحاح الاول معلناً انه غاب عن اورشليم (١ :٢١) وهو يدعوهم لتعلم فعل الخير ، والحق وإنصاف المظلوم (١ :١٧) لهذا فهو يعلن أن المسيا حينما يأتى سيكون :(و يكون البر منطقة متنيه و الامانة منطقة حقويه) (١١ :٥). ويصفه أنه " يقضي بالعدل للمساكين و يحكم بالانصاف لبائسي الارض" (١١: ٤)

ومن هنا فقد وردت فى هذا الجزء صفات إتصف بها المسيح المسيا الذى كانت تترقبه البشرية :

* حقانى * عادل *صريح *قدوس *صادق

فهو

- يقضى بالعدل للمساكين .
- بالانصاف لبائسى الارض .
- يميت المنافق بنفخه شفتيه.

- يكون البر منطقة متنيه .
- والامانة منطقة حقويه .

وهنا يمتد أشعياء بالنبوة ليصف العصر المسيانى الذى يسكن فية الذئب مع الخروف ، ويربض النمر مع الجدى . وهذا وصف لعودة الحالة الفردوسية الأولى . فهى البشرى بانه بمجئ المسيا سيسود البر ويحل السلام الذى ينتج عنه (نزع السلاح اش٩ :٤ ، ٢: ٤ ، ميخا ٤ :٣ –١٠ ، زكريا ٩ :١٠) والسلام الدائم (اش ٦٠ :١٧ ، ٣٢: ٧ ،٩ :٦) بل ان مملكته هى مملكة سلام (زكريا ٩ :٨ مز٧٢ : ٣).

ولهذا نجد كتاب عمانوئيل (الاصحاحات ٧ –١٢ بسفر اشعياء) يختم بعبارة وردت فى (١٢ :٦) ، (صوتي و اهتفى يا ساكنة صهيون فان قدوس اسرائيل عظيم فى وسطك)

وبالطبع فالسيد المسيح جاء رئيس السلام وملك السلام وهو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة (أفسس٢ :١٤) .بل وهتفت الملائكة وقت ميلاده " المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة "(لوا :١٤).

إنه هو الذى قيل عنه بفم اشعياء النبى " في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاء و مجدا و ثمر الارض فخرا و زينة للناجين من اسرائيل" (اش٤ :٢)

٣ – المسيح هو الملك الذى له الصفات الآلهية :

يقول اشعياء النبى مشيراً الى ذلك " لأنه يولد لنا ولد و نعطى ابنا و تكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام لنمو رياسته و للسلام لا نهاية على كرسي داود و على مملكته ليثبتها و يعضدها بالحق و البر من الآن الى الأبد غيرة رب الجنود تصنع هذا .." (اش٩ :٦ ،٧)

إن هذة النبوة التى وردت فى الجزء المسمى كتاب عمانوئيل (ص٧ – ١٢) يمتد فيها الحديث عن هذا الملك الإله الذى يأتى فيصير نوراً للعالم . لهذا يبدأ هذا الجزء بالآتى :

" الشعب الجالس في الظلمة ابصر نورا عظيما الجالسون في ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور" (اش٩ : ٢) وهذا الآيه قاد الروح القدس متى البشير ليدونها معلناً تمامها بمجئ السيد المسيح له المجد فقال " ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم، انصرف إلى الجليل وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل أرض زبولون، وأرض نفتاليم، طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم الشعب الجالس في ظلمة أبصر نورا عظيما، والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور " (متى٤ :١٣ ،١٤) ودون بعد ذلك البشير متى ان هذه كانت اعلان عن بدء كرازة المسيح قائلا " من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات " (ع١٧)

اذا فهى صورة لملك له صفات جميلة جمع ماتمتع بة كل اسلافه كداود وسليمان لانه هو الذى أسبغها عليهم اما هو فهو صاحب هذة الاوصاف . هذهة الاوصاف التى قالها النبى وهو يرسم صورة الفرح

الذى شبهه بفرح الحصاد للفلاح " أكثرت الامة عظمت لها الفرح يفرحون امامك كالفرح في الحصاد كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة " (ع٣)

ولكن لنقف امام هذة الصفات لنرى انها لاتنطبق إلا على السيد المسيح له المجد :

❖ **إسمه عجيبا مشيرا :**

إن الكلمة عمانوئيل فى تركيبها اللغوى إنما تعنى حالة وجود الله معنا .. وفى سفر النشيد تقول العروس " اسمك دهن مهراق " (نش١ :٣) " الى اسمك والى ذكرك شهوة نفسي " (اش٢٦ :٨) .

وهو مشيراً لانة هو المكتوب عنة فى سفر الامثال :

" لى المشورة والراى أنا الفهم لى القدره "(ام ٨ :١٤) فهو إقنوم الحكمة وهكذا يصفة سليمان ، بل هو مصدر كل حكمة .

❖ **إلها قديرا :**

هذا الأسم إشارة إلى أنه الإله الظاهر فى الجسد الوحيد الجنس " فى ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين هم تحت الناموس، لننال التبني " (غل٤ :٤، ٥) . ولهذا فهذة التسمية لا تنطبق على شخص اخر غير المسيح له المجد . لاعلى ملك كحزقيا (كما تدعى بعض مدارس نقد الكتاب) ولا على ابن لاشعياء ، كما يقول معلمنا بولس الرسول انه " الكائن على الكل الها مباركاً " (رو٩ : ٥)

❖ **أبا ابديا :**

وهذة التسمية فى اللغة العبرية ترجمتها (أبا الأبدية) أى أب كل الدهور الذى يجمع كل شئ فى السماء وعلى الارض فى شخصه .

❖ **رئيس السلام :**

فهو الذى هتفت الملائكة وقت ميلاده (على الارض السلام) (لو٢ : ١٤) . فهو ملك السلام وقد قال لتلاميذة (سلامى اترك لكم) (يو١٤ :٢٧)

ولنلاحظ انه حينما تكلم عن هذا الملك حدد أموراً تختص بمملكته :

أ – ان لنمو رئاسته على مملكته لانهاية فهى لن تزول بل تمتد وتتسع حتى يصير العالم للرب ولمسيحه ويملك الرب على الكل .

ب – ان هذه المملكة هى مملكة سلام لان ملكها رئيس السلام وهو سلامنا وكونه يملك على الكل انما بسلطان المحبة .

جـ – ان مملكته هى مملكة حق وعدل ولهذا فهى تثبت الى ابد الآباد لذلك هتف داود مسبحاً اياة كإله العدل وقال " بار انت يارب واحكامك مستقيمة " (مز١١٩ :١٣٧) . وخاطب زكريا النبى مدينة اورشليم قائلا " ابتهجي جدا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنصور وديع " (زكريا٩ :٩) .

٤ – النبوة عن المسيح المتألم الذى يحمل خطايانا :

فلقد ورد فى (اش ٥٠: ٦) " بذلت ظهري للضاربين و خدي للناتفين وجهي لم استر عن العار و البصق " وفى (اش٥٣ :١ – ١٢) " يقول من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة محتقر و مخذول من الناس رجل اوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا و هو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لاجل اثامنا تأديب سلآمنا عليه و بحبره شفينا و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين " . لقد أنبا اشعياء هنا بنبوة انجيلية صريحة فى هذا الفصل عن عمل السيد المسيح الذى تممه كفادى لأجل خلاصنا فلقد ذكر سبع مرات انه حمل خطايانا :

١- مجروح لأجل معاصينا .(ع٥)
٢- مسحوق لأجل آثامنا . (ع٥)
٣- الرب وضع علية إثم جميعنا . (ع٦)
٤- ضرب من أجل ذنب شعبى .(ع٨)
٥- جعل نفسه ذبيحة إثم .(ع١٠)
٦- آثامهم هو يحملها .(ع١١)
٧- حمل خطية كثيرين .(ع١٢)

* لقد بدأت النبوة فى الاصحاح (٥٣) بما جاء فى ختام ص (٥٢) بعبارة (من صدق خبرنا) .. إن هنا الاية كانت إعلان عن عدم إيمان اليهود بالسيد المسيح المسيا رغم معرفتهم التامة بنبوات العهد القديم ولقد تكلم يوحنا البشير عن ذلك حين قال " و مع انه كان قد صنع امامهم ايات هذا عددها لم يؤمنوا ليتم قول اشعياء النبى الذي قال يا رب من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب " (يو١٢ :٣٧، ٣٨) . ونفس الامر اعلنه بولس الرسول فى اسف لان اليهود لم يؤمنوا بالمسيح لة المجد فقال " لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل، لأن إشعياء يقول: يا رب من صدق خبرنا " (رومية ١٠ :١٦) .

* وفى عبارتة (ولمن استعلنت ذراع الرب) انما كان هذا اعلاناً عن انكارهم الاعتراف بالمعجزات التى اتمها السيد المسيح بقوة لاهوتة وللأسف فقد نسبها اليهود لبعلزبول " ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين " (متى ١٢: ٢٤) .

*ثم يقول (كمستر عنه وجوهنا ، وكان النبى هنا يتكلم بلسان بنى اسرائيل ويعلن ان عيونهم قد حُجبت عن مجد السيد المسيح فأحتقروه لان الخطية كانت قد اعمت عيونهم وافكارهم .

*ثم يقول النبى (ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله مذلولاً) .. وهذا يعبر عن التجديف الذى كان يردده المجتازون امام السيد المسيح أثناء صلبه مرددين (ياناقض الهيكل وبانية فى ثلاثة ايام خلص نفسك) ، (خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها) (راجع متى٢٧ :٣٩ –٤٣ ، مرقص ١٥: ٢٨– ٣٢ ، لو٢ :٣٥ – ٣٧)

*** ثم يستطرد النبى " وجُعل مع الاشرار قبره ومع غنى عند موتة " فلو لم يتقدم يوسف الرامى ليدفن السيد فى قبر جديد كان سوف يكون موضعة عند الدفن مع اللصين اللذين صلبا معه حيث عادة الرومان ان يتم الدفن فى ذات محل الصلب ، لكن ليتم المكتوب بالنبوة تقدم يوسف الرامى وطلب ان يدفن السيد فى قبر جديد كان قد اعدة لنفسه (يو١٩ :٣٨).**

*** وهكذا نجد فيلبس المبشر يعلن للخصى وزير كنداكة ملكة الحبشة الذى كان يقر أهذة النبوة وتسأل عن من يقول النبى هذا فأجابه فيلبس :**

*** أن هذة النبوة عن السيد المسيح (ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب (اشعياء) فبشره بيسوع) (اع ٨ :٢٦ –٣٥)**

ولقد اوردنا هنا فى الجدول المدون تمام كل الآيات النبوية (فى الاصحاح ٥٣ من سفر اشعياء) فى حياة السيد المسيح أثناء وجوده بالجسد .

اشعياء ص ٥٣	الايات التى توضح تمام النبوة فى حياة السيد المسيح بالجسد
من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب (عدد ١)	+ لم يؤمنوا به (يو ١٢ :٣٧) + أعلنتها للأطفال (لو١٠ :٢١)
نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة (عدد ٢)	+ انا الكرمة الحقيقية (يو ١٥ : ١) + يخرج قضيب من جذع يسى و ينبت غصن من اصوله (اش١١ : ١)
لا صورة ولا جمال	كان منظره هكذا مفسدا اكثر من الرجل و صورته اكثر من بني آدم (اش٥٢ : ١٤)
فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه	الانسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله (١كو ٢: ١٤)
محتقر (عدد ٣)	كانوا يحثون قدامة ويستهزئون بة (مت ٢٧ :٢٩)
ومخذول من الناس	ليس هذا بل باراباس (يو ١٨ :٤٠)
رجل اوجاع	نفسى حزينة جداً حتى الموت (مر١٤ :٣٤)
ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا	+ بكى يسوع (يو ١١ :٣٥) + لاتريدون ان تأتوا الى لتكون لكم حياة (يو٥ :٤٠)
محتقر فلم نعتد بة	لليهود عثرة ولليونانيين جهالة (١كو١ : ٢٣)
لكن احزاننا حملها (عدد ٤)	مجرب فى كل شئ مثلنا (عب ٤ :١٥)
واوجاعنا تحملها	انزعج يسوع ايضاً فى نفسه وجاء الى القبر (يو١١ :٣٨)
ونحن حسبناه مصاباً مضروبا من الله ومذلولاً	فليخلص نفسه ان كان هو المسيح مختار الله (لو٢٣ :٣٥)
مجروح لأجل معاصينا (عدد ٥)	المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من اجل الاثمة (١بط٣ :١٨)
مسحوق لأجل آثامنا	اخذ بيلاطس يسوع وجلدة (يو١٩ :١)

تأديب سلامنا علية	عاملاً الصلح بدم صليبة (كو١ :٢٠)
وبحبره شفينا	نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة (عب١٠ :١٠)
كلنا كغنم ضللنا (عدد ٦)	الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله (رو٣ :٢٣)
ملنا كل واحد الى طريقه	الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح (فى٢: ٢١)
والرب وضع علية اثم جميعنا	جعل الذى لم يعرف خطية خطية لاجلنا (٢كو٥ :٢١)
ظلم (عدد ٧)	وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة (لو٢٢ : ٤٤)
أما هو فتذلل	حامل إكليل الشوك (يو١٩ :٥)
ولم يفتح فاه	اذ تألم لم يكن يهدد (١بط٢ :٢٣)
كشاة تساق للذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه	+ مضوا به للصلب (مت ٢٧: ٣١) + فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة (مت٢٧ :١٤)
من الضغطة ومن الدينونة أخذ (عدد ٨)	وكان حنان قد ارسله موثقاً الى قيافا (يو١٨ :٢٤)
قطع من ارض الاحياء ضرب من اجل ذنب شعبي	+ بايدى أثمه صلبتموه وقتلتموه (اع ٢: ٢٣) + تنبأ ان يسوع مزمع ان يموت عن الأمة (يو١١ :٥١)
جعل مع الاشرار قبره و مع غني عند موته (عدد٩) (١)	رجل غنى من الرامة اسمه يوسف طلب جسد يسوع و وضعه في قبره الجديد (مت ٢٧ : ٥٧-٦٠) .

(١) كانت النية من بدء الأمران يدفن مع اللصين فى مقابر المجرمين ولكن لم يتم هذا لأن رجلاً من الرامة اسمه يوسف تلميذ ليسوع تقدم الى بيلاطس وطلب منه الجسد فسمح لة بأخذه فكفنه بكرامة ودفنة فى قبرة الجديد وبهذه الكيفية تمت النبوة حرفياً(راجع عقيدة المسيحين فى المسيح لمثلث الرحمات نيافة الانبا يؤانس الطبعة الاولى ١٩٨٥ ص ٦٥-٦٣)

وايضا راجع المسيح فى جميع الكتب – ا.م. هورجكن.ص٢٦١/٢٦٥

على انه لم يعمل ظلماً	الذى لم يفعل خطية (١بط٢ :٢٢)
ولم يكن فى فمة غش	ولايوجد وجد فى فمة مكر
اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه (عدد١٠)	الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا (رو٨ :٣٢) هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية (يو٣ :١٦)
مسرة الرب بيده تنجح	أنا مجدتك على الأرض . العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته (يو١٧ :٤)
من تعب نفسه يرى ويشبع (عدد١١)	من اجل السرور الموضوع امامة احتمل الصليب (عب١٢ :٢)
بمعرفتة يبرر كثيرين	وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته (يو ١٧ :٣)
واثامهم هو يحملها	الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة (١بط٢ :٢٤)
لذلك اقسم له بين الاعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة (عدد١٢)	لذلك رفعه الله ايضاً (فى٢ :٩) جرد الرياسات والسلاطين (كو٢ :١٥) جعلة واراثاً لكل شئ (عب ١:٢)
من اجل انة سكب للموت نفسه	انا اضع نفسي عن الخراف (يو١٠ :١٥)
واحصى مع أثمه	وصلبوه مع لصين (مر١٥ :٢٧)
وهو حمل خطية كثيرين	قدم مرة لكى يحمل خطايا كثيرين (عب٩ :٢٨)
وشفع فى المذنبيين	يا ابتاه اغفر لهم (لو٢٣ :٣٤) هو حى فى كل حين ليشفع فيهم (عب٧: ٢٥)

٥ – ملك المسيح الآبدى :

يقول أشعياء النبى " و يكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال و يرتفع فوق التلال و تجري إليه كل الأمم و تسير شعوب كثيرة و يقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه و نسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة و من اورشليم كلمة الرب فيقضي بين الامم و ينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككا و رماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفا و لا يتعلمون الحرب في ما بعد " (اشعياء٢ :٢ – ٤، ميخا١ :٤–٥)(١)

تشير هذة النبوة الى مايحدث فى عهد السيد المسيح الملك فهو عهد سلام لأنه هو رئيس السلام وملك السلام والذى خرجت بإسمه الكرازة من اورشليم كما جاء فى هذة النبوة " جبل بيت الرب يكون ثابتاً بين الجبال .. لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب " فالنبوة انما تشير الى الكرازة التى خرجت من أورشليم إشارة الى تأسيس الكنيسة على صخرة الإيمان بإسمه وهى التى وردت أيضا فى (ميخا١ :٤–٥) لقد اشتركا اشعياء وميخا فى اعلان هذة النبوة بالحرف الواحد ونحن نلاحظ فى هذة النبوة الآتى :

١- ان الكنيسة بتأسيسها فى يوم الخمسين تضم المؤمنين من أرجاء المسكونة (تسير شعوب كثيرة) (ع٣) وفى هذا يقول سفر اعمال الرسل " و لما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة و صار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة .. و امتلأ الجميع من الروح القدس .. و كان يهود رجال اتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم .. فرتيون و ماديون و عيلاميون و الساكنون ما بين النهرين و اليهودية و كبدوكية و بنتس و آسيا و فريجية و بمفيلية و مصر و نواحى ليبية التي نحو القيروان و الرومانيون المستوطنون يهود و دخلاء كريتيون و عرب " (اع٢ :١ –١٢) ولقد حمل هؤلاء كل الكرازة والإيمان إلى شعبه وفى ذلك يتكلم الكتاب عن هذا الإيمان ويقول " و كان الرب كل يوم يضم الى الكنيسة الذين يخلصون " (اع٢ :٤٧)

٢- نلاحظ ان النص يشير الى ان كنيسة المسيح ستبنى على صخرة الايمان بلاهوتة وبنوتة للة الحى (انت ابن اللى الحى) (متى ١٦ :١٣ –٢٠) وهذا ما أشير اليه بأنه من اورشليم تخرج كلمة الرب فالقديس بطرس فى يوم الخمسين يقول " فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم ربا و مسيحا " (اع٢ :٣٦) هذا هو حجر الزاوية فى الايمان المسيحى ،الاقرار بان السيد المسيح هو ابن الله الحى) ، هذة الآية التى حينما فاه بها معلمنا بطرس قال عنها السيد المسيح " على هذه الصخرة (الإقرار بلاهوته) ابنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها "(متى ١٦ :١٨)

هذة مجرد عينة من النبوات التى وردت باشعياء النبى لأنه من الصعب ان نشرحها كلها ولكن اعطى امثلة لمزيد من الدراسة عما ورد فى سفر اشعياء :

---

١) راجع عقيدة المسيحيين في المسيح لمثلث الرحمات نيافة الانبا يؤانس ص٦٥ ، ٦٦ وايضا راجع المسيح في جميع الكتب – أ. م .هودجلين ص ٢٦١ ، ص٢٦٥

***تكلم عن هروبة لمصر وهو طفل (اش١٩ :١) فيقول :**

" وحى من جهة مصر هوذا الرب راكب على سحابة سريعة و قادم الى مصر فترتجف اوثان مصر من وجهه و يذوب قلب مصر داخلها "

***تنبأ عن يوحنا المعمدان الذى يهيئ الطريق أمامة (اش٤٠: ٣) فيقول :**

" صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لالهنا كل وطاء يرتفع و كل جبل و اكمة ينخفض و يصير المعوج مستقيما و العراقيب سهلا . فيعلن مجد الرب و يراه كل بشر جميعا لان فم الرب تكلم "

***وتكلم عن صفاتة**

أ. إنه نور العالم : " الشعب الجالس في الظلمة ابصر نورا عظيما الجالسون في ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور" (اش٩: ٢)

ب . إنه الراعى الصالح : " كراع يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان و في حضنه يحملها و يقود المرضعات" (اش ٤٠: ١١)

جـ . إنه حجر الزاوية : لذلك هكذا يقول السيد الرب : " هأنذا اؤسس في صهيون حجرا حجر امتحان حجر زاوية كريما اساسا مؤسسا من آمن لا يهرب" (اش٢٨ :١٦)

***اتضاع المسيح : " هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصيح و لا يرفع و لا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف و فتيلة خامدة لا يطفئ الى الامان يخرج الحق " (اش٤٢ :١ -٤)**

***ويتكلم عن معجزات السيد المسيح إجمالا " حينئذ تتفتح عيون العمي و آذان الصم تتفتح حينئذ يقفز الأعرج كالإيل و يترنم لسان الاخرس " (اش٣٥ :٥، ٦)**

- ميخا النبى الذى حدد مكان الميلاد:

يعتبر ميخا أحد انبياء القرن الثامن قبل الميلاد والذى عاصر اشعياء النبى الانجيلى وهوشع الذى تنبأ عن مجئ المسيح لبلادنا مصر لتتبارك منه .

ولعل من أوضح نبوات ميخا الآتى :-

١) الانباء عن مكان الميلاد العجيب والاعلان عن لاهوت المسيح :

يقول ميخا النبى " أما أنت يا بيت لحم أفراتة، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمنك يخرج الذي يكون متسلطا على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل " (ميخاه ٢:) هذه النبوة دون القديس متى انها إشارة وتحديد لمكان ميلاد السيد المسيح له المجد (متى ٢ :١ -٦)

ولقد اجمع مفسرى اليهود على ان هذه النبوة انما تشير الى السيد المسيح وواضح صدق هذا الكلام من ان رؤساء الكهنة حينما جمعهم هيرودس دون البشير متى ردهم : " فقالوا له: في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي وأنت يا بيت لحم، أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل " (متى ٢: ٥)

***ويقول فى ذلك ترجوم يوناثان معلقاً :**

(وانت يا بيت لحم إفراتة صغيرة أنت عن ان تحسبى بين ألوف بيت يهوذا ولكن منك يخرج أمامى المسيح ليملك على اسرائيل الذى دعى باسمه منذ ايام الازل)

***ويقول احد الحاخامات اليهود**

" لكن منك يخرج المسيح المللك " (١)

والى جانب انه حدد مكان مولد السيد المسيح له المجد فى بيت لحم نلاحظ الاتى :

انة تكلم عن سلطان المسيح وأزليته فيقول " ومخارجة منذ القديم منذ ايام الازل .. " وهو هنا يدلل على أن وجوده أزليا وهى كلمة لايوصف بها إلا الله تبارك اسمه الأزلى الأبدى السرمدى و فى ذلك يقول المرنم : " منذ الازل الى الأبد انت الله " (مز ٩٠ :٢) فعبارة (أيام الازل) تشير الى الازلية التى لا اول لها . والسيد المسيح تبارك اسمة وحدة هو الذى قال : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " أى أنا يهوه (الكائن الازلى).

ترجمت من معنى الكلمة (يهوة) العبرية (٢)

وهذا يتفق وما قالة الملاك فى البشارة بميلادة للسيدة العذراء " ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية " (لو١ :٣٢ :٣٣)

---

١) القواعد السنية فى فهم الاسفار الربية ص١٥٨

٢) راجع اسماء الله فى العهد القديم –جرجس ابراهيم صالح

٢) الانباء عن ملك المسيح الابدى :

" و يكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال و يرتفع فوق التلال و تجري اليه شعوب . و تسير أمم كثيرة و يقولون هلم نصعد الى جبل الرب و إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه و نسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة و من أورشليم كلمة الرب.. " (ميخا٤ :١ –٥)
وهذه النبوة سبق شرحها مع ماجاء فى (اشعياء ٢: ٢ –٤)

٣) ارميا النبى الباكى الذى انباء بمذبحة اطفال بيت لحم :

لقد عد ارميا النبى نفسة مثالا للسيد المسيح له المجد فى احتماله للالام من الملوك والكهنة والانبياء الكذبة بل ومن أهل عناثوت هذا الى جانب نبواته العديدة عن السيد المسيح .

***يتكلم ارميا النبى بكل وضوح عن مقتل اطفال بيت لحم**

فيقول فى (إر٣١ :١٥) : " صوت سمع فى الرامة نوح ،وبكاء مر .راحيل تبكى على أولادها وتأبى ان تتعزى عن اولادها لانهم ليسوا بموجودين "
لقد دون البشير متى بارشاد الروح القدس تمام هذة النبوة فقال : " حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جدا. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها، من ابن سنتين فما دون، بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل صوت سمع في الرامة، نوح وبكاء وعويل كثير. راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى ، لأنهم ليسوا بموجودين " (متى ٢: ١٦ –١٨)
ويحاول البعض ان يدعى ان هذة النبوة مقصود بها رثاء ارميا على ما حل باليهود من مصائب على يد نبوخذ نصر لانة افنى وأسر ألوف .. ويدعون ان إستخدام متى (٢ :١٧ ،١٨) هذة النبوة ليدلل بها على مقتل هيرودس لاطفال بيت لحم ليس جائزاً لانها حادثة تمت . وللرد على ذلك وشرح النبوة نقول : ان هناك بعض النبوات الرمزية التى لها هدف قريب تم فى حينه وهدف بعيد . والبشير هنا رأى بإرشاد الروح القدس الهدف البعيد الذى تكشف عنه النبوة . وهذا يعنى تمام النبوة مرتين .
الاولى عندما تم خراب مملكة يهوذا بيد نبوخذ نصر ٥٨٦ق . م . ولقد ذكرت راحيل لانها بمثابة أما روحية لسبط يهوذا وكذلك لوجود قبرها على مقربة من بيت لحم أرض يهوذا فلقد دفنت فى الرامة من تخم بنيامين (١صم١٠ :٢) فى طريق أفراتة التى هى بيت لحم (تك٣٥ :١٩، ٤٨ :٧) التى لأرض يهوذا (راعوث ١:١ ،٢، ٤، ١١ ميخا ٥: ٢)
وتمامها الثانى فى الحادثة التى سجلها متى الانجيلى (٢: ١٦ –١٨) وهى مذبحة اطفال بيت لحم يهوذا بيد جند هيرودس على مقربة من قبر راحيل .

***ويتكلم ارميا النبى عن السيد المسيح وانة ينبوع المياة الحية :**

فيقول ارميا فى سفر نبوته " تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء " (ارميا ٢: ١٣)

والسيد المسيح فى حديثة مع المرأة السامرية يقول : " كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد، بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية " (يو٤ :١٣ ،١٤) فالسيد المسيح هو ينبوع المياة الحية فعلاً .

*** ويتكلم ارميا ايضا ان السيد المسيح هو الطبيب :**

فيقول ارميا : " أليس بلسان فى جلعاد أم ليس هناك طبيب فلماذا لم تعصب بنت شعبي " (ار٨ :٢٢)

والسيد المسيح تبارك إسمة يعلن انه الطبيب الحقيقى حين يقول : " تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم " (مت١١ :٢٨)

والقديس لوقا فى انجيلة ابرز هذة الزاوية فى ذكره العديد من معجزات الشفاء التى أتمها رب المجد يسوع المسيح .

***ويتكلم معلنا ان السيد المسيح هو الرب فيقول :**

" ها أيام تأتي يقول الرب و اقيم الكلمة الصالحة التي تكلمت بها الى بيت اسرائيل و الى بيت يهوذا في تلك الايام و في ذلك الزمان انبت لداود غصن البر فيجري عدلا و برا في الارض و هذا ما تتسمى به الرب برنا " (ار٣٣ :١٤، ١٥ ، ١٦)

والعجيب ان ارميا يتنبأ عن الملك الذى يجلس على كرسى داود فى حين أن الكرسى كان قد تداعت أركانه وتقلص سلطانة وهذة النبوة نجد تمامها فى البشارة التى قالها الملاك للسيدة العذراء " وسيعطيه الرب إلاله كرسى داود أبيه " (لو١ :٣٢ ’٣٣).

وهنا نضيف ان تعبير غصن بر لداود هى دلالة على ناسوتة وولادتة من ذرية داود حسب الجسد (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم) (مت١ :١)

اما عبارة (الرب برنا) . فهى دلالة على لاهوته والقديس بولس فى رسالتة الاولى لاهل كورنتوس يقول: " ومنه انتم بالمسيح يسوع الذى صار لنا حكمة من الله ’ وبراُ وقداسة وفداء "(١كو ١: ٣٠)

***ويتكلم ارميا النبى عن السيد المسيح الراعى الصالح فيقول :**

" أسمعوا كلمة الرب أيها الأمم و اخبروا فى الجزائر البعيدة و قولوا مبدد اسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه" (ار٣١ :١٠) . ولعل الاصحاح العاشر من انجيل القديس يوحنا يوضح ان السيد المسيح له المجد هو الراعى الصالح خاصة حينما يقول : " انا هو الراعى الصالح " (يو١٠ :١١).

***ويتكلم عن السيد المسيح باعتبارة الولى :**

فيقول فى الاصحاح الخمسون " وليهم قوي.. رب الجنود اسمه يقيم دعواهم.." (ار٥٠ :٣٤) ومعروف ان الولى هو كل من ولى أمر أحد أى صار مسئولاً عنة (ر٢١ :٢٠) وهو بهذا يوضح أن السيد المسيح هو الولى والفادى والمسئول عنا والذى نقشنا على كفة (اش٤٩ :١٦) من يمسنا يمس حدقة عينه (زك٢: ٨)

***وهو يتكلم عن العهد الجديد فيقول :**

" ها ايام تاتي يقول الرب و اقطع مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا ليس كالعهد الذي قطعته مع ابائهم يوم امسكتهم بيدهم لأخرجهم من ارض مصر اجعل شريعتي في داخلهم و اكتبها على قلوبهم و اكون لهم الها و هم يكونون لي شعبا " (ار٣١ :٣١ –٣٣)

والرسول بولس يوضح ان هذه النبوة إشارة للعهد الجديد الذى تأسس بدم السيد المسيح والذى عبر عنه بقوله يوم الخميس الكبير " لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد " (مت٢٦:٢٦).

ويقول بولس الرسول " لانه يقول لهم لائما هوذا أيام تأتي يقول الرب حين اكمل مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا لا كالعهد الذي عملته مع ابائهم يوم امسكت بيدهم لأخرجهم من ارض مصر لانهم لم يثبتوا في عهدي و انا اهملتهم يقول الرب لان هذا هو العهد الذي اعهده مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في اذهانهم و أكتبها على قلوبهم و أنا أكون لهم إلها و هم يكونون لى شعبا " (عب٨ :٨ –١٣) .

باروخ النبى تلميذ أرميا النبى :

كما أن أسفار العهد القديم الموجودة فى الترجمة البيروتية تضمنت نبؤات عن السيد المسيح وحوادث ميلاده وصلبه وآلامه وقيامته كذلك نجد هذا الامر واضحاً فى الاسفار القانونية التى حذفها البروتستانت مما يدل على الوحدة الشاملة لجميع الاسفار بكتاب العهد القديم .

ففى الاصحاح الثالث يقول النبى :

" هذا هو ألهنا ولا يعتبر حذاءه آخر هو وجد طريق التاديب بكماله وجعله ليعقوب عبده ولاسرائيل حبيبه و بعد ذلك تراءى على الارض وتردد بين البشر" (باروخ ٣: ٣٦– ٣٨)

وهذه النبوة تتكلم عن الإله وتردده بين البشر وظهوره على الارض وهذا لم يتم الا فى السيد المسيح الذى هو الله الظاهر فى الجسد الذى حل بيننا ورأينا مجدة (يو١ :١٤).

دانيال النبى الذى اعلن عن وقت مجئ السيد المسيح :

هذة النبوة هى المعروفة بنبؤة السبعون إسبوعاً . وهى نبوة صريحة عن تحديد وقت مجئ السيد المسيح له المجد فهو يقول :

" و بينما أنا أتكلم و أصلي و أعترف بخطيتي و خطية شعبي إسرائيل و أطرح تضرعي أمام الرب الهي عن جبل قدس الهي و أنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذي رايته في الرؤيا و فهمني و تكلم معى و قال يا دانيال إنى خرجت الآن لأعلمك الفهم فى إبتداء تضرعاتك خرج الأمر و أنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب فتأمل الكلام و أفهم الرؤيا. سبعون إسبوعا قضيت على شعبك و على مدينتك المقدسة لتكميل المعصية و تتميم الخطايا و لكفارة الاثم و ليؤتى بالبر الابدي و لختم الرؤيا و النبوة و لمسح قدوس القديسين فاعلم و افهم انه من خروج الامر لتجديد اورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع و اثنان و ستون اسبوعا يعود و يبنى سوق و خليج في ضيق الأزمنة و بعد اثنين وستين اسبوعا يقطع المسيح و ليس له و شعب رئيس آت يخرب المدينة و القدس و انتهاؤه بغمارة والى النهاية حرب و خرب قضي بها و يثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد و في وسط الاسبوع يبطل الذبيحة و التقدمة و على جناح الأرجاس مخرب حتى يتم و يصب المقضي على المخرب " (دانيال ٩ :٢٠ –٢٧).

هذه النبوة هى المعروفة بنبوة السبعون إسبوعاً ، وهى نبوة صريحة عن تحديد وقت مجئ السيد المسيح له المجد ، وقد أجمع المفسرين على أن الأسابيع المقصودة هنا هى أسابيع سنين ، وقد حولت السنين هنا إلى أسابيع سنين لان عدد اسابيعها يساوى عدد سنى السبى التى تنبأ عنها أرميا وهى سبعون ، والتى كان ذهن النبى دانيال منشغلا بها .. وقد إستجاب الله لطلبته وكشف له هذا الأمر العظيم ..ولنلاحظ أنة لم يذكر انها أسابيع ايام بخلاف ماجاء فى (دانيال١٠ :٢ ، ٣) " فى تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة اأسابيع ايام " فكلام الملاك كما هو واضح .. لا فأعلم وإفهم انه من خروج الامر بتجديد أورشليم وبناها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون إسبوعاً .. وبعد إثنين وستون اسبوعاً يقطع المسيح .. ويثبت عهداً مع كثيرين فى اسبوع واحد ، وفى وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة .

<u>ولتفسير ذلك نقول :</u>

سبعة أسابيع +٦٢ إسبوعياً = ٦٩إسبوعياً .. ثم يتلو ذلك الإسبوع الاخير الذى يثبت فيه السيد المسيح العهد مع الكثيرين وهو الأسبوع السبعين ، وفى هذا الأسبوع تبطل الذبيحة والتقدمة فى وسطه .

وعلينا وفقاً لذلك ان نحول أسابيع السنين إلى سنين لمعرفة عددها كالآتى :-

(أ) ٦٩إسبوعاً ×٧(اسبوع سنين) = ٤٨٣ سنة

ونود هنا ان نقول ان الامر بتجديد اورشليم صدر عدة مرات كالآتى :-

* أمر كورش (عزرا ١ :١ –٤) ٥٣٦ ق.م
* أمر داريوس (عزرا ٦ :٨) ٥١٩ ق.م
* أمر أرتحشستا لعزرا (٧ :٧، ١١، ٢٦) ٤٥٧ ق.م

* أمر أرتحشستا لنحميا (نحميا ص٢) ٤٤٤ ق.م

(ب) الأمر المقصود فى هذة النبوة هو الامر الثالث لانه خرج فيه الامر ببناء أورشليم (راجع عزرا٩:٩)

(جـ) إذا يبدأ حساب السنين من عام ٤٥٧ ق.م

(د) السيد المسيح ولد سنة ٤ق.م وبدأ خدمتة عام ٢٦ ميلادي

(هـ) فيكون مجموع السنين للتسعة وستون إسبوعا ٤٨٣

وهو نفس عدد السنين التى حصلنا عليها أعلاه .

(و) يتبقى نقطة هى أنه فى وسط الاسبوع الاخير أى :

٧ ÷ ٢ = ٣,٥ عاماً ، والسيد المسيح خدم حوالى هذة المدة أثناء وجودة بالجسد على الارض ولهذا تقول النبوة :

" و يثبت عهدا مع كثيرين فى اسبوع واحد و فى وسط الاسبوع (٣,٥ عاماً) يبطل الذبيحة و التقدمة " (دانيال٩ :٢٧) ذلك لان السيد المسيح كما يقول معلمنا بولس الرسول وأما المسيح وقد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد ، أى الذى ليس من هذة الخليقة ، وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحد إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً (عب٩ :١١ ،١٢).

هذا إشارة لانه بمجئ السيد المسيح المرموز إليه بطلت كل العبادة الرمزية اليهودية ، واذ جاء شمس البر بطلت كل الظلال .

*زكريا النبى الذى تنبأ بدخول السيد المسيح كملك لأورشليم :

١ – لقد وردت عدة نبوات فى زكريا النبى لعل اهمها ما جاء فى (زكريا٩:٩) تقول النبوة :

" إبتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتي اليك هو عادل و منصور ووديع و راكب على حمار و على جحش إبن أتان " إننا نجد تمام هذه النبوة فى الاناجيل الاربعة إذ تقول :

" ولما قربوا من أورشليم أرسل اثنين من تلاميذه فمضيا ووجدا الجحش مربوطا عند الباب خارجا على الطريق، فحلاه فقال لهما قوم من القيام هناك: ماذا تفعلان، تحلان الجحش فقالا لهم كما أوصى يسوع. فتركوهما فأتيا بالجحش إلى يسوع، وألقيا عليه ثيابهما فجلس عليه وكثيرون فرشوا ثيابهم في الطريق. وآخرون قطعوا أغصانا من الشجر وفرشوها في الطريق والذين تقدموا، والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين: أوصنا مبارك الآتي باسم الرب مباركة مملكة أبينا داود الآتية باسم الرب أوصنا في الأعالي " (مرقس١١ :١ –١٠ وراجع أيضا متى ٢١ :١١ –١٣ ولو١٩ :٢٨ –٤٧ ' يو١٢ :١٢ –١٧)

لقد تمت هذة النبوة حرفياً ولقد كان حاخامات اليهود يعلمون ان تمامها سوف يكون فى دخول المسيح الملوكى لاورشليم ونلاحظ :

فى هذه النبوة إعلان عن قرب مجئ السيد المسيح الموعود بة " هوذا ملكك يأتى إليك .." وهو ملك صهيون جبل قدسه (مز٢ :٦) وايضا ملك أورشليم التى منها " خرجت كلمة الرب" والتى بدأت الكرازة

منها وتنبأ عن ذلك ميخا فقال " و يكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في راس الجبال .. لانه من صهيون تخرج الشريعة و من اورشليم كلمة الرب " (ميخا٤ :١– ٥)

- هذا الملك السماوى موصوف فى النبوة بصفات جميلة :
  - حاكم عادل
  - محام قوى
  - وديع

*تعلن النبوة ان مملكة المسيح هى مملكة مجد .. وهى مملكة روحية فهو الذى قال (مملكتى ليست من هذا العالم) (يو١٨ :٣٦ –٣٩). واتباعها سيرتهم فى السموات وهم يهتفون لة (أبانا الذى فى السموات ...) ولهذه المملكة أيضا صفات : –

مملكة بر : فهى تثبت بالبر وبذراع قوتة الممدوة وليس بأذرع بشرية .

– مملكة واسعة الاطراف : فهو يملك على الجميع وقال لتلاميذه " أ ذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " (متى٢٨ :١٩)

– وهى مملكة سلام : لانه ملك السلام ودعى إسمه رئيس السلام (اش٩ :٦)

٢ – كما تنبأ زكريا النبى بخيانة يهوذا لسيده مقابل ثلاثين من الفضة فقال :

" فقلت لهم: إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري، الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب " (زكريا ١١ :١٢ ’١٣)

ولقد تمت هذة النبوة حرفيا إذ يقول معلمنا متى البشير " حينئذ لما راى يهوذا الذي اسلمه انه (اى المسيح) قد دين ندم و رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة و الشيوخ قائلا قد أخطأت اذ سلمت دما بريئا .. فتشاوروا و اشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم " (مت٢٧ :٣ –٨) .

ان هذا الثمن أى الثلاثين من الفضة الذى هو ثمن عبد (خر٢١ :٣٢) وقد القيت فى حقل الفخارى ثمناً للحقل . وبذلك فقد تمت هذة النبوة حرفياً يوم صلب السيد المسيح (مت٢٧ :٩ ،١٠) .اذ بيع يسوع بثلاثين من الفضة ولما ندم يهوذا وردها ولم يقبل الكهنة استردادها اشتروا بها حقل الفخارى بدون شعور انهم يتممون ماجاء بالنبوة السابقة .

٣ – كما وردت فى سفر زكريا (١٢ :١٠) النبوة الاتية :

" وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات، فينظرون إلي، الذي طعنوه، وينوحون عليه كنائح على وحيد له، ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره "

*ان هذة النبوة نستطيع ان نجد تمامها فيما ورد فى (يو١٩ :٣٣ –٣٧) حينما يقول " وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة، وللوقت

خرج دم وماء . والذي عاين شهد، وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل: عظم لا يكسر منه وأيضا يقول كتاب آخر : سينظرون إلى الذي طعنوه " وورد في سفر الرؤيا " هوذا يأتي مع السحاب ، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض " (رؤ١ :٧)

- ولنا ملاحظة على هذه النبوة أن أول بركة يعطيها الرب لشعبه هي روح التضرعات والصلوات والتوبة . فينظرون للذى طعنوة فينوحون كما كان ينوح المصريون على ابكارهم الذين وقعت عليهم الضربة العاشرة (خر١١: ٦).
- ولقد تم هذا كما يذكر معلمنا لوقا (٢٣ :٢٧ ،٤٨) فيقول : " وتبعه جمهور كثير من الشعب، والنساء اللواتي كن يلطمن أيضا وينحن عليه وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر، لما أبصروا ما كان، رجعوا وهم يقرعون صدورهم"
- ان هذا الألم الذى عبر به بعض افراد الشعب يوم صلب السيد المسيح انما كان رمزاً لما سيعلنه كل الشعب حينما يبصرون الفادى (رب المجد) آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد عظيم " هوذا يأتي مع السحاب ، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض " (رؤ١ :٧).

إرميا النبي

يعتبر إرميا النبى احد انبياء العهد القديم العظام وهو ابن حلقيا الكاهن (ار١:١) .وهو من قرية عناثوث التى فى ارض بنيامين وهى الان قرية "اناتا" على سفر ساعة ونصف شمالى شرق اورشليم وفى هذه القرية عاشت فئة من الكهنة تنتمى الى فرع صادوق الكاهن (امل٢ :٢٦)

وكلمة إرميا النبى تعنى = الرب يؤسس او الرب يثبت .

حياة إرميا

***دعوتة للخدمة** :

لقد دعاه السيد الرب للقيام بالرسالة النبوية فى السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا اى نحو سنة ٦٢٦ق . م ولقد دعاة الله وهو لازال حدثاً وكانت كلمات الرب اليه " قبلما صورتك في البطن عرفتك و قبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيا للشعوب" (ار١ :٥) ولقد كان شعور إرميا بعدم إستحقاقه دافعاُ له ليقول " اه يا سيد الرب اني لا اعرف ان اتكلم لاني ولد" (ار١ :٦) وهنا شجعه السيد الرب بقولة " لا تقل إني ولد لأنك الى كل من ارسلك اليه تذهب و تتكلم بكل ما أمرك به لا تخف من وجوههم لأني أنا معك لأنقذك يقول الرب" ثم مد يده ولمس فم أرميا وقال له " ها قد جعلت كلامي في فمك انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب و على الممالك لتقلع و تهدم و تهلك و تنقض و تبني و تغرس " (ار١ :١٠) وهكذا ظل نشيطاً فى خدمته من ذلك الحين حتى خراب اورشليم وما بعدها فقد استمر فى عمله النبوى طيلة حكم يوشيا ويهوأحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا بل ان عملة النبوى إستمر فى مصر لعدة سنوات على الاقل . وهكذا البعض يقدر المدة التى استمر يتنبأ فيها لحوالى خمسين عاماً كالآتى " ١٨عاماً فى عهد يوشيا الملك ثم ٣شهور فى عهد يهوأحاز ثم ١١ عاماً فى عهد يهوياقيم ثم ٣شهور فى عهد يهوياكين ، ١١ عاماً فى عهد صدقيا ثم استمر يتنبأ فترة بعد خراب اورشليم فى مصر (ار٤٢ الى ٤٤) . ولقد عاصر إرميا فى بداية عهده حلقيا الكاهن الاعظم وخلده النبية اللذان عضدا يوشيا فى نهضته الأصلاحية (٢مل ٢٣: ٢١– ٢٥).

كما عاصرة ايضا الانبياء : صفنيا – حبقوق فى اليهودية – دانيال وحزقيال فى بابل اثناء السبى .

إرميا واسلوبه فى الخدمة :

كان إرميا كأى نبى منوطاً برسالة نبويه لحث شعبه على التوبة وان يحذرهم من قضاء الله الذى سيقع اذا لم يصلحوا طرقهم المعوجة . الا أننا نلاحظ سمات معينة إتسمت بها رسالته :

(أ) إسلوبه النبوى كان صريحاً خالياً من المجاملة أو المهادنة :

حينما دعا الله إرميا للنبوة قال لة " إلى كل من أرسلك اليه تذهب و تتكلم بكل ما امرك به لا تخف من وجوههم لانى أنا معك لأنقذك يقول الرب" (ار١ :٧، ٨) وقال لة ايضاً : " ها أنذا جاعل كلامى فى فمك نارا و هذا الشعب حطبا فتأكلهم " (ار٥ :١٤) هذا دعا ارميا لان يكون اسلوبة اشد من اسلوب باقى الانبياء .. إسلوباً يرسم لنا صورة صادقة عن حالة الشر الذى تفشى فى عهده وينقل لنا فى صراحة تامة موقف الله من شعبة بسبب خطاياهم .

" ابهتى ايتها السموات من هذا و اقشعري و تحيري جدا يقول الرب لان شعبى عمل شرين تركونى انا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء " (ار٢ :١٢، ١٣) . وفى موضع اخر يقول " حقا إنه كما تخون المراه قرينها هكذا ختنموني يا بيت اسرائيل يقول الرب "(ار٣ :٢٠)

ولقد اوضح النبى فى رسالتة ان شر الشعب يتزايد حتى انهم يستحقون الغضب إلالهى الذى سيقع عليهم " ان وقف موسى و صموئيل امامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب اطرحهم من امامي فيخرجوا الذين للموت فالى الموت و الذين للسيف فالى السيف و الذين للجوع فإلى الجوع و الذين للسبي فإلى السبي.

و أوكل عليهم اربعة انواع يقول الرب السيف للقتل و الكلاب للسحب و طيور السماء و وحوش الارض للأكل و الأهلاك " (ار١٥ :١ -٣)

(ب) تنبأ إرميا ضد الملوك الخاطئين والكهنة والانبياء الكاذبين .. وضد الشعب :

ضـــــد الملوك ..

لم يخف ولم يجبن ولم يسكت رغم الاضطهادات المريرة التى عاناها والمحاولات المتكررة لقتلة ورغم انه رأى أمثالة من الأنبياء الصادقين يقتلون حتى ولو هربوا الى مصر كأوريا بن شمعيا (إر٢٦ :٢٠- ٢٤) الذى تنبأ فى عهد يهوياقيم .

- **فلقد تنبأ ارميا ضد يهوأخاز الملك بن يوشيا (٢٢ :١١ ’١٢)**
- **وتنبأ ضد يهوياقيم (٢٢ :١٢- ١٩) (٢٦ :٣٠، ٣١)**
- **وتنبأ ضد يهوياكين (اى كونيا) (٢٢ :٢٤- ٣٠)**
- **وتنبأ ضد صدقيا (ص٣٤)**

(على الطالب الرجوع الى هذة الشواهد من سفر ارميا)

ضـــــد الأنبياء الكذبة ..

لقد كان الأنبياء الكذبة يستميلون الشعب بنبوات متفائلة بقولهم للشعب سلام بينما الرب لم يتكلم على الشعب بالسلام فلقد كانوا كذبة :

١- لأنهم ينسبون لله مالم يقله .

٢- وبالتالى فأنهم يضللون الشعب ويتسببون فى هلاكه بنبواتهم المتفائلة فلا يشعر الناس بحاجتهم إلى التوبه التى هى السبيل الوحيد للخلاص ورد غضب الله عنهم .

٣- وكنتيجة لنبواتهم المتفائلة كرة الناس كلام ارميا وانذاراتة التى كلمهم بها بأسم الرب وثاروا عليه مراراً وارادوا قتلة . وكان على ارميا النبى ان يحذر الناس من بهتان تلك النبوات الكاذبة وخطورتها وكان يهاجم قائليها ويصطدم ويتعرض لغضبهم وحقدهم ومكائدهم ودسائسهم .

ومن هولاء الانبياء الكذبة :

١)حنانيا بن عازور (٢٨ :١ – ١٧) :

الذى كسر النير الخشبى عن عنق ارميا وكان الرب قد امر ارميا ان يصنع نيراً خشبياً ويضعه على رقبتة أشارة الى دخول يهوذا وسائر الشعوب فى عبودية ملك بابل

وكان حنانيا بن عازور قد تنبأ كذباً بانكسار نير ملك بابل فى مدى سنتين من الزمان . فكلم الرب ارميا بعد ذلك وأعلمه بكذب نبوة حنانيا وبأن انيار الخشب التى كسرها يعمل الرب عوضاً عنها انياراً من حديد . وعقوبة لحنانيا على كذبه تنبأ إرميا بموته فى نفس تلك السنة وفعلاً مات بعد شهرين (٢٨ :١- ١٧)

٢)صدقيا بن معسيا (٢٩ :٢٠ –٢٣) :

وقد تنبأ إرميا ضده هو واخاب بن قولايا " هأنذا ادفعهما ليد نبوخذراصر ملك بابل فيقتلهما امام عيونكم و تؤخذ منهما لعنة لكل سبي يهوذا الذين في بابل فيقال يجعلك الرب مثل صدقيا و مثل أخاب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار من اجل انهما عملا قبيحا في اسرائيل و زنيا بنساء اصحابهما و تكلما بأسمي كلاما كاذبا لم اوصهما به و انا العارف و الشاهد يقول الرب "

٣) شمعيا النحلامى (٢٩: ٢٤ –٣٢):

وهو من الانبياء الكذبة الذين سبوا الى بابل قبل خراب أورشليم وتنبأ بعودة المسبيين سريعاً لأورشليم وطالب بسجن إرميا النبى . وقد تنبأ إرميا النبى عنهم " هأنذا اعاقب شمعيا النحلامى و نسله لا يكون له انسان يجلس في وسط هذا الشعب و لا يرى الخير الذي سأصنعه لشعبي يقول الرب لانه تكلم بعصيان على الرب" (راجع ايضا ٢٣: ١٣ –٣٢ ،١٤:١٤ –١٦ .. هام جداً)

كما تنبأ ضد الكهنة :

لقد تنبأ ارميا النبى ضد الكهنة لأنهم ساروا فى ركاب الأنبياء الكذبة وتبنوا أقوالهم وأيدوها ونشروها طلباً للربح فإضطر ارميا ان يهاجم الأنبياء الكذبة ويهاجم الكهنة ويهاجم الشعب نفسة الذى إنخدع بتلك الاقوال الكاذبة فقال : " الكهنة لم يقولوا أين هو الرب و اهل الشريعة لم يعرفونى و الرعاة عصوا علي و الأنبياء تنباوا ببعل و ذهبوا وراء ما لا ينفع هل بدلت أمة الهه و هي ليست الهه أما شعبي فقد بدل مجده بما لا ينفع "(ار٢ :٨ ،١١).

وقال أيضا : " لانهم من صغيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح و من النبى الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب و يشفون كسر بنت شعبي على عثم قائلين سلام سلام و لا سلام " (ار٦ :١٣ ’١٤) ويكرر نفس الكلام فى (٨: ١٠،١١) (١٤ :١٨) ويقول " لان النبي و الكاهن كليهما يطوفان في الارض و لا

يعرفان شيئا " كما يقول ايضاً من فم الرب " لان الانبياء و الكهنة تنجسوا جميعا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب "(إر٢٣ :١،٢)

كما تنبأ ضد الشعب :

لعل أكبر مثال للمتاعب التى واجهها ارميا من الشعب ودعته لأن يعلن قضاء الله عليهم ، أهل مدينتة عناثوث الذين عاندوة وقاوموة وكانوا يطلبون نفسه . وجاءت نبواتة عنهم بعقاب الله بموت شبابهم بالسيف وبنيهم وبناتهم بالجوع وأنه لن تكون لهم بقية (راجع ار١١: ٢١، ٢٢).

الخلفية التاريخية لسفر ارميا :

لقد تنبأ ارميا فى اورشليم فى زمان يوشيا ملك يهوذا وخلفائة يهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا (ار١ :٢ –٣) وقد استمر يتنبأ ما بعد حياة صدقيا آخر ملوك يهوذا والذى فى عهده تم خراب اورشليم والهيكل .. وسبيت مملكة يهوذا بيد نبوخذ نصر ملك بابل .

وعلينا ان نتفهم الخلفية التاريخية للسفر لكى نستطيع أن نلم بأحداث السفر وان نعى كيف كانت تسير الاحداث السياسية العالمية فى تلك الفترة .

❖ ضعف مملكة اشور ..

بدأت مملكة اشور القوية تشيخ وتضعف بسبب الحروب المنهكة التى خاضتها فى مصر، وعيلام ،حتى انه فى سنة ٦٥٠ق.م كانت الحامية الاشورية قد إنسحبت من مصر تماماً ، واصبح بسماتيك ملك مصر حاكماً مستقلاً من الناحية الفعلية رغم أنه لم يكن كذلك من الناحية الرسمية .

أما الممالك الغربية بما فى ذلك فلسطين ويهوذا فقد إستمرت تحت قبضة اشور إلى زمان وفاة آشور بنى بابل ' ثم بدأ التفاهم بين ملوك مادى وبابل والقبائل السكيثية ضد آشور .

وبالرغم من أن بسماتيك أرسل جيشاً مصرياً لمعاونة آشور فى إخضاع تلك الشعوب المتمردة إلا أن هذا الجيش لم يحقق نتائج تذكر ، خلال هذة الفترة التى إنشغلت فيها آشور بضعفاتها ومشكلاتها إستطاع ملك يهوذا يوشيا الصالح أن يحقق برامجه الاصلاحية فى أورشليم بلا مانع ولاعائق خصوصاً بعد ان وجد كتاب الشريعة فى الهيكل أثناء ترميم الهيكل كما إستطاع أن يمد نشاطه إلى السامرة أيضاً.

❖ قيام مملكة بابل وسقوط آشور ..

تملك نبوخذ بلاسر علي بابل سنة ٦٢٥ق.م ونهض بمملكتة وجيشه نهوضاً عظيماً و إستطاع بالتعاون مع ملك مادى أن يحاصر نينوى (عاصمة اشور) ويستولى عليها ويخربها سنة ٦١٢ق.م وهكذا سقطت آشور ولم تقم لها قائمة بعد ذلك .

❖ نتائج سقوط آشور ..

قسم الماديون والبابليون مملكة آشور بينهما .. وأراد نخاو الثانى إبن بسماتيك ملك مصر الذى إعتلى العرش عوض أبية سنة ٦٠٩ق.م أن يستول على فلسطين ويضمها إلى ممتلكاته ، فقاد حملته إليها فلاقاه يوشيا ملك يهوذا الذى لخوفة علي حرية مملكتة صعد إلية للحرب ..وبالرغم من أن ملك مصر فى البداية كان متجهاً إلى كركميش عند الفرات ولم يكن يشأ أن يحارب يهوذا إلا أنه عندما لاقاه يوشيا للحرب فى بقعة ماجدو معترضاً طريقة دارت الحرب ينهما وهزم يوشيا وقتل سنة٦٠٨ق.م .

❖ **مملكة يهوذا تحت الحكم المصرى** ..

بهذا فقدت يهوذا حريتها بمقتل يوشيا وأصبحت خاضعة لسلطان ملك مصر .

❖ **تملك يهوآحاز** ..

بعد موت يوشيا أخذ الشعب إبنة الرابع شلوم (ار٢٢: ١١) وملكوه عوضاً عن ابيه بأسم يهوآحاز (يهوه أخذ) سنة٦٠٨ق.م وعمل الشر فى عينى الرب .. فكان ملكه قصيراً جداً إذ لم يدم سوى ثلاثة أشهر إذ سرعان ماأتى نخاو ملك مصر وعزلة وأسرة فى ربلة .. ثم أخذه إلى مصر فمات هناك (٢مل٢٣ :٣١ – ٣٤ ،ار٢٢: ١١ ،١٢)

❖ **تملك يهوياقيم** :

بعد عزل يهوآخاز .. ملك نخاو – ألياقيم آخا يهوآحاز على يهوذا فغير إسمه إلى يهوه يقيم . وإستمر يهوياقيم على عرش يهوذا (١١إحدى عشر سنة) من سنة ٦٠٨ إلى سنة ٥٩٧ق.م وقد أرهق الشعب بالضرائب ليدفع الجزية لسيدة المصرى وكان تحت الجزية لفرعون أربع سنوات (٢مل ٢٣ :٣١ –٣٥) ولقد كان يهوياقيم شريراً فوبخه ارميا النبى على ظلمه وجشعه ووجه له إنذرات عديدة مقارنة بين شره وبين أبيه يوشيا وتقواة وعطفه على المساكين (ار٢٢ :١٣ –١٧) (راجع هذة الايات بدقة)

ونلاحظ من كلام النبى من هذا النص انة حدث فى عهد يهوياقيم إرتداد كبير إلى الوثنية وكان من الاسباب المشجعه عليه نفوذ مصر وتأثير عباداتها الوثنية على الموالين لها الطامعين فى حمايتها من أمثال يهوياقيم .

❖ **تقلص النفوذ المصرى على يهوذا** :

يبدو ان نخاو ملك مصر لم يقنع ببلاد فلسطين فأعد جيشاً جديداً ليصل به إلى الفرات ليقطع الطريق على البابليين ويستولى على جزء كبير من تركة الاشوريين . فأرسل نبوخذ نصر بلاسر ملك بابل إبنة نبوخذ نصر على راس جيش عظيم لملاقاة جيش نخاو ملك مصر .. وإلتقى الجيشان فى كركميش سنه ٦٠٥ ق.م حيث هزم نخاو ملك مصر واستولى نبوخذ نصر على ممتلكات مصر فسوريا وفلسطين وجاء إلى القدس وأخذ بعضاً من أنية بيت الرب (٢أى ٣٦ :٧) .وأتى نبوخذ نصر ببعض أنية بيت الرب إلى بابل وجعلها فى هيكله فى بابل وسبى بعضاً من سكان أورشليم ومن بينهم دانيال النبى واصحابة (دانيال١ :١ –٤) وبهذا أصبحت بابل صاحبة النفوذ المطلق فى المنطقة .

❖ **مملكة يهوذا تحت حكم بابل** :

بعد ان استولى نبوخذ نصر على اورشليم اصبحت مملكة يهوذا خاضعة لسلطانه واستمر يهوياقيم ملك يهوذا عبداً يدفع الجزية لملك بابل لمدة ثلاثة سنين ثم عصت يهوذا وتمردت على ملك بابل وفى تلك الفترة كتب ارميا النبى درجاً بيد باروخ الكاتب أنذر فية يهوياقيم وشعب أورشليم بالخراب الآتى عليهم بيد ملك بابل إذا لم يتوبوا لكن يهوياقيم لم يستمع سوى لتلاوة ٣سطور منه ثم شقة بالمبراة وطرحة فى النار وأمر أن يقبضوا على ارميا النبى وباروخ الكاتب لكن السيد الرب خبأهما وكان ذلك فى السنة الخامسة من ملك يهوياقيم (ار٣٦) . وكان عقاباً لذلك الملك أن كلمات السيد الرب جاءت لإرميا بانه يموت بلا وارث من نسلة ينجح فى الجلوس على عرشة وبأن تكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً (راجع ار٣٦ :٣٠) .

كما قال ايضا : " لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا لا يندبونه قائلين آه يا أخى .. يدفن دفن حمار مسحوبا و مطروحا بعيدا عن ابواب اورشليم "(ار ٢٢: ١٨ ،١٩)

وهكذا فحينما عصى يهوياقيم على ملك بابل بعد خضوعه له لمدة ٣ سنين صعدت علية الحاميات البابلية الموجودة فى المنطقة كما صعدت علية أيضا جيوش الآراميين والموآبيين والعمونيين لإبادة يهوذا إتماماً لكلام السيد الرب (راجع ٢مل٢٤ :٢) .

ثم دخل نبوخذ نصر بجيشه إلى أورشليم وقيدوا يهوياقيم المتمرد بسلاسل من نحاس لكى يصعدوا به الى بابل (٢أى٢٦ :٦) وبعد مدة وجيزة مات يهوياقيم أو قتل متأثراً من جرح أصيب به خلال المعركة وما يهمنا أن جثته تركت بعيداً فى العراء وفقاً واتماماً لنبوة إرميا .. لذلك لايذكر سفر الملوك شيئاً عن جنازته.

تملك يهوياكين : (يكنيا . كنيا) :

بعد موت يهوياقيم تملك ابنة يهوياكين (يهوة يثبت) على اورشليم سنة ٥٩٧ق . م ويذكر بإسم يكنيا (١أى ٣: ١٦ ،١٧) اوكنيا (ار٢٢ :٢٤) ،(٣٧: ١). وقد عمل الشر فى عينى الرب حسب كل ما عملة أبوة فتنبأ عنة ارميا قائلا : " حي انا يقول الرب و لو كان كنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتما على يدي اليمنى فاني من هناك انزعة و اسلمك ليد طالبي نفسك و ليد الذين تخاف منهم و ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد الكلدانيين هكذا قال الرب اكتبوا هذا الرجل عقيما رجلا لا ينجح في ايامه لانه لا ينجح من نسله احد جالسا على كرسي داود " (ار٢٢ :٢٤، ٣٠)

وفعلاً لم يملك يهوياكين سوى ٣شهور فقط جاء بعدها نبوخذ نصر وحاصر المدينة فإضطر يهوياكين أن يستسلم ويخرج لملك بابل هو وعائلته ورؤساء مملكتة فسباهم نبوخذ نصر مع كل جبابرة الناس الى بابل ولم يبق بأورشليم إلا مساكين الارض وأخذ جميع خزائن وآنية بيت الرب الثمينة (٢مل٢٤ :٨ -١٦) وملك متانيا عم يهوياكين مكانه على اورشليم وغير اسمه الى صدقيا الملك . ولقد ظل يهوياكين ٣٧ عاماً أسيراً فى بابل ويذكر سفر الملوك الثانى أنة بعد تلك المدة رفع أويل مردوخ ملك بابل رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كرسى الملوك الذين معه وغير ثياب سجنه وكان يأكل دائماً الخبز أمامه كل أيام حياته ووظيفته وظيفه دائمة تعطى له من عند الملك أمر كل يوم بيومه كل أيام حياته (٢مل٢٥ :٢٧ -٣٠)

❖ تملك صدقيا :

ذكرنا أن نبوخذ نصر ملك متانيا (عطية =يهوه) عم يهوياكين وغير إسمة إلى صدقيا (صدق= يهوه) (٢مل٢٤ :١٧ ، أى٣ :١٦) وقد ملك إحدى عشر عاماً سنة٥٩٧ إلى سنة ٥٨٧ق.م وقد عمل الشر فى عينى الرب الإلة ولم يتواضع امام ارميا النبى بل نجس الهيكل بالعبادات الوثنية (٢اى ٣٦ :١٢ ،١٤) ولم يقض بالعدل (ار٢١ :١١) . وفى العام الرابع لتملكه سافر صدقيا الى بابل (ار٥١ :٥٩) ليؤكد ولائه للعرش البابلى وظل على ولائه للسنة الثامنة من ملكه ثم تمرد أخيراً بتشجيع من الانبياء الكذبة والرؤساء وكان يتوقع معاونة مصر فى تمرده هذا ، ولم ينصت لكلمات الرب على فم ارميا النبى وكانت النتيجة ان نبوخذ نصر البابلي جاء فى السنة التاسعة لملك صدقيا وحاصر أورشليم وبنى حولها أبراجاً ورفع الحصار حيناً لمواجهة القوى المصرية الخارجة اليه ثم عاد الى اورشليم ثانية إتماماً لنبوات ارميا النبى (ار٣٧).

❖ خراب اورشليم وسقوط مملكة يهوذا :

بعودة نبوخذ نصر لأورشليم حاصر أورشليم الى ان نفذ القوت منها وكان ذلك فى السنة الحادية عشر لصدقيا..وحاول صدقيا الهرب ليلاً فتبعة البابليون حتى ادركوه فى برية أريحا فتفرقت جميع جيوشه وأصعدوه لملك بابل ، وهناك قتلوا اولاده امام عينيه ثم قلعوا عينيه وقيدوه بسلاسل من نحاس وجاءوا به الى بابل (٢مل٢٥: ١ -٧) ،(٢اى ٣٦ :١١- ٢١) (ار٣٩ :١- ٧) .

❖ جدليا بن أخيقام :

بعد إستيلاء نبوخذ نصر على اورشليم خربها وهدم اسوارها وهيكلها وأحرقها بالنار ولم يبقى بأورشليم بعد السبى سوى مساكين الارض فعين عليهم جدليا والياً فإختار المصفاة مقراً لحكومتة وهى قرية النبى صموئيل حالياً .واما ارميا النبى فكان فى السجن وقت سقوط المدينة بسبب دعوتة للتسليم لملك بابل فآمر نبوخذ نصر بإخراجة من السجن(ار ٣٩: ١١) وقد ترك له الإختيار فى الذهاب لبابل او البقاء بأورشليم ففضل ان يبقى بأورشليم (ار٤٠: ١ –٦) لكن اسماعيل بن نثنيا وهو من النسل الملكى (الداودى) تأمر على جدليا واستطاع ان يقتله غدراً وسبى بقية الشعب لينطلق بهم الى بنى عمون .. وسمع يوحانان وكل رؤساء الجيش بالشر الذى صنعه اسماعيل فجمعوا رجالهم وآتوا لمحاربته ولما رآهم الاسرى فرحوا وانضموا اليهم فهرب إسماعيل بثمانية رجال الى بنى عمون وخاف يوحانان والشعب من بطش ملك بابل بهم بسبب قتل جدليا الوالى . لذلك فكروا فى الهرب الى مصر بل وحملوا ارميا عنوة معهم الى مصر .

سبى يهوذا

لقد وردت نبوات عن هذا السبى قبل وقوعة بحوالى مائة وخمسين عاماً (اش١١ ،١٢) كما تنبأ ميخا بأن يهوذا سيسبى فى بابل (ميخا٤ :١٠) أما ارميا فقد تنبأ أن مدة السبى ستكون سبعين عاماً تنتهى بخراب بابل (ار٢٥: ١، ١١ ، ١٢)(ار٢٩ :١٠) .ولقد تم هذا السبى الى بابل على يد نبوخذ نصر ملك بابل على اربعة مراحل (٢اى ٣٦ :٦ –٢٠) .. كالآتى :-

***المرحلة الاولى سنة ٦٠٥ ق.م :**

عندما استولى نبوخذ نصر على اورشليم بعد هزيمة نخاو ملك مصر . وكان ذلك فى السنة الثالثة ليهوياقيم ملك يهوذا وهى السنة الاولى لتملك نبوخذ نصر وكان من بين الذين سباهم دانيال ورفاقه (دانيال ١: ٤)

***المرحلة الثانية سنة ٥٩٧ ق.م :**

وهى السنة الثامنة لنبوخذ نصر عندما استولى على اورشليم وعزل يهوياكين وسباه الى بابل مع اسرته وكل الرؤساء وجبابرة البأس .. ولم يبقى سوى مساكين الارض(٢مل٢٤ :١٤ – ١٦)

***المرحلة الثالثة سنة ٥٨٧ ق.م :**

وهى السنة التاسعة عشر لنبوخذ نصر عندما استولى على اورشليم ودمرها بعد حصار دام ثمانية عشر شهراً واحرق الهيكل وسبى صدقيا بعد ان قتل بنيه وقلع عينه وقتل وسبى كثيرين والذين أبقاهم نبوخذ نصر فى الارض ولى عليهم جدليا بن اخيقام .

***المرحلة الرابعة سنة ٥٨٢ ق.م :**

وهى بعد خراب أورشليم وهى السنة الثالثة والعشرين لنبوخذ نصر وسبى نحو ٧٤٥ نفساً (ار٥٢ : ٣٠)

-اليهود فى بابل :

لقد وصل اليهود فى بابل الى مراكز محترمة جداً فامتلكوا البيوت وكان لهم الخدم واشتغلوا بالتجارة (عزرا٢ :١٥) ،(دا٢ :٤٨) ،(نحميا١ :١١)،

ولقد وصل دانيال فى بابل الى اسمى الوظائف اذ نودى به ثالثاً فى المملكة (دانيال٥ :٢٩) ونعلم من سفرى حزقيال وعزرا ان الكهنة كان يعلمون اليهود فى السبى وان الانبياء كانوا يتنبأون لهم فى السبى (عزرا ١ : ٥ ، حز١ :١) .

-سقوط بابل والعودة من السبى :

سيأتى الكلام عنها فى تمهيدنا لدراسة سفر دانيال النبى .

المسيح فى سفر ارميا

بالرغم من ان ارميا لم يتكلم عن المسيح باضطراد كما تكلم اشعياء لكنه ، ألمح الية كالاتى :

(١) **المسيح هو الرب** :

ففى سفر ارميا ٣٣ :١٤ ،١٥ " ها أيام تأتى يقول الرب و اقيم لداود غصن البر فيملك وينجح ويجرى حقاً وعدلاً فى الارض .. و هذا ما تتسمى به الرب برنا "

والعجيب ان ارميا يتنبأ عن الملك الذى يجلس على كرسى داود فى حين أن الكرسى تداعت أركانه وتقلص سلطانة .. وتمام ذلك فى شخص السيد المسيح .

- فهو غصن بر لداود –وهذا دلالة على ناسوته وولادته من ذرية داود .
- وهو الرب برنا – دلالة على لاهوتة

وتمام ذلك فى (١كو١ :٣٠) "ومنه انتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرا وقداسة وفداء".

(٢) **المسيح هو ينبوع المياة الحية** :

يقول ارميا فى سفر نبوته " تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء "(ار٢ :١٣) والسيد المسيح فى حديثه مع السامريه " كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا و لكن من يشرب من الماء الذي اعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد " (يو٤ :١٣ –١٤).

(٣) **السيد المسيح الطبيب** :

" أليس بلسان في جلعاد أم ليس هناك طبيب فلماذا لم تعصب بنت شعبي.. "(ار٨ :٢٢)

والسيد المسيح يقول .." تعالوا الى يا جميع المتعبين والثقيلى الاحمال وأنا أريحكم "

(٤) **ويتكلم عن السيد المسيح الراعى الصالح** :

" أسمعوا كلمة الرب ايها الامم و اخبروا فى الجزائر البعيدة و قولوا مبدد أسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه " (ار٣١ :١٠) والسيد المسيح يقول " انا هو الراعى الصالح "(يو١٠ :١١)

(٥) **ويتكلم عنه كداود الملك** :

" بل يخدمون الرب الههم و داود ملكهم الذي أقيمه لهم " (ار٣٠ :٩) وفى بشارة العذراء يقول الملاك " سيعطية الرب الإله كرسى داود ابيه .. "(لو١ : ٣٢ ،٣٣).

(٦) **وهو يتكلم عنة بإعتبارة الولى "الفادى"** [١] :

" وليهم قوي رب الجنود اسمه يقيم دعواهم لكي يريح الارض و يزعج سكان بابل " (ار٥٠ :٣٤)

(٧) **ويتكلم بكل وضوح عن مقتل أطفال بيت لحم** :

" صوت سمع في الرامة نوح و بكاء مر راحيل تبكي على أولادها و تأبى أن تتعزى " (ار٣١ :١٥) وتمام ذلك فى إنجيل معلمنا متى البشير (٢ :١٦– ١٨) " حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل صوت سمع في الرامة، نوح وبكاء وعويل كثير. راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى ، لأنهم ليسوا بموجودين "

(٨) **ويتكلم عن العهد الجديد** :

ففى سفر نبوته(٣١ :٣١) " ها أيام تأتي يقول الرب و أقطع مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا ليس كالعهد الذي قطعته مع أبائهم يوم امسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر اجعل شريعتي في داخلهم و أكتبها على قلوبهم "

وتمام ذلك واضح فى العهد الجديد الذى قطعه السيد المسيح مع تلاميذه فى يوم الخميس إذ قدم لهم جسده ودمه " لان هذا هو دمى الذى للعهد الجديد .. " (مت٢٦ :٢٦) والرسول بولس يردد هذا المعنى فى رسالته للعبرانين (٨ :٨، ١٣) " لأنه يقول لهم لائما هوذا ايام تأتي يقول الرب حين أكمل مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا لا كالعهد الذي عملته مع آبائهم يوم امسكت بيدهم لاخرجهم من ارض مصر لانهم لم يثبتوا في عهدي و انا اهملتهم يقول الرب لان هذا هو العهد الذي اعهده مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في أذهانهم و اكتبها على قلوبهم و أنا أكون لهم إلها و هم يكونون لي شعبا "

ونختم هذا الفصل بقولنا ان ارميا نفسة كان مثالاً للسيد المسيح له المجد و لذلك كان بعض اليهود حسبوا أن رجل الاوجاع الوارد فى اشعياء ٥٣ المختبر الحزن إنما هو ارميا ، فكما ان السيد المسيح بكى على اورشليم .. بكاها ارميا بمرثاة . وكلاهما ناله التوبيخ من الكثيرين .. وارميا يقول عن نفسة عبارة إنما هى تعبير عن السيد المسيح " وأنا كخروف داجن يساق الى الذبح " (١١ :١٩)

---

١) الوالي : هو كل من ولى امر احدا صار مسئولا عنه (را ٢ : ٢٠)

اهم الأعتراضات والرد عليها:

١) يقول البعض أنه وردت بعض العبارات الكلدانية فى سفر ارميا . مما يدل على أن شخصاً اخر غير ارميا النبى كتب السفر .

والرد على ذلك : ان اللغة الكلدانية فى عصر ارميا النبى كانت معروفة فى كثير من دول الشرق الاوسط خاصة بعد سيطرة بابل على جميع ممتلكات الآشوريين بما فيها اسرائيل ولا غرابة ان كان عدد غير قليل عرف او استخدم هذة اللغة . كما اننا نلاحظ أنه فى (٢مل١٨ :٢٦) حين تكلم قادة اليهود مع قواد جيش سنحاريب .. انهم قالوا : " كلم عبيدك بالأرامي لأننا نفهمه، ولا تكلمنا باليهودي في مسامع الشعب الذين على السور " كما اننا نلاحظ انه من مقابلة ارميا مع رجال نبوخذ نصر (ار٣٩ :١١-١٤ . ٤٠ :٢- ٦) تشير لمعرفته بالكلدانية لمخاطبته لهم .. والنهاية انه ليس من كاتب اخر لهذه الاجزاء .

٢) يقولون بأن ماجاء فى (مت٢١ :٩، ١٠) " حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنوة من بنى اسرئيل واعطوها عن حقل الفخارى .. " انما وردت فى سفر نبوة زكريا النبى (١١ :١٢، ١٣)

وللرد على ذلك نقول : ان متى البشير قد جرى على حسب قانون قومه فإن اليهود قسموا الكتب المفسرة الى ثلاثة أقسام : الاول الشريعة وهى اسفار موسى ، الثانى المزامير ، والثالث الانبياء وكان يطلق عليها إسم ارميا كنوع من اطلاق الجزء على الكل لأنها كانت تبدأ بسفره ويرى البعض انة بالترجمة السريانية يقال (بالنبى) فقط .

٣) يقولون ان ما ورد فى (ارميا ٣١ :١٥) " صوت سمع فى الرامة نوح وبكاء .. راحيل تبكى على اولادها ولا تريد ان تتعزى .. لانهم ليسوا بموجدين .." إنها مقصودة للتعبير عن رثاء ارميا على ما حل باليهود من مصائب على يد نبوخذ نصر لانة افنى ألوف وأسر ألوف ..ولهذا فإن إستخدم متى (٢ :١٧، ١٨) ليدلل بها على مقتل هيرودس لأطفال بيت لحم ليس جائزاً لانها حادثة تمت.

والرد على ذلك : انة كما سبق وذكرنا ان بعض النبوات لها هدف قريب تم فى حينه وهدف بعيد هذه النبؤات تعرف بإسم النبوة الرمزية والبشير هنا رأى بارشاد الروح الهدف البعيد الذى تكشف عنه النبوة .

٤) يقولون بإختلاف بين (ار٣٥ :٢) " أذهب الى بيت الركابيين و كلمهم و أدخل بهم الى بيت الرب الى احد المخادع و أسقهم خمرا " وبين (لو١ :١٥) " لأنه يكون عظيما أمام الرب، وخمرا ومسكرا لا يشرب " والواضح ان المقصود فى الاية الاولى هو إظهار طاعة بيت الركابيين لابيهم ، بينما أن بنى أسرائيل عصوا الله .

٥) يقولون بإختلاف بين (ار٣٦ :٣٠) حين قال عن يهوياقيم أنه لايكون له نسل . وبين (لو١ :٣٢، ٣٣) من ان المسيح سيعطى كرسى داود أبية .

والرد على ذلك : ان ملك السيد المسيح إنما هو ملكاً روحياً لادنيوياً وهو لة المجد قال : مملكتى ليست من هذا العالم .

وحـــدة سفـر ارميا النبى :

يرى البعض أن الاصحاحين ٥٠ ،٥١ يتضمنان أنباء وفيرة عن مستقبل بابل ولهذا فان جماعة النقاد انكرو نسبة الاصحاحين لارميا لعدم إعتقادهم بإمكانية الانباء بالغيب وزعموا انهما لكاتب اخر ، إستطاع ان يقلد عبارة ارميا النبى وينهج نهجة فى اساليب التعبير ويؤكدون صدق كلامهم بأن هذا الجزء كتب وقت سقوط بابل خاصة لورود نبوات دقيقة عن سقوط بابل .

وللرد على ذلك :

١) انهم بالرغم من دعواهم بأن ارميا ليس هو الكاتب لكنهم سلموا بأن لغة الاصحاحين كلغة بقية السفر وعليه يلزم ان يكون ارميا هو كاتب السفر كله .
٢) أن السفر نفسه يصرح بأن ارميا هو كاتب الاصحاحين فالاصحاح الخمسين أوله " الكلمة التي تكلم بها الرب عن بابل و عن أرض الكلدانيين على يد ارميا ونهاية الاصحاح الحادى والخمسين " الى هنا كلام ارميا كما ان تصديق كلام النقاد إنما هو طعن فى أمانة الكاتب الذى يؤكد السفر أنه إرميا النبى .
٣) أن الهدف إنما كما سبق وذكرنا (راجع وحدة سفر أشعياء) إنما هو الطعن فى القدرة على الانباء بأمور المستقبل قبل حدوثها بسنين كثيرة . ولقد ورد فى كثير من النبوات الأخرى مايفيد سقوط بابل والكثير أيضاً من التفصيلات التى لم يتم تحقيقها إلا بعد مرور سنين عديدة على التنبؤ بها .

الرؤى والأمثال والأمثلة العملية فى سفر إرميا

كان ارميا يوصل كلمة الله فى جرآة وشجاعة لايجامل فيها احداً .ويوصلها ليس بالكلام فقط وانما أيضاً بالرؤى والأمثال والأمثلة العملية :-

١- **رؤيا قضيب اللوز** (١ :١١ -١٢) :-

أراه الرب قضيب لوز وسأله عنه وأستطاع إرميا أن يميزه فقال له الرب أحسنت الرؤية لأني أنا ساهر على كلمتي لأجريها

٢- **رؤيا القدر المنفوخ** (١ :١٣ -١٦) :-

أراه الرب قدرا منفوخة و وجهها من جهة الشمال " فقال الرب لى من الشمال ينفتح الشر على كل سكان الارض لأني هأنذا داع كل عشائر ممالك الشمال يقول الرب فيأتون و يضعون كل واحد كرسيه في مدخل أبواب أورشليم و على كل أسوارها حواليها و على كل مدن يهوذا ".

٣- **مثال المنطقة** (١٣ :١ -١١) :-

أمره الرب أن يشترى لنفسه منطقة من كتان و يضعها على حقويه .. ثم بعد ذلك أمره ان ينطلق بها إلى الفرات ويطمرها هناك في شق صخر و بعد أيام كثيرة أمره بأن يعود ليأخذها من هناك فأخذها واذا بها قد فسدت لا تصلح لشيء . ثم فسر له المثل وقال : كما تلتصق المنطقة بحقوي الانسان هكذا الصقت بنفسي كل بيت اسرائيل وكل بيت يهوذا ..وكما فسدت المنطقة هكذا أفسد كبرياء يهوذا وكبرياء اورشليم هذا الشعب الشرير الذى يأبى أن يسمع كلامى الذى يسلك فى عناد قلبه ويسير وراء آلهة اخرى ليعبدها ويسجد لها يصير كهذه المنطقة التى لا تصلح لشئ .

٤- **مثل زق الخمر** (١٣ :١٢- ١٤) :-

أمره الرب ان يقول لهم ان كل زق يمتلئ خمراً وعرفه أنهم سيجيبون أما نعرف ذلك ؟
فيقول لهم هأنذا أملأ كل سكان هذه ألارض وملوكها و كهنتها وأنبياءها سكرا وأحطمهم الواحد على أخيه معا لا اشفق و لا اترأف و لا أرحم من أهلاكهم

٥- **مثال الفخارى** (١٨ :١ -١٧) :-

أمره الرب ان يذهب الى بيت فخارى ليراقب صناعة الأوعية الفخارية .. فإذا بوعاء فى يد الفخارى يفسد .. فعاد وعمله الفخارى وعاء كما حسن فى عينيه .. فقال الرب لإرميا انا استطيع أن أصنع بكم كهذا الفخاري .. هوذا كالطين بيد الفخاري انتم هكذا بيدي يا بيت اسرائيل .. تارة اتكلم على امة و على مملكة بالقلع و الهدم و الاهلاك.. فترجع .. فأندم عن الشر الذي قصدت أن أصنعه بها .. و تارة اتكلم على امة و على مملكة بالبناء و الغرس .. فتفعل الشر فى عينى فلا تسمع لصوتى فأندم عن الخير الذي قلت اني احسن اليها به .. فظارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء و أصلحوا طرقكم و اعمالكم .

٦- **مثال الأبريق الفخارى** (١٩ :١ — ١٣) :-

أمره الرب ان يذهب ليشترى ابريق فخاري من خزف ويأ خذ من شيوخ الشعب و من شيوخ الكهنة ويخرج الى وادي ابن هنوم ويقول لهم : اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا و سكان اورشليم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل، هأنذا جالب على هذا الموضع شرا كل من سمع به تطن اذناه من اجل انهم تركوني ثم يكسر الأبريق أمامهم ويقول هأنذا اكسر هذا الشعب و هذه المدينة كما يكسر وعاء الفخاري بحيث لا يمكن جبره بعد .

٧- **مثال الربط و الأنيار** (٢٧ :١ -١١) :-

في ابتداء ملك يهوياقيم قال لة الرب ان يصنع لنفسه ربطا و أنيارا ويجعلها على عنقه ويرسلها الى ملوك أدوم و موآب و بني عمون و صور و صيدون بيد الرسل القادمين الى اورشليم ويوصيهم ان يخبروا سادتهم ان الرب قد دفع كل هذه الارض ليد نبوخذ نصر ملك بابل والامة التى لاتجعل عنقها تحت نير ملك بابل .. أني اعاقب تلك الأمة بالسيف و الجوع و الوبأ يقول الرب حتى افنيها بيده.
وبعد سبى يكنيا وتملك صدقيا استمر ارميا فى نفس سياسة التحذير من عصيان ملك بابل (٢٧ : ١٢ – ٢٧) كما استمر يلبس نيراً خشبياً على عنقه كمثال عملى لحتمية دخول يهوذا فى عبودية بابل (٢٨

:١٣) . الى ان كسره حنانيا بن عازور وهو من الانبياء الكذبة متنبأ بكسر نير ملك بابل فى سنتين من الزمان ..

فعاد الرب وكلم ارميا ان يذهب ويكلم حنانيا قائلا " هكذا قال الرب قد كسرت انيار الخشب و عملت عوضا عنها انيارا من حديد قد جعلت نيرا من حديد على عنق كل هؤلاء الشعوب ليخدموا نبوخذناصر ملك بابل "(٢٨ :١٠ – ١٤).

٨- مثال بيت الركابيين (ص٣٥) :-

فى أثناء حصار اورشليم فى أيام يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا امر الرب ارميا ان يذهب الى بيت الركابيين ويدخلهم بيت الرب ويسقيهم خمراً ، فلما وضع الخمر امامهم قالوا لانشرب لأن يوناداب بن ركاب أبانا أوصانا قائلا لاتشربوا خمراً انتم ولا بنوكم إلى الابد ولا تبنوا بيتاً ولاتزرعوا زرعاً و لا تغرسوا كرما و لا تكن لكم بل اسكنوا في الخيام كل ايامكم لكي تحيوا اياما كثيرة على وجه الارض التي انتم متغربون فيها فسمعنا لصوت يوناداب بن ركاب ابينا في كل ما اوصانا به ان لا نشرب خمرا و لا نبني بيوتا لسكنانا، فسكنا فى الخيام و لكن لما صعد نبوخذراصر ملك بابل الى الارض اننا قلنا هلم

فندخل الى اورشليم من وجه جيش الكلدانيين ، فباركهم ارميا لطاعتهم لوصية ابيهم وقال لذلك هكذا قال رب الجنود لاينقطع ليوناداب بن ركاب أنسان يقف امامى كل الأيام لأنهم سمعوا لوصية يوناداب أبيهم بينما أعلن الله ان بنى يهوذا سوف يجلب عليهم وعلى كل سكان اورشليم شراً لان الرب تكلم معهم ولم يسمعوا له ودعاهم الله ولم يستجيبوا .

9- مثال سلتى التين ص 44 : -

أراه الرب وإذا سلتى تين موضعتان أمام الهيكل (هيكل الرب) بعد سبى يكنيا (يهوياكين) ابن يهوياقيم إلى بابل وسأله الرب عما فيها فأجاب .. تنباً .. التين الجيد جيد جداً .. والتين الردئ ردئ جداً لايؤكل من رداءتة .. ثم قال له الرب كهذا التين الجيد هكذا أنظر الى سبى يهوذا الذى أرسلته إلى هذا الموضع إلى أرض الكلدانيين للخير .. وأجعل عينى عليهم للخير .. وارجعهم إلى هذه الارض وابنيهم ولا أهدمهم واغرسهم ولااقلعهم واعطيهم قلباً ليعرفونى انى انا الرب فيكونوا لى شعباً وانا اكون لهم ألهاً لانهم يرجعون إلى بكل قلبهم . وكالتين الردئ الذى لايؤكل من رداءتة .. يكون صدقيا ملك يهوذا ورؤسائه وبقية أورشليم الباقية فى هذة الارض والساكنه فى ارض مصر واسلمهم للقلق والشر فى جميع ممالك الارض عاراً ومثلا وهزءاً ولعنة فى جميع المواضع التى أطردهم إليها وارسل عليهم السيف والجوع والوبا حتى يفنوا من وجة الارض الذى أعطيتهم واباءهم إياها .

10- مثال شراء الحقل ص 32 :-

فى السنة العاشرة لصدقيا بينما كانت أورشليم فى الحصار الأخير فى العام السابق على خرابها بيد ملك بابل وكان ارميا مطروحاً فى السجن بسبب نبواتة بخراب المدينة اخبر الرب ارميا ان حنمئيل بن عمة شلوم ياتي ليعرض على ارميا شراء حقله التى في عناثوث بصفة ان ارميا له حق الارض والشراء وفعلا جاء حنمئيل يعرض بيع حقله واشتراه ارميا وكتب صكاً وأشهد شهوداً وسلم الصك

لباروخ بن نيريا ليضعه فى إناء من خزف ، وقد أراد الرب بشراء الحقل ان يكون نبوة عن رجوع السبى فقال بعدها هكذا قال رب الجنود إله اسرائيل .. سيشترون بعد بيوتاً وحقولاً وكروماً فى هذة الارض .. ثم صلى صلاة طويلة فى نهياتها قال لة الرب .. لأنه هكذا قال الرب كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم هكذا اجلب انا عليهم كل الخير الذي تكلمت به اليهم فتشترى الحقول في هذه الارض يشترون الحقول بفضة و يكتبون ذلك في صكوك و يختمون و يشهدون شهودا لاني ارد سبيهم يقول الرب (٣٢ :٣٢ –٤٤)

حزقيال النبي

حزقيال النبى هو احد الانبياء العظام فى العهد القديم .وهومن أسر كهنوتية من نسل هارون نشأ فى الهيكل بأورشليم وتتلمذ غالباً كما يرى البعض على يدى ارميا النبى الذى كان يكبره سناً .وقد جأت كتاباتة متأثرة بالكثير من كتابات ارميا النبى (قارن إر١ : ١٣ –١٥ مع حز 11 :2 – 11 ،24 :3 –14 وكذلك إر3 :6 –11 مع حز 23 ، إر31 : 33 ، 34 مع حز 11 :19 ،20، 36 :25 –29) .

وقد سبى إلى بابل مع يهوياكين الملك بعد المرحلة الاولى من السبى بثمانية سنوات أى فى عام 597 ق.م بينما سبقه إلى السبى فى المرحلة الاولى دانيال النبى عام 605 ق.م .

وقد سبى حينئذ مع حزقيال ويهوياكين نحو عشرة آلاف من اليهود (2مل24) " كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم و اسم امه نحوشتا بنت ألناثان من اورشليم .. و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل أبوه في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذناصر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار و جاء نبوخذناصر ملك بابل على المدينة و كان عبيده يحاصرونها فخرج يهوياكين ملك يهوذا إلى ملك بابل هو و أمه و عبيده و رؤساؤه و خصيانه و أخذه ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه و سبى كل اورشليم و كل الرؤساء و جميع جبابرة البأس عشرة الاف مسبي " (2مل24 :8 –16).

إختاره الرب للخدمة النبوية وهو فى سن 29سنة وثلاثة شهور وخمسة أيام . قبل خراب الهيكل فى المرحلة الثالثة للسبى البابلى عام 587 ق.م .

عاش حزقيال مع المسبيين فى بابل على نهر خابور الذى يجرى بين النهرين ويصب فى الفرات .

وقد بدأ نبواته فى عهد يهوياكين الملك واستمر إلى فترة السبى .

حزقيال النبى وشخصيته :-

حزقيال أسم عبرى معناه " الله يقوى " وقد جمع بين أنه من أسرة كهنوتية وبين النبوة وهو مثل إرميا النبى (إرميا بن حلقيا) " ار 1:1 " وكذلك زكريا بين برخيا (زك١ :١) اللذان كانا من أسر كهنوتية وتم دعوتهم ليكونوا أنبياء من قبل الله تبارك اسمه .

ولهذا يظهر إهتمام حزقيال النبى بالأمور الكهنوتيه فى رؤياه فى الاصحاحات الاخيرة من الاصحاح الأربعين وحتى السادس والأربعين .وكذلك حديثه الرئع عن المسيا كرئيس كهنة فى (45 :22)

ولقد أوضح السفر صورة لحالة المسبيين بعد ان فقدوا وطنهم وعاصمتهم وهيكلهم وعبادتهم واستقلالهم كأمة ، وكان الوضع يدعو للرثاء كأسرى بعد ان كانوا الشعب المقدس الذى إختاره الله ودخل فى عهد معه حين أخرجه بذراع رفيعة من أرض مصر ويوضح السفر ان حزقيال النبى كان يمتلك بيتاً (حز3: 24 ،8 :1) وكان يتردد عليه فى هذا البيت شيوخ يهوذا . ولقد عاش حياة زوجية سعيدة وهذا واضح حين قال له الله " هأنذا أخذ عنك شهوه عينيك بضربة فلا تنح ولاتبك ولاتنزل دموعك .تنهد ساكناً لاتعمل مناحة على أموات " وماتت زوجته مساء وفعل كما امره الرب . وكان هذا إشارة إلى خراب أورشليم .. وهكذا صارت حياة حزقيال النبى الشخصية جزءاً من خدمته مثل هوشع النبى .

وكما كان على إلمام بالأمور الكهنوتية وخدمة الهيكل حال كونه من أسرة كهنوتية ، كان أيضاً على إلمام بالهيكل والشريعة ودراسة التوراة ..

ويذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن حزقيال سبى إلى بابل فى شبابه ولهذا جأت الآية " وكان فى سنة الثلاثين " (1 :1) وهذا كان سن بداية خدمة الكهنة فى الهيكل ..

وقد وصف بأنه كان يحيا فى وسط أشواك ويقيم مع عقارب (حز٢ :٦) ووصف بأنه يصطدم بعقليات متحجرة أصلب من الصوان وأصلد من الماس (حز٣ :٨ ،٩) وجأت لذلك الآية " ها انت لهم كشعر اشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك و لا يعملون به " (حز٣٣: ٣٢) .

اقسام السفر :-

يشمل سفر حزقيال٤٨ إصحاحاً يمكن تقسيمها للدراسة كالآتى :-

١ –القسم الاول :- الاصحاحات ١ -٣

وتشمل تحديد زمان ومكان النبوة ورؤيا حزقيال الأولى على نهر خابور ، ودعوة السيد الرب لة وتحملة مسئولية تبليغ النبوة ألى بنى إسرئيل .. وقد أطلق عليهم اسم " البيت المتمرد "

٢ –القسم الثانى :- الاصحاحات من ٤ – ٢٤

وتشمل إنذارات بالويل والخراب على يهوذا ويمكن أن نذكر منها :

I. رسم أورشليم على لبنة وحصارها بجيوش – إتكاؤة على جنبة الأيسر ٣٩٠يوماً ، وعلى جنبة الأيمن ٤٠يوماً (٤ :١ –٨)
II. حلاقة شعر رأسه وذقنه :حرق ثلث وزنه ، وضرب ثلثه الثانى بالسيف ، وتذريه الجزء الثالث إلى الريح (٥ :١ –٤) .
III. رحيله وحمل أمتعته للسفر ، إشارة ورمز إلى هروب صدقيا الملك فيما بعد (١٢ :١ –١٥)
IV. الرمز بنسرين :أحدهما يشير إلى ملك مصر والآخر إلى ملك بابل (١٧ :١ –٢١)
V. رمز القدر وموت زوجة النبى الاولى للتعبير عن الآلام التى ستحل بشعب أورشليم أثناء حصار جيوش بابل لها ، والثانية للتعبير عن حرمانهم من شهوة نفوسهم : ابنائهم وبناتهم ٢٤ :١ – ٢٧

٣ –القسم الثالث :- الاصحاحات من ٢٥ -٣٢

وتشمل الويلات التى ستحل بالشعوب المجاورة لإسرائيل ويهوذا بما فيها مصر .

٤ –القسم الرابع :- الاصحاحات من ٣٣ – ٤٨

تكرار لمسئولية النبى ، ثم اعلان بعودة اليهود من السبى ، وعودة الحياة الروحية ومجئ السيد المسيح.

مابين سفر حزقيال وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى :-

حزقيال النبى هو انسان رأى رؤى الله شأنة شأن الانبياء لكن الرؤى خاصة فى إفتتاحية السفر من الاصحاح الاول حتى الثالث تميزه كرجل رؤوى ونجعل سفره أحد الأسفار الرؤية التى يمكن مقارنتها مع سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى خاصة الاصحاحين الحادى والعشرين والثانى والعشرين من سفر الرؤيا عن:

- **سكنى الله مع الناس : (رؤ ٢١ :٣ مع حز ٣٧ :٢٧)**
- **الجبل العالى العظيم : (رؤ٢١ :١٠ مع حز ٤٠ :٢)**
- **مجد الرب فى بيتة : (رؤ٢١ :١١ مع حز ٤٣ :٢ –٥)**
- **ابواب المدينة الاثنى عشر : (رؤ٢١ :١٢ ،١٣ مع حز ٤٨ :٣٠ –٣٤)**
- **مساحة المدينة : (رؤ ٢١ : ١٦ مع حز ٤٨ :١٦ ،٣٠)**
- **نهر ماء الحياة : (رؤ ٢٢ :١ مع حز ٤٧ :١)**
- **شجرة الحياة على جانبى النهر : (رؤ٢٢ :٢ مع حز ٤٨ :٧ ،١٢)**

المسيح فى سفر حزقيال :-

١- دوام بتولية السيدة العذراء (حز٤٤ :٢)

" ثم أرجعني الى طريق باب المقدس الخارجي المتجه للمشرق و هو مغلق فقال لي الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح و لا يدخل منه إنسان لأن الرب إله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقا "

٢ - مجئ السيد المسيح (حز١٧ :٢٢، ٢٤)

" هكذا قال السيد الرب و أخذ أنا من فرع الأرز العالي و أغرسه و أقطف من رأس خراعيبه غصنا و أغرسه على جبل عال و شامخ في جبل اسرائيل العالي أغرسه فينبت اغصانا و يحمل ثمرا و يكون أرزا واسعا فيسكن تحته كل طائر كل ذي جناح يسكن في ظل أغصانه فتعلم جميع أشجار الحقل إني أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة و رفعت الشجرة الوضيعة و يبست الشجرة الخضراء و افرخت الشجرة اليابسة أنا الرب تكلمت و فعلت "

٣ – السيد المسيح الراعى الصالح والملك الذى يجلس على كرسى داود (٣٤: ٢٣، ٢٤)

بعد أن ندد حزقيال برعاة إسرئيل قال " فاخلص غنمي فلا تكون من بعد غنيمة و أحكم بين شاة و شاة و أقيم عليها راعيا واحدا فيرعاها عبدي داود هو يرعاها و هو يكون لها راعيا "

٤ – كهنوت السيد المسيح وكهنوت العهد الجديد

بعد أن تكلم حزقيال النبى عن شرور الكهنة واللاويين المنحرفين أنبأ بأن اللاويين لايجوز لهم أن يخدموا فى الهيكل الجديد وأن نسل الكاهن صادوق هم المستحقون لذلك وفى هذا إشارة إلى كهنوت العهد الجديد الكهنوت الحقيقى . ومعنى صادوق = الصدق وهى من المصدر الذى أخذ منه إسم ملكى صادق .

٥ – المعمودية وعهد النعمة

" و أرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم و من كل أصنامكم أطهركم و أعطيكم قلبا جديدا و أجعل روحا جديدة في داخلكم و أنزع قلب الحجر من لحمكم و أعطيكم قلب لحم

و أجعل روحي في داخلكم و أجعلكم تسلكون في فرائضي و تحفظون احكامي و تعملون بها " (حز٣٦ :٢٥ –٢٧)

٦ – رؤيا حزقيال عن المدينة والهيكل وهى تشير إلى كنيسة العهد الجديد (حز ٤٠ -٤٨)

ويذكر أن أسم المدينة (يهوه شمه) "٤٨ :٣٥" وهى تعنى يهوه هناك ويشير الى ان السيد المسيح مع شعبه هنا وفى السماء .

٧ – رؤياه عن الكنيسة العهد الجديد : (حز٣٧ :١ -١٠، ٤٧ :١- ١٢)

والأولى هى رؤيا العظام اليابسة وهى تشير إلى دخول الأمم إلى الإيمان المسيحى الإيمان بالسيد المسيح ورجوع اليهود وإيمانهم بالسيد المسيح .

والثانية وهى رؤيا المياه المقدسة وتشير الى كنيسة العهد الجديد .

وضع السفر ومكانته بين الاسفار القانونية :-

فى الكثير من المخطوطات العبرية وبخاصة عند اليهود من الألمان والفرنسيين ،تبدأ أسفار الأنبياء المتأخرين بأرميا فحزقيال فإشعياء .اما النسخة الماسورية ومخطوطات يهود أسبانيا فقد جاء ترتيب أسفار الأنبياء حسب الترتيب التاريخى وحجم السفر فجأت كالتالى إشعياء فإرميا فحزقيال .

ويقول جيروم أن السفر لم يكن مسموحاً بقراءة أجزاء منه إلا لمن بلغ الثلاثين من عمرة وفى فتره إزدهار مدرستى هليل وشمعى ، إعتبر سفر حزقيال مع الأمثال والجامعة وأستير ونشيد الاناشيد من الكتب التى طالب البعض بالأتطرح للعامة ليس على اساس الشك فى قانونيتها لأنها كانت تحظى بتقدير كبير ، ولكن إستبعادها من القراءة للعامة فى خدمات العبادة .

مجد الرب فى سفر حزقيال :-

الفكرة الاساسية فى سفر حزقيال هى مجد الرب اى أعلان بهاء مجدة القدوس .. وقد كرر ذكر هذا المعنى إثنتى عشرة مرة فى الإحد عشر اصحاحاً الأولى . ولم يعد الى ذكره إلا فى الاصحاح الثالث والأربعين .(هذا منظر شبه مجد الرب) حزقيال ١ :٢٨، فى البداية رأى رؤيا الكاروبيم ، الله الذى يتبع شعبه حتى فى أرض السبى فهو أصدر الحكم بالدينونة والسبى لمدة سبعين عاماً (إر٢٥ :٢ -١٣) ومجد الرب يفارق الهيكل فى الإصحاح العاشر " ثم نظرت و إذا على المقيب الذي على رأس الكروبيم شيء كحجر العقيق الازرق كمنظر شبه عرش و كلم الرجل اللابس الكتان و قال إدخل بين البكرات تحت الكروب و أملأ حفنتيك جمر نار من بين الكاروبيم و ذرها على المدينة فدخل قدام عيني و خرج مجد الرب من على عتبة البيت و وقف على الكاروبيم فرفعت الكاروبيم أجنحتها و صعدت عن الارض قدام عينى عند خروجها كانت البكرات معها و وقفت عند مدخل باب بيت الرب الشرقي و مجد اله اسرائيل عليها من فوق " (حز١٠ :١ -٢٢). فلا يمكن ان الله تبارك اسمه يكون حالاً بمجده فى الهيكل وقت هدمه فهو الذى قال لموسى " و تجعل الغطاء على التابوت من فوق و في التابوت تضع الشهادة التي اعطيك وأنا أجتمع بك هناك و اتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما اوصيك به الى بنى اسرائيل "(خر ٢٥ :٢١ ،٢٢) . لايمكن ان يهدم الهيكل دون أن يفارق مجد الله الهيكل كما ذكر فى (حزقيال ١٠ :١ -٢٢) .ولهذا فان الله يرجع عن حمو غضبه ويعود لإتخاذ مقر مجده فى الهيكل الجديد بعد ان عوقب الشعب على خطاياه " من أجل أنك نجست مقدسي بكل مكرهاتك وبكل أرجاسك فأنا أيضا لاتشفق عينى وأنا أيضاً لا أعفو " لقد أنذر النبى فى الإصحاح الثامن الذى ورد فية رؤيا النبى للرجاسات فى اورشليم ، الرجاسات التى اغاظوا بها الله ومنهم سجدوا للشمس وهم فى الهيكل وولوا وجوههم نحو الشمس وظهورهم نحو الهيكل .

الرؤى فى سفر حزقيال :-

(أ) رؤية مجد الرب :

لقد فهم حزقيال من هو الله ، الله الذى عينه على شعبه فى كل مكان وهو حاضر فى وسط شعبه كما كان اثناء خروجهم من ارض مصر . والذى طلب ان يقيم موسى خيمة الاجتماع التى قال انها المكان الذى يجتمع فيه مع شعبه فهو عمانوئيل الله معنا ..

ففى السنة الثلاثين من عمر حزقيال وهو السن الذى كان سيبدأ خدمته فى الهيكل حين يبلغه .. أراه الله هذه الرؤيا العظيمة لكى يتشجع ويعلم ان إرساليته ودعوته من السماء ، وان ما سيراه من امور سوف تتحقق . وهنا نتناول الرؤيا بالتفصيل :

١) **لقد رأى النبى حزقيال السماء مفتوحة وإذ بريح عاصفة ونار ولمعان الشمس اللامع داخل النار ومن وسطها رأى الأربع حيوانات فى شبه أنسان كانت تلمع كالنار وكالمصابيح والبرق فى ركوضها ورجوعها كانت كالبرق . " سحابة عظيمة و نار متواصلة و حولها لمعان و من وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار و من وسطها شبه اربعة حيوانات و هذا منظرها لها شبه انسان و لكل واحد أربعة أوجه و لكل واحد أربعة أجنحة و أرجلها أرجل قائمة و أقدام أرجلها كقدم رجل العجل و بارقة كمنظر النحاس المصقول" (١: ٤-٧)**

٢) **لكل حيوان أربعة أوجة : " وجه انسان و وجه اسد لليمين لأربعتها و وجه ثور من الشمال لاربعتها و وجه نسر لأربعتها " (١: ١٠) ولكل جانب أربعة اجنحة اثنان للطيران وأثنان لتغطية الاجساد (جسد الحيوان) . وتحت الأجنحة يدان من كل جانب ايضا ربما لها ستة أجنحة لانها كانت تحت العرش لتحملة فلا تحتاج الى تغطية ارجلها .**

٣) **رأى حزقيال مارأه ريح عاصفة جأت من الشمال : " صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن إبن بوزي في أرض الكلدانيين عند نهر خابور و كانت عليه هناك يد الرب فنظرت و اذا بريح عاصفة جاءت من الشمال سحابة عظيمة و نار متواصلة و حولها لمعان و من وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار " (حز١ :٣، ٤) لقد قال داود النبى فى (مز٤ :١، ٣) " الجاعل السحاب مركبتة " ويقول إرميا النبي " هوذا كسحاب يصعد وكزوبعة مركباتة " (ار٤ :١٤) اما ناحوم فيقول : " السحاب غبار رجليه " (نا١ :٣). وهو الذى قال عنه يوحنا الرائى : " هوذا يأتى مع السحاب وتراه كل عين " (رؤ١ :٧) أن النار المتواصلة وحولها لمعان هى مارآه موسى النبى على جبل سيناء لقد رأى النار والدخان والرعود والسحاب وهو عين ما يقوله داود النبى " صوت الرب يطفئ لهيب النار " (مز٢٩:٧) . فالنار المتواصلة واللمعان حولها تحمل الاشارة الى بأس الله وشدة قوته فليس شئ يثبت أمام النار بل تأكله وتجعله هشيماً وحطاماً ومن يستطيع أن يقف أمام حمو غضب الله ؟**

٤) **ومن وسطها شبة أربعة حيوانات أى أربعة كائنات حية ..وهولاء الأربعة حيوانات غير المتجسدين يحملون عرش الله وقد جاء ذكرهم فى سفر الرؤيا أنهم فى وسط العرش وحول العرش . ويستطرد**

حزقيال واصفاً منظرها : لها شبه إنسان يشير بذلك إلى تعقلهم ويقظتهم وسعة إدراكهم فليسوا كائنات غير واعية . ولكن منظرها لها شبه إنسان فى الوعى والفهم والمعرفة والاستنارة وطبيعى ان مالها من المعرفة ممنوح من الله " الذى به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان "

٥) " ولكل واحد أربعة أوجة ولكل واحد أربعة أجنحة " (حز١ :٦). بداية نقول أن رقم (أربعة) يشير إلى جهات العالم الأربع فهذه الحيوانات الملائكية الأربعة ترى كل مايجرى فى الطبيعة فى جهاتها الأربع ولها أربعة أجنحة تطير الى حيث يرسلها الله الى كافة انحاء العالم بأتجاهاته الأربعة. فهذه الكائنات الملائكية الأربع ترى كل مايجري فى الطبيعة فى جهاتها الاربع ولها أربعة أجنحة تطير إلى حيث يرسلها الله فى سائر جهات الدنيا . لقد عبر يوحنا الرائى أنها مملؤة عيونا من قدام ومن وراء إشارة الى ثاقب علمهم ومعرفتهم وان الله وهب لهم أن يطلعوا على كل مايجرى فى هذا الكون . والأرجل قائمة على أستعداد للسير الى حيث يوجههما الله .

٦) أقدام أرجلها كأقدام رجل العجل أى أنها ثابتة لاتنزلق ولاتكبو وبارقة أى لامعة كمنظر النحاس المصقول رمز للثبات والنقاوة فهى طاهرة نقية وتمشى فى طاعة الله . وأيدى إنسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة .. هذه الكائات الملائكية تطير وأيدى إنسان تحت أجنحتها لتقديم عطايا الله لكل إنسان يصرخ إليه . أو تستلم عطايا يقدمها البشر إعترافاً بجميل الله وإحسانه يعطيها مقدمها للمساكين أو لأى جهة خيرية فتحملها الملائكة على ايديها ترفعها امام الله فتسجل فى سفر التذكرة الإلهى لينال عنها صاحبها جزاءً مباركاً هنا فى الحياة أو فى الابدية (مل٣ :١٦)

٧) وجوهها وأجنحتها لجوانبها الأربعة فلا تختص بمكان معين أو هيئة معينة من الناس ولكن الى كل أمة الى كل فرد يتقى الله ويحفظ وصاياه . اما الأأجنحة فهى متصلة إشارة إلى التوافق فى العمل فليس هناك إختلاف فى الفكر ولا فى العمل لم تدر عند سيرها فهى بأمان لاتختل فى السير لأن روح الله يرشدها ..

٨) شبه وجوهها .. وجه أنسان ووجة أسد لليمين لأربعتها ووجة ثور من الشمال لأربعتها ووجة نسر لأربعتها . البعض رأى انها تشير الى صفات الله .. فالأسد يشير لقدرته والثور يشير الى صبره وعدله والأنسان يشير إلى جوده وعمله والنسر الى جلاله وحكمته ويرى البعض أنهم يطلبون عن الخلائق الأرضية : الأسد يطلب عن الحيوانات المفترسة والثور عن الحيوانات المستأنسة والانسان يطلب عن البشر والنسر يطلب عن الطيور . والبعض يرى انها تشير الى الاربعة الانجيليين : فالإنسان يشير للقديس متى الذى سجل نسب السيد المسيح فهى تشير الى تجسدة وتأنسة ، والاسد يشير للقديس مرقس الإنجيلى الذى بدأ بشارته بصوت صارخ فى البرية فهى تشير إلى جرأتة فى اعلان الحق ونصرتة بالقيامة من الاموات . والثور يشير الى القديس لوقا البشير الذى بدأ بشارتة بالذبائح الحيوانية التى كان يقدمها زكريا الكاهن فى الهيكل وهى اشارة لكهنوت السيد المسيح . اما النسر فيشير ليوحنا الانجيلى الذى سما كالنسر فتبدأ بشارته بالحديث عن لاهوت السيد المسيح .. الله الكلمة والنسر يشير الى لاهوته وصعوده الى السماء . هذه الاشارات كلها لم تزد عن كونها ربطاً

بين وجود الحيوانات الاربعة والحقائق الروحية المختلفة اما الحقيقة فهى اربعة ملائكة روحانيين ظهرت لحزقيال فى رؤيا انها حاملة العرش الالهى .

٩) هذه الحيوانات الاربعة اجنحتها مبسوطة من فوق بمعنى متأهبه للطيران لتنفيذ الأوامر الإلهية: وذكر ان لها اربعة أجنحة أثنين متصلان وأثنين يغطيان أجسادهم والأثنان المتصلان للطيران والحركة والأثنان اللذان يغطيان وجوهها والتى ذكرها اشعياء (١ش٦) ويوحنا الرائى (رؤ٤: ٨) لم يراها حزقيال لأن الحيوانات فى سفر حزقيال حاملة للعرش الإلهى تحت المقبب الذي فوق العرش هذا ما عبر عنه حزقيال بتعبير شبه مجد الرب بقدر إحتمال حزقيال وهو فى ارض السبى .

١٠) وهذه الحيوانات كانت تسير الى حيث تكون الروح .. روح الله الذى يسيرها وفق مشيئته .. وهذه الحيوانات كان منظرها كجمر نار متقدة كمنظر مصابيح لانها ارواح نورانية .. ويتحدث عن النار ان لها لمعان ويخرج منها برق والحيوانات راكضة وراجعة كمنظر البرق والبرق يرمز للرحمة الالهية فهو يقترن بقوس قزح علامة الميثاق بين الله والانسان (تك٩ :١٣) ميثاقاً أبدياً بين الله وبين الانسان ان لايرسل الله طوفاناً ليهلك الانسان ثانية .. أى أن الحيوانات تعلن مراحم الله لبنى البشر فليس الله إلهاً منتقماً وقاسياً بل هو إله طيب إله أمانه لاجور فيه ..

١١) رأى حزقيال الحيوانات تتحرك على بكرات منظرها كمنظر الزبرجد . أن تحرك الحيوانات على بكرات إشارة إلى سرعتهم الفائقة فهم جنود الرب يبعث بهم لمحاربة قوات الظلمة وأحباط مؤامراتهم ضد المؤمنين . ومنظرها كمنظر الزبرجد وهو حجر كريم نقي . والبكرات تركب للمركبات الحربية كى تستطيع التحرك بسرعة فيذكر موسى النبى ان الرب خشى على بنى اسرائيل من مركبات جيش فرعون لئلا تلحق بهم قبل عبورهم البحر الاحمر فيقول " وخلع بكر مركباتهم حتى ساقوها بثقله " (خر١٤ :٢٥).

١٢) للأربعة حيوانات شكل واحد ومنظر واحد كأنها بكرة وسط بكرة إشارة إلى التناسق والتآلف فليس بينها تعارض أو تصادم او تنازع على إختصاص وأطرها عالية وملآنة عيوناً إشارة إلى السمو والهيبة وإستطلاع دقائق الأمور و هذا السمو وإلهيبة ليست قوى ذاتية بل هبة من الله فسواء سارت ام وقفت ام تحركت فهى تؤمر بأمر الله وتخضع له خضوعاً كاملاًوعبارة " لأن روح الحيوانات كانت فى البكرات " فالبكرات رمز للحركة السريعة وروح الله هو باعث الحركة والحياة فحين خلق الله السموات والارض كانت الارض خربة وخالية وعلى وجة الغمر ظلمة وكان روح الله يرف على وجة المياه أى كانت الحركة والحياة قائمة .

١٣) ثم يصف حزقيال بأن فوق رؤوس الحيوانات الأربعة شبه مقبب كمنظر البلور الهائل أى غاية فى النقاوة والشفافية منتشراً على رؤوسها من فوق " وعلى رؤوس الحيوانات شبه مقبب كمنظر البلور الهائل منتشراً على رؤوسها من فوق وتحت المقبب أجنحتها مستقيمة الواحد نحو أخيه .لكل واحد إثنان يغطيان من هنا ، ولكل إثنان يغطيان من هناك أجسامهما . فلما سارت سمعت صوت أجنحتهما كخرير مياة كثيرة ، كصوت القدير صوت ضجة ، كصوت جيش ولما وقفت أرخت اجنحتهما .وفوق

المقبب الذى على رؤوسها شبه عرش كمنظر حجر العقيق الأزرق ، وعلى شبة العرش شبه كمنظر إنسان علية من فوق (حز١ :٢٣ -٢٦). يصف حزقيال شبه العرش كمنظر العقيق الازرق .. المنظر الذى رآة موسى مع شيوخ إسرائيل فى الرؤيا الثانية ..إن تحت رجليه صنعة العقيق الأزرق .

١٤) يصف حزقيال الذى فوق العرش أنة شبه كمنظر انسان ومثل النحاس اللامع وكمنظر نار داخلة من حولة ولها لمعان من حولها كمنظر قوس السحاب " و على شبه العرش شبه كمنظر انسان عليه من فوق و رايت مثل منظر النحاس اللامع كمنظر نار داخله من حوله من منظر حقويه الى فوق و من منظر حقويه الى تحت رايت مثل منظر نار و لها لمعان من حولها كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر هكذا منظر اللمعان من حوله هذا منظر شبه مجد الرب و لما رأيته خررت على وجهى وسمعت صوت متكلم فقال لي يا إبن آدم قم على قدميك فأتكلم معك " (حز١ :٢٦ -٢: ١) لقد وصف حزقيال مارآة فوق الحيوانات رأى شبه قبة مثل البلور ، وفوق القبه شبه عرش كالعقيق الأزرق وفوق العرش شبه انسان له منظر النحاس اللامع والنار ، ومنظر شبه مجده كمنظر النار الخاطفة وكمنظر قوس السحاب ولعل الجالس على العرش الله الكلمة فى أحد الظهورات الإلهية فى العهد القديم .. ولمارأى حزقيال ذلك خر على وجهه وابتدأ الرب يكلمه ويرسله لأنذار شعبه ولقد بدأ الله تبارك اسمة بعبارة " يا إبن آدم " قم على رجليك فأتكلم معك " (حز٢ :١) وذلك ليذكره بالنعمة العظيمة التى أفاضها عليه وفى نفس الوقت لكى يعرف قدره فلا يفتحر من فرط الأعلانات.

١٥) دعيت الحيوانات فى الاصحاح العاشر من سفر حزقيال بالكاروبيم والكروب معناه ذو المعرفة كما ان الساروف (مفرد ساروفيم) معناة المتوهج .. ومعروف ان الشاروبيم والسيرافيم من الرتب الملائكية التى تنفذ مقاصد الله . وكما نعلم ان كاروبان كانا على غطاء تابوت عهد الرب المسمى كرسى الرحمة وكانت اجنحتهما متلامستين على غطاء التابوت تظللانه " و تصنع كروبين من ذهب صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء فإصنع كروبا واحدا على الطرف من هنا و كروبا أخر على الطرف من هناك من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه و يكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين باجنحتهما على الغطاء و وجههما كل واحد إلى الآخر " (خروج٢٥ :١٧ -٢٠)

(ب) الرؤيا الثانية : رؤيا الدرج (ص٢ ،٣)

" و أنت يا إبن آدم فإسمع ما أنا مكلمك به لا تكن متمردا كالبيت المتمرد إفتح فمك و كل ما أنا معطيكه فنظرت و إذا بيد ممدودة إلي و إذا بدرج سفر فيها فنشره امامي و هو مكتوب من داخل و من قفاه و كتب فيه مراث و نحيب و ويل فقال لي يا ابن آدم كل ما تجده كل هذا الدرج و أذهب كلم بيت اسرائيل ففتحت فمي فأطعمني ذلك الدرج و قال لي يا ابن آدم إطعم بطنك و املأ جوفك من هذا الدرج الذي أنا معطيكه فاكلته فصار في فمي كالعسل حلاوة " (حز ٢: ٨- ٣ :٣) يقصد فى هذه الرؤية بالدرج الكتاب الملفوف وقد أراة الله تبارك إسمة درجاً مكتوباً به إنذارات وويلات ورثاء ومواعيد وأمره أن يأخذه ويأكله فأكله ووجده حلواً فى فمه .

لقد كان هذه الدرج مليئاً بالأحداث التى ستجرى على بنى اسرئيل فى سبيهم وما يعانونه من إذلال ومرارة اشبه بالمراثى والنحيب ومايصيبهم من الويلات .

وكتابه هذه الأمور فى درج تشير إلى صدق مواعيد الله وثباتها وتأكيد حدوثها ، وحلاوة طعمها يشير إلى حلاوة كلمة الله وأنه مهما كان بها من الانذارات فإن فيها مواعيد معزية وجميلة .

(جـ) الرؤيا الثالثة : رؤيا العظام اليابسة ص٣٧

١) رأى النبى البقعة المملوة عظاماً والتى عبر عنها الكتاب " كانت علي يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة و هي ملآنه عظاما و امرني عليها من حولها و اذا هي كثيرة جدا على وجه البقعة و إذا هي يابسة جدا فقال لي يا إبن آدم أتحيا هذه العظام فقلت يا سيد الرب أنت تعلم فقال لي تنبا على هذه العظام و قل لها أيتها العظام اليابسة أسمعي كلمة الرب هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هأنذا ادخل فيكم روحا فتحيون و اضع عليكم عصبا و اكسيكم لحما و ابسط عليكم جلدا وأجعل فيكم روحا فتحيون و تعلمون أني أنا الرب " (حز ٣٧: ١-٦) هذه الرؤيا التى تشير إلى حالة اليهود فى ارض السبى . ويقول النص الكتابى معبراً عن ذلك : " ثم قال لي يا ابن ادم هذه العظام هي كل بيت اسرائيل ها هم يقولون يبست عظامنا و هلك رجاؤنا قد انقطعنا لذلك تنبا و قل لهم هكذا قال السيد الرب هأنذا أفتح قبوركم و أصعدكم من قبوركم يا شعبي و آتي بكم الى ارض اسرائيل فتعلمون إني أنا الرب عند فتحي قبوركم و اصعادي أياكم من قبوركم يا شعبي و اجعل روحي فيكم فتحيون و أجعلكم في أرضكم فتعلمون إني أنا الرب تكلمت و أفعل يقول الرب " (حز٣٧ :١١- ١٤) إن هذه الرؤيا وحسب ماورد فى الأعداد من ١١ -١٤ فى الاصحاح السابع والثلاثين هى الأمة اليهودية التى ذهبت الى السبى ولكن بعد تمام مدة العقوبة (ارميا ٢٥ :٢ -١٣) سوف تقوم روحياً ومعنوياً وقيامها يشير إلى إفتقاد الرب لها وجمع السيد الرب لها من البلاد التى تشتت فيها وأنه بعثها إلى الحياة الجديدة وقد تم هذا برجوعهم من السبى (دانيال٩ :١ -٩) ثم يأمره بأخذ عصوين كتب على الواحدة اسم يهوذا اشارة إلى سبط يهوذا وعلى الثانية اسم إفرايم إشارة الى سبط يوسف ومن معة من إسرائيل. وامره ان يقرن العصوين معاً فيتحدا ويصيرا عصا واحدة ويشير هذا إلى رجوعهم من السبى أمة واحدة كما يشير الى وحده الكنيسة فى عهد النعمة حيث يصير الجميع رعية واحدة لراع واحد (يو١٠ :١٦) . يتنبأ النبى هنا بنهضة الامة اليهودية السياسية وذلك فى الاعداد من (١ -١٤) كما يتكلم عن إعادة وحدة الامة فى الاعداد من (١٥ -٢٨).

ويقول النص الكتابى " كانت علي يد الرب فأخرجني بروح الرب و أنزلني في وسط البقعة و هي ملانة عظاما و امرني عليها من حولها و اذا هي كثيرة جدا على وجه البقعة و اذا هي يابسة جدا فقال لي يا ابن ادم اتحيا هذه العظام فقلت يا سيد الرب انت تعلم "

هذه البقعة او الوادى فى الرؤيا توصف بانها تحوى عظاماً يابسة لجيش صرع فى ساحة القتال وهذه العظام فى نظر اليائسين من اليهود هى وصف لحالة الأمة كما سنرى فى العدد ١١ حينما يقول الرب " ثم قال لي يا ابن ادم هذه العظام هي كل بيت اسرائيل ها هم يقولون يبست عظامنا و هلك

رجاؤنا قد انقطعنا " فالبقعة ملآنة عظاماً . ثم تشرح الرؤيا انه بعمل إلهى عجيب يمكن ان تقوم هذه العظام وتصير جيشاً جراراً. فالآية السابعة تقول " فتنبأت كما امرت و بينما أنا أتنبا كان صوت و اذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه " فبينما كان حزقيال يعلن الكلمة حدث صوت كصوت الرعد وارتعشت الارض ارتعاشاً هائلا وبعد ذلك تقاربت العظام وتآلف بعضها مع بعض حتى تشكلت هياكل بشر عظيمة كاملة . وفى لحظة أخرى كساها العصب واللحم وانبسط عليها الجلد فصارت أجساداً بشرية تامة ولكن ليس فيها نسمة حياة او روح ثم تاتى الى النبى كلمة الرب ثانية ، وتقول " تنبأ يا إبن آدم و قل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الاربع و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا " هذه الرؤيا تشير الى الحياة التى تعود لليهود بعد العودة من السبى .

أن وجودهم فى بابل كان بمثابة وجودهم فى قبر . لقد نظروا إلى أن عصا تأديب الرب كانت بمثابة دينونة على خطاياهم وخياناتهم للسيد الرب .. ولكن هذه القيامة الروحية والعودة إلى أرضهم هى بمثابة خروج ثان كما شبهها أشعياء النبى فى الاصحاح (٤٣ :١٤) " هكذا يقول الرب فاديكم قدوس اسرائيل لاجلكم ارسلت الى بابل و القيت المغاليق كلها و الكلدانيين في سفن ترنمهم انا الرب قدوسكم خالق اسرائيل ملككم هكذا يقول الرب الجاعل فى البحر طريقا و فى المياه القوية مسلكا .. لا تذكروا الأوليات و القديمات لا تتاملوا بها هأنذا صانع أمرا جديدا الآن يثبت الا تعرفونه اجعل في البرية طريقا فى القفر انهارا "

إن هذا أشارة لعودة الشعب من بابل بعد مدة العقوبة سبعين سنة . وهذا النص يوضح ان الله تبارك إسمه هو الذى سيقودهم كما قادهم فى الخروج من أرض مصر " و كان في هزيع الصبح ان الرب اشرف على عسكر المصريين في عمود النار و السحاب و ازعج عسكر المصريين و خلع بكر مركباتهم حتى ساقوها بثقلة فقال المصريون نهرب من اسرائيل لان الرب يقاتل المصريين عنهم ". (خروج ١٤:٢٤ ، ٢٥)

(د) رؤيا المدينة الجديدة والهيكل الجديد (ص ٤٠ -٤٨)

هذه الاصحاحات راى فيها حزقيال صوراً لبلاد اليهودية الجديدة ، وللهيكل الجديد ، ولعلها تشير جزئيا إلى بناء الهيكل على يد زربابل سنة ٥٣٧ ق.م ثم على يد هيرودس الكبير سنة ٢٠ق.م ولكنها تشير بنوع خاص الى الكنيسة المسيحية التى تضم المؤمنيين من الامم واليهود وهى بالتالى تشير الى أورشليم السمائية .وهذا هو الرأى الأصح لعدة أسباب :-

١- يتعذر اجتماع الاسباط وتقسيم الارض بعد تفرقها واختلاطها ببعضها .

٢- يتعذر بناء هيكل بالمقاسات الواردة فى الرؤيا لان الهيكل الموصوف أوسع من أورشليم نفسها ونلاحظ فى هذه الأصحاحات :-

١) إن مقاسات الهيكل أكبر بكثير من أى هيكل بنى للرب فى أورشليم من قبل وهذا يشير إلى سعة الايمان المسيحى وانتشاره وامتداد الكنيسة

٢) مجد الرب كان يدخل من الباب الشرقي وكان هذا الباب مخصصاً للرئيس (الحاكم) الذى هو نائب عن الله ويرمز الى السيد المسيح ملك المجد الذى يملك على كرسي داود الى الآبد

والباب لايفتح الا للرئيس وفى يوم السبت وفى أوائل الشهور . ولا يدخل منهة أحد . وجهة الشرق تذكرنا بظهور نجم المسيح فى المشرق ، وفتح الباب فى ايام السبوت واوائل الشهور يشير الى الخلاص الذى تمتعنا به فى عهد النعمة ، وتخصيص الباب للرئيس إشارة الى ان الكنيسة للمسيح لانه رأسها وعريسها ، وعدم السماح لأحد أن يدخل منه يشير الى دوام بتولية السيدة العذراء والى تكريس الكنيسة لفاديها .

٣) استئناف تقديم الذبائح يشير الى ذبيحة جسد الرب ودمه التى هى نفس ذبيحة الصليب وامتداد لها ، وتعدد الموائد التى تقدم عليها الذبائح اشارة الى امتداد الايمان .

٤) الكهنوت يكون فى نسل صادوق وهو من نسل العازر بن هارون وصادوق الذى معناة بار او عادل ، يشير الى المسيح رئيس كهنتنا وهذا الكهنوت يشير الى كهنوت العهد الجديد .

٥) نلاحظ أن باقى اللاويين حرموا من الكهنوت لريائهم ومع ذلك فالرب لم يحرمهم من خدمة تناسب استعدادهم الروحى واستحقاقهم لانهم يحرسون البيت فيخدمونه ويذبحون الذبائح وهذا يرينا قدسية الخدمة الكهنوتية (٤٤ :٦ – ١٤).

٦) وأما الغريب والبعيد عن الايمان فغير مسموح له ان يدخل المقدس لأن الإيمان أساس الخلاص والاقتراب من الله .

٧) رأى النبى المياه تخرج من عتبة الباب الشرقى فتكون أولا قليلة العمق فتصل الى الكعبين ثم الى الركبتين ثم الى الحقوين حتى تصير نهراً عظيماً وتتصل بالبحر الميت فتنقى ماؤه وتجعله عذباً وهناك اشجار ثمرها طعام للناس وورقها شفاء للأمم . وهذا مايصوره سفر الرؤيا . والمياه تشير الى نعم الروح القدس ونعم العهد الجديد عامة – والشجر يشير الى شجرة الحياة التى هى الرب يسوع المسيح وما يعطيه للكنيسه من البركات . وتحويل مياه البحر الى ماء عذب يشير الى العهد الجديد الذى يحول مرارة العالم الى حلاوة وعذوبة . والمياة تحلى كل ما يأتى فى النهر ويكثر السمك وتكثر أنواعة ويقف الصيادون يلقون شباكهم وهذه تشير الى مياه المعمودية التى تلد المؤمنين ولادة جديدة ، والسمك يشير الى النفوس من مختلف الشعوب والصيادون الى رسل المسيح والمبشرين والخدام (ص٤٧)

٨) ومن العجيب انه حتى فى تقسيم الارض يعطى الغرباء والنزلاء نصيباً لأن الخلاص بالمسيح ليس وقفاً على اليهود فقط ولكنه يعم جميع الامم والشعوب (٤٧ :٢٢ –٢٣).

٩) وأسماء الأسباط مكتوبة على أبواب المدينة وسفر الرؤيا يوضح ان اورشليم السمائية قد كتب على ابوابها أسماء الاسباط وعلى أساساتها أسماء رسل السيد المسيح (رؤه : ١٢: ١٤) لان كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد كنيسة واحدة فالأولى عاشت على رجاء مجئ المسيا وحيت المواعيد من بعيد ، والثانية عاشت فى المواعيد نفسها والكل قد أشترى بدم الحمل الذى بلا عيب ولادنس والمختارون منهم يترنمون بترنيمة موسى وترنيمة الخروف لانهم قد اشتركوا فى الايمان الواحد وفى الخلاص الواحد .

***مثل عن حصار إسرائيل ص ٤ :-**

لكى يمثل الله للنبى وللشعب حصار أورشليم وعبودية الشعب فى آشور ثم فى بابل نراه يمثل كل هذا بالمثلين الآتين :-

أ- أمر حزقيال أن يأخذ لبنة ويرسم عليها المدينة وهى محاصرة .

ب- وأن يتكئ على جنبة الايسر ٣٩٠ يوماً بحساب أن كل يوم يقابل سنة أشارة الى أثم مملكة إسرائيل ،ثم على جنبه الأيمن لمدة أربعين يوماً أشارة إلى أثم يهوذا ، كل هذا وذراعة مكشوفه ووجهه شاخص اليها وزياده على ذلك فأنه يأكل طوال هذه المدة مقادير محددة من الدخن (نوع من الحبوب) والفول والعدس والقمح والشعير والكرسة (نوع من البقول يشبة العدس) ويأكل كعكاً مخبوزاً على براز الانسان ولما توسل حزقيال أن يعفيه الرب من ذلك ، أمره ان يخبزه على خثى الحيوان وحتى الماء يشربه بمقدار معين .

ومجموع السنين ٤٣٠ سنة وهى مدة تغرب بنى إسرائيل من كنعان فى مصر والبرية ولعل الله يذكرهم بأنهم سيذلون مثل ذلهم الأول ويكون العدد رمزياً ، وربما يقصد بالمدة ٣٩٠سنة المدة المحصورة بين قيام مملكة اسرائيل على يد يربعام الشرير سنة ٩٧٥ق.م ، وتنبؤات حزقيال فى السبى البابلى ٥٨٥تقريباً ،ويقصد بالأربعين سنة المدة الأخيرة من حياة مملكة يهوذا التى تزايد فيها شرها .

وإضطجاع النبى على جانبيه الأيسر ثم الأيمن وشخوصه بشدة إلى المملكتين إشارة إلى شدة الحصار ثم إلى ثبات كلمة الله ووعوده . والذراع المكشوفة قد تشير إلى ذراع الرب المستعدة لمعاقبتهم والبقول إشارة إلى خبز الضيق كما أن الكعك المخبوز على وقود غير نظيف يشير إلى تلوث الشعب بالنجاسات ، والأكل والشرب بقدر يشير إلى مذلتهم وفقرهم .

صور من شرور الشعب وانتقام الله منهم (ص٨ -١١) :-

رأى النبى مجد الرب من جديد والعرش تحمله الكاروبيم وأراه الرب مناظر لخيانة الشعب منها :

١) تمثال الغيره عند الباب الشمالى لأورشليم ويغلب أنه لعشتاروت (٨: ٤) تشير هذة الرؤيا إلى غيره الرب على مجده .

٢) النسوة يسجدن لتموز (ع١٤) وهو إله لبعض الأمم إدعو أنه يموت فى كل سنة ويحيا .

٣) أمره أن ينقب فى جدار الهيكل حيث رأى سبعين شيخاً يسجدون ويبخرون للأصنام المختلفة (٨: ١٠- ١١) ولاشك فى أن هؤلاء السبعين هم الشيوخ ورؤساء الشعب ونوابه.

٤) ثم نقب فى السور أيضاً فرأى خمسة وعشرين رجلاً ظهورهم للهيكل ووجوههم نحو الشمس ليعبدوها (١١ :١) وقد يشير هؤلاء إلى فرق الكهنة وإلى رئيس الكهنة .

٥) ومن ثم فإن الرب أمر بأن يحضر النواب الموكلين لاهلاك المدينة فحضر ستة رجال يقصد بهم ملائكة وكان بينهم رجل (ملاك) يلبس كتانا ومعه دواة كاتب وامره الرب بأن يضع سمة على جباه الاتقياء وأمره الرب فقتل عددا من الشعب (ص٩).

٦) ومما يؤسف له أن مجد الرب تحول عن الهيكل وأنتقل العرش الإلهى يحمله الكاروبيم إلى الجبل شرقى المدينة دليلاً على أن الرب غاضب على شعبه ومدينته وهيكله (ص١١ –٣٣).

نبوة عن السبى (ص١٢) :-

أمره الرب ان ينقب فى الحائط ويأخذ لنفسه أهبة جلاء (أمتعة إنسان مسافر) ، وتنبأ بأن الرئيس فى أورشليم يؤخذ الى مملكة غريبة دون أن يراها وقد كان هذا نبوة عن سبى يهوذا إلى بابل والقبض على ملكهم صدقيا وقلع عينية وأخذه مقيداً الى بابل (٢مل٢٥).

نبوة عن تمرد ملوك يهوذا على ملك بابل (ص١٧) :-

لما وقع شعب يهوذا تحت حكم بابل ترك نبوخذ نصر الحرية لملوك يهوذا على ان يدفعوا له الجزية ولكنهم فكروا فى الإنضمام الى فرعون ملك مصر وكانت النتيجة وبالا عليهم ويشبه النبى الأمة بشجرة أرز ، وملك بابل بنسر عظيم عطف على هذة الشجرة وغرسها فى لبنان ، ويقصد بلبنان اورشليم ولكن الشجرة مالت الى نسر آخر هو فرعون ففشلت وسباها ملك بابل أخيراً .

التنديد بخطية يهوذا واسرائيل (ص ٢٣- ٢٤) :-

١) شبه المملكتين بأمراة لها بنتان : أسم الأولى اهوله أى (خيمتى) ويقصد بها مملكة اسرائيل وعاصمتها السامرة وأسم الثانية أهوليبه أى (خيمتى فيها) ويقصد بها مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم، خانت اسرائيل الرب وعبدت آلهة الامم فدفعها الرب للسبى فى آشور وخانت يهوذا الرب فدفعها الى السبى فى بابل .

٢) وفى (ص٢٤ :١٥) أعلمة الرب أنه سيأخذ منه (شهوة عينيه) أى زوجته وأمره ألايبكى عليها ، ولما سألة الشعب عن هذا أعلمهم أن هذا مثال لتسليم الرب لهم ولبنيهم ولكل مايعتزون به للسبى ومع ذلك لايكون هناك مجال للبكاء لان كل واحد يبكى على شروره .

نبوات عن هزيمة فرعون مصر (ص٢٩ -٣٢) :-

١) يشير النبى إلى كبرياء فراعنة مصر وسقوطهم وقد تحقق هذا أولاً فى انتصار نبوخذ نصر على نخاو ملك مصر فى كركميش وأخذه كل ماكان لمصر من أملاك فى آسيا (٢مل٢٤ :٧)

٢) ولما لجأ اليهود الى مصر بعد السبى قام نبوخذ نصر أيضاً على مصر وانتصر عليها وساق اليهود الذين فيها إلى بابل وقتل الكثيرين منهم .

شبهات وهمية حول نبوة حزقيال

١) **قال المعترض :** " ورد فى حزقيال(٤ :١٠) "و طعامك الذي تأكله يكون بالوزن كل يوم عشرين شاقلا " وفى آيات ١٢ – ١٧ " و تأكل كعكا من الشعير على الخراء الذي يخرج من الانسان تخبزه امام عيونهم و قال الرب هكذا يأكل بنو اسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم اليهم فقلت آه يا سيد الرب ها نفسي لم تتنجس و من صباي إلى الآن لم اكل ميتة او فريسة و لا دخل فمي لحم نجس فقال لي انظر قد جعلت لك خثي البقر بدل خراء الانسان فتصنع خبزك عليه و قال لي يا إبن آدم هأنذا اكسر قوام الخبز في أورشليم فياكلون الخبز بالوزن و بالغم و يشربون الماء بالكيل و بالحيرة لكي يعوزهم الخبز و الماء و يتحيروا الرجل و اخوه و يفنوا باثمهم "

وللرد نقول : لاتناقض بين النصين وقد تمت نبوتة هذه بحصار أورشليم .

٢) **قال المعترض :** " ورد فى حزقيال (٢٦ :١)" و كان في السنة الحادية عشرة في أول الشهر أن كلام الرب كان الي قائلا " وفى عدد ٧– ١٤ " هأنذا أجلب على صور نبوخذرأصر ملك بابل من الشمال ملك الملوك بخيل و بمركبات و بفرسان و جماعة و شعب كثير فيقتل بناتك فى الحقل بالسيف و يبني عليك معاقل و يبني عليك برجا و يقيم عليك مترسة و يرفع عليك ترسا ، و يجعل مجانق على أسوارك و يهدم أبراجك بأدوات حربه .. حوافر خيله يدوس كل شوارعك يقتل شعبك بالسيف فتسقط إلى الارض انصاب عزك و ينهبون ثروتك و يغنمون تجارتك و يهدون أسوارك و يهدمون بيوتك البهيجة و يضعون حجارتك و خشبك و ترابك في وسط المياه .. و أصيرك كضح الصخر فتكونين مبسطا للشباك لا تبنين بعد " وهذا خطأ ، لآن بختنصر حاصر صور ١٣سنة واجتهد كثيراً فى فتحها ، ولكنة رجع خائباً فاحتاج حزقيال إلى الأشارة لذلك ، فقال فى الاصحاح ٢٩ :١٧ –٢٠ " و كان فى السنة السابعة و العشرين فى الشهر الاول فى اول الشهر ان كلام الرب كان إلى قائلا : ان نبوخذراصر ملك بابل استخدم جيشه خدمة شديدة على صور كل رأس قرع و كل كتف تجردت و لم تكن له و لا لجيشه اجرة من صور لذلك قال السيد الرب : أبذل ارض مصر لنبوخذراصر ملك بابل فياخذ ثروتها و يغنم غنيمتها و ينهب نهبها فتكون اجرة لجيشه قد أعطيته ارض مصر لأجل شغله الذي خدم به لأنهم عملوا لاجلي " لما لم يحصل لنبوخذ نصر ولعسكره أجره بمحاصرة صور ، وعد الله لة مصر . ولم نعلم إذا كان هذا الوعد مثل الوعد السابق ،أو حصل لة الوفاء هيهات ،أيكون وعد الله هكذا ؟أيعجز الله عن وفاء عهده ؟ "

وللرد نقول : من أعظم الادلة على صدق هذة النبوة أن النبى كان يعرف مناعة هذة المدينة ، ويعرف أن شلمناصر عجز بجلاله قدرة عن الأستيلاء عليها .فإن السوريين أغرقوا أسطوله العظيم بمراكبهم القليلة ، ومع ذلك قال النبى إن نبوخذ نصر سيستولى عليها ، وقد استولى عليها فعلاً. وهانورد شهادات المؤرخين الوثنيين تأييداً لصدق هذة النبوة فنقول :

ترجم "مناندر" الأفسسي التواريخ الفينيقية إلى اللغة اليونانية ، وفحواها أن نبوخذ نصر حاصر صور ١٣عاماً لما كان أثوبال ملكاً عليها ، وكان ابتداء الحصار فى السنة السابعة من حكم أثوبال ، وقهر أشور وكل فينيقية ونقل المؤرخ يوسيفوس هذة الاقوال ، وعززها بما نقلة عن المؤرخ فيلوستراتس ، قال عن الهند وفينيقية إن نبوخذ نصر حاصر صور ١٣عاماً وكان أثوبال حاكماً على صور وقتئذ . وتكبد جيشه المشقات وبذلك تحقق قول النبى إن نبوخذ نصر استخدم جيشه " خدمة شديدة على صور ، كل رأس قرع ، وكل كتف تجردت يعنى من أعمال الحصار.

ونقل المؤرخ يوسيفوس عن تواريخ فينيقية أن الصوريين كانوا يأتون بملوكهم بعد هذا الحصار من بابل .فإن نبوخذ نصر أسر ملكهم وأتى بهم إلى بلاده ،مما يدل على تمام إخضاع وإذلال صور وزوال ملكها .

أما ما ذكرة النبى حزقيال من ان الملك نبوخذ نصر لم تكن له ولا لجيشه أجرة ، قلنا : إن هذة العبارة لاتفيد أنه رجع عنها خائبا؟ بل هى صريحة فى الدلالة على أنه لم يجتن منها فوائد تذكر ، فإن ثروتها نزفت من طول هذه الحصار ، وكانت الغنائم قليلة بالنسبة إلى ما تجشمه مع جيوشه من الأتعاب . ومما يؤيد ذلك قول جيروم :" أطلعنا فى التواريخ الآشورية أنه لما حاصر نبوخذ نصر صور ولم يجد أهلها منفذاً للهروب والنجاة. ورأوا أنه لابد من الوقوع فى مخالبه ، هربوا فى مراكبهم إلى قرطاجنة ، فإنهم كانو أشهر الامم فى التجارة والملاحة . فهرب البعض منهم إلى بحر اليونان ، والبعض إلى بحر أوجين .. لما رأى أهل صور أن أعمال الحصار كادت ان تتم على مرام أعدائهم وتزعزعت أساسات الاسوار بضرب المجانق ،نقلوا كل ما كان ثميناً من ذهب وفضة وثياب ،وكل ما عند أشرافهم من الامتعة الثمينة إلى المراكب ، وذهبوا بها إلى الجزائر ،حتى لما أخذ نبوخذ ناصر هذة المدينة لم يجد فيها شيئاً يكافئ تعبة ، فتكدر من ذلك كدراً شديداً ، فأنباه النبى حزقيال بأنه سيستولى على أرض مصر ، وهى تكافئ اتعابة . ولايلزم من عدم اخذة مكافأة من صور أنه لم يستولى عليها فكم من إنسان يتعب أتعاباً شاقة وتكون الثمرة أقل من التعب " وقد تمت نبوات الانبياء على صور بما لم يبق معه شك ولاريب ، فخرب نبوخذ ناصر هذة المدينة القديمة ، وانشأ اسكندر ذو القرنين من أطلالها وآثارها شارعاً لوصول الارض بالجزيرة التى كانت قائمة عليها و قال أحد المؤرخين : " لاعجب إذا لم يوجد أثر لهذه المدينة القديمة فأصبحت سواحل رملية ، وتغيرت معالمها ودفن الصهريج العظيم فى الرمال وبذلك تم قول النبى : " ولاتبنين " فلم تعد هذة المدينة إلى ماكانت علية من العز والرفعة وقت حزقيال النبى .فإنة لما استولى الإسكندر عليها لم يحرقها فقط ،بل أنشأ الاسكندرية فى مصر ،فأنتقلت التجارة إليها وزالت من صور .ومن سوء حظها تداولت الدول عليها ، فكانت تارة تحت حكم البطالسة ملوك مصر ، وأخرى تحت السلوقيين ملوك سوريا .واخيراً وقعت فى يد روما. وفى سنة ٦٣٩م استولى عليها المسلمون ،وفى سنة ١١٢٤م استولى عليها المسيحيون فى حروب الفرنجة ، وفى سنة ١٢٨٩م استرجعها مماليك مصر ، فنهبوها. وفى سنة١٥١٦م استولى عليها السلطان سليم . وبعد أن كانت بندراً

مهما للتجارة أصبحت أطلالاً بالية لايعرج عليها سوى قوارب الصيادين المساكين ،وبذلك تم قول الله " وأصير صور ضح الصخور ومبسطاً للشباك "(حزقيال٢٦ :٤، ٥).

وكل ذلك مصادق لقول النبوات ، فإن الانبياء تنبأوا عنها فى عظمتها وقوتها أنها تصبح أطلالا بالية ، وقد تم ذلك فعلا .أما من جهة استيلاء نبوخذ ناصر على مصر فشهد ميجاسثينيس "و"بيروسوس" وهما من المؤرخين الوثنيين ، وكانا قبل المسيح بنحو٣٠٠ سنة فقال احدهما " لما سمع نبوخذ ناصر بوفاة والده ،رتب الأمور فى مصر ،وسلم الأسرى الذين سباهم فى مصر لبعض أصحابه ، وبادر مسرعاً الى بابل " وقال الآخر: ان نبوخذ ناصر استولى على آشور وقهر العمونيين والموآبيين ، ثم شن الغارة على مصر و قتل ملكها و عين ملك آخر.

٣) **قال المعترض**:" يوجد تناقض بين حزقيال ٤٥ ،٤٦ وبين سفر العدد ٢٨ ،٢٩ وهذا دليل على تناقض أسفار العهد القديم "

وللرد نقول : (١) لما كان حزقيال مع بنى اسرائيل فى سبى بابل ذكر لهم الهيكل والفرائض المقدسة ، ليؤكد لهم ان الله سيعيدهم الى وطنهم .وتشويقاً لهم الى تلك الاوقات السعيدة.(٢) ان عبارته نبوية استعارية يشير بها إلى أمجاد الملكوت (انظر١كورنثوس ٣: ١٦و٢كورنثوس٦ :١٦ وافسس٢ :٢٠-٢٢و١تيموثاوس٣ :١٥) .وقد استعمل الرسول هذة الاستعارة فى (٢ تسالونيكى ٢ :٤ وكلك يوحنا الرسول فى رؤيا١١ :١٩ ،١٤ ،١٧ ،١٥ : ٥، ٨ ، بل استعمل عبارات حزقيال (انظر رؤيا ٤ :٢، ٣، ٦ الى اخره) فالنبى حزقيال أطلق كلمة الهيكل على كنيسة المسيح .وعلى كل حال فلا يوجد أدنى تناقض بين أقواله وبين سفر العدد ،فإن حزقيال لم يأت بشريعة جديدة ،ولا بما ينافى شريعة موسى (١).

---

١) شبهات وهمية حول الكتاب المقدس (بتصرف) ص184 -ص186

دانيال النبي

يعتبر دانيال هو أحد الأنبياء الأربعة الكبار فى كتاب العهد القديم .وتعود الأهمية فى دراسة نبوته الى انه عاصر فترة السبى البابلى بأكملها .. فنحن خلال دراسة السفر يتضح لنا ان دانيال أسر الى بابل بأمر نبوخذ نصر الملك فى المرحلة الاولى من السبى فى السنة الرابعة ليهوياقيم ملك يهوذا (دانيال١ :١-٤ ، ارميا٢٥ :١)

كما ان دانيال عاصر العودة من السبى وصدور أمر كورش الملك بذلك (دانيال١٠ :١ ،عزرا١)والتقليد اليهودى يروى ان دانيال ظل فى ارض السبى الى ان مات فى شيخوخة صالحة .

حياته وتقواه

دانيال إسم عبرى معناة " الله ديانى أو قاضى أو قضاء الله " ولقد كان دانيال النبى من أسرة شريفة ومن سبط يهوذا (دانيال١ :٣ ،٦). ونحن لانعرف شيئاً عن الفترة الاولى من حياته سوى ماكتب فى السفر الذى يحمل اسمه .. والذى يروى انه كان واحداً من الشبان من نسل الملك ومن الشرفاء الذين أخذهم نبوخذ نصر الى بابل " فتيانا لا عيب فيهم حسان المنظر حاذقين في كل حكمة و عارفين معرفة و ذوي فهم بالعلم و الذين فيهم قوة على الوقوف في قصر الملك " (دانيال ١ : ٤)

ولقد أسر مع دانيال ضمن هؤلاء الاشراف ثلاثة فتية هم حنانيا وعزاريا وميشائيل .وصار امر الملك ان يتعلموا لغة الكلدانيين ورشحوا للخدمة فى القصر (1 :4) ومن دراسة السفر نعرف ان الملك غير أسماؤهم كالآتى :

- **دانيال غير أسمه الى بلطشاصر (=ليحفظ بال حياتة او أمير منعم عليه من بال).**
- **حنانيا (=حنان يهوه) غير اسمه الى شدرخ (=الآمر من آكو وهو إله القمر)**
- **ميشائيل(=من كالله) غير اسمه الى ميشخ (=من مثل الاله آكو)**
- **عزاريا(=من اعانه يهوه) غير اسمه الى عبدناغو(= عبد الاله نغو)**

ومنذ دخول دانيال القصر الملكى جعل فى قلبة ان لايتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه (١ : ٨) وطلب هو والفتية ان يقدم لهم القطانى وماء (١: ١٢) ولما كان رئيس الخصيان قد جربهم عشرة أيام وإطمأن ووجدهم أفضل من الفتية الأخرين فقد وافق على ذلك . ولقد أعطاهم الله نعمة حين تواجدوا فى حضرة الملك ووجدهم عشرة أضعاف فوق كل المجوس والسحرة الذين فى مملكته (١ :٤ – ٢٠)

دانيال رجل الرؤى ومفسر الاحلام

لقد كانت خدمة دانيال العامة منسجمة مع تعليمه ، وكان أول ظهور له كمفسر للأحلام فى الاصحاح الثانى ، فقد رأى نبوخذ نصر فى حلمه تمثالاً عظيماً شديد اللمعان وهائل المنظر ذا رأس من ذهب خالص ، وصدره وذراعاه من الفضة ، وبطنه وفخداه من النحاس وساقاه من حديد قدماه بعضهما من حديد و البعض من خزف ورأى حجراً قطع بغير يدين يضرب التمثال ويحطمه الى قطع حتى اصبح كعاصفة ذراها الرياح بينما أصبح الحجر الذى ضرب التمثال جبلاً هائلاً ملأ الارض كلها ولقد إنزعج الملك من الحلم ولم يرد ان يروية للسحرة بل طلب منهم كنوع من التدقيق الشديد أن يخبروه بالحلم وبتفسيره .. ولما عجز الحكماء عن ذلك هددهم الملك بالموت واذا كان الامر ينطبق على دانيال واصحابة طلب من الملك أن يعطيه وقتاً وذهب الى بيته أعلم أصحابه بالامر فطلبوا مراحم إله السموات (دانيال2 :18) . ولقد استجاب السيد الرب وعرف دانيال الحلم وكشف له السر (2 :19) وحينما فسر للملك الحلم خر الملك على وجهة وسجد لدانيال وقال حقا إن إلهكم إله الألهه ورب الملوك وكاشف الاسرار (2: 47) ونتيجة لذلك فقد قلد الملك دانيال مركز رئيس الشحن على جميع حكماء بابل . كما قلد الفتية الثلاثة مراكز رفيعة فى بلاط الملك(2 :49) ولقد إستمر دانيال يفسر للملك احلامة فنقرأ انة أوضح ما كان الله يقصد ان يعاقب الملك به ازاء كبريائة وذلك فى حلم الشجرة الوارد فى الاصحاح الرابع .

وفى عهد بيلشاصر الملك الذى تذكره السجلات البابلية بإسم بلطشاصر فسر له دانيال الكتابة التى كانت قد ظهرت أثناء الوليمة التى أقامها الملك والتى إستخدم فيها الملك أنية الهيكل التى إستولى عليها نبوخذ نصر قبلاً فلقد ظهرت أصابع يد انسان وكتبت على الحائط " منا منا تقيل وفرسين " (٥ :٥ ، ١٧– ٢٥) ولقد فسر دانيال معنى الكتابة بالتمام وانب الملك على تطاوله على الرب وأنية بيته . وفى أيام داريوس المادى صار دانيال اول الوزراء الثلاثة فى الدولة فحسده اعداؤه وتأمروا على قتله بان زينوا للملك ان يصدر أمرا الا تقدم صلاة لإله إلا للملك لمدة ثلاثين يوماً .والإ فإن من يحالف أمر الملك يلقى فى جب الأسود وذلك لأنهم كانوا متاكدين ان دانيال لن ينقطع عن الصلاة لالهه وفعلاً تم لهم ما أرادوا، لأن دانيال لم يشأ أن يتعبد لإلهه فى تلك الظروف خفية بل علانية .. ففتح كوى بيته نحو أورشليم ليصلى ثلاث مرات فى اليوم لإلهه فإضطر الملك لإلقاء دانيال فى جب الاسود أسفاً ومرغماً .ولكن الآله الذى يظهر فى الضيق دائماً أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تؤذه (ص٦ ،مكابين اول٢ :٦٠) ولهذا صدر امر اللملك " من قبلي صدر امر بانه في كل سلطان مملكتي يرتعدون و يخافون قدام إله دانيال لأنه هو إلاله الحي القيوم إلى الأبد و ملكوته لن يزول و سلطانه إلى المنتهى " (دانيال6: 26) كما انه فى ايام داريوس رأى دانيال رؤيا السبعون إسبوعاً (٩ :١ومابعدها) والتى قد اعلنت لة بعد ان صام وصلى متذللاً الى الله ومعترفاً بخطايا شعبه (٩ :٢٤)

وفى السنة الثالثة من تملك كورش الفارسى راى دانيال الرؤيا الخاصة بالنزاع الاخير (ص١٠ –ص١٢) وكان عمره قد جاوز الثمانين عاماً.

ويروى التقليد اليهودى ان دانيال كان عمره 84 عاماً وقت العودة من السبى البابلى ولكنه لم يعد بل ظل فى ارض السبى الى ان مات فى شيخوخة صالحة ولعل السبب فى ذلك يعود الى كبر سنه كما ان عملة ساعدة ان يقدم لشعبه خدمات اكثر مما لو كان قد عاد معهم .

ونستطيع ان نقول فى عبارة وجيزة ان سفر دانيال إنما يكشف لنا عن التقوى التى كانت لذلك الرجل وكذا الكيفية التى يتمجد بها اسم الله عن طريق خائفيه .

سفر دانيال

التسمية

إن تسمية السفر بإسم دانيال يعتبر سليماً سواء لأن دانيال هو الكاتب أو لأنه الشخصية الرئيسية فى السفر .

مكانتة بين الاسفار القانونية

يوضع السفر فى الترجمات الحديثة ضمن أسفار الانبياء الكبار وهو يأتى فى الترتيب بعد بسفر حزقيال وهذا هو نفس ترتيب الترجمة السبعينية واللاتينية (الفولجاتا) والقبطية .

أما اليهود فيضعون السفر فى النسخة العبرية ضمن القسم الذى يسمى كتبيم (=الكتابات المقدسة) وهو القسم الثالث فى كتاب العهد القديم حسب التقسيم العبرى ويرى اليهود الذين يتبعون هذا التقسيم ان

السبب فى ذلك يعود إلى :

١) إن السفر يشمل أجزاء تاريخية وأجزاء رؤوية وفى نظرهم فهى ليست نبوات صريحة
٢) يرون أن دانيال لم يكن كسائر الانبياء يجول كارزاً لشعبة ، متألماً ومضطهداً وشهيداً من أجل الحق ومن أجل النبوة .
٣) يرون أن هذا الكتاب قد كتب فى أرض السبى ، بل إن بعضاً من أسفارة كتب باللغة الآرامية (ص٢ – ص٧) ، وهذا فى نظرهم لا يتفق وجلال النبوة التى ترد دائماً بالعبرية .

والحقيقة أن هذا الأمر يمكن الرد عليه بالأدلة الآتية :

١) إن كل النبوية ترد بها أجزاء تاريخية ولم يقال أنها غير نبوية ، أضف إلى ذلك أن السفر وارد به نبوات صريحة كشفت لدانيال فى شكل رؤى تتعلق بمستقبل الامم وملكوت السيد المسيح له المجد ونهاية العالم .. كما إنها تعلن عن إبطال الطقوس اليهودية وتحديد الاوقات بدقة شديدة (ص٩)
٢) أما عن الخدمات التى قدمها دانيال لشعبه فلا ينكرها أحد فرغم أنه نال مكانة كبيرة كوزير لكنة نال حسد الكثيرين ودبرت له مكائد عديدة لكن الله انقذه (راجع ص٦).

٣) أما بالنسبة لكتابة سفر دانيال فى أرض السبى فهذا لايعد طعناً فى كون دانيال نبياً لأن حزقيال كتب نبوتة فى أرض السبى أيضاً ، أما عن وجود جزء مكتوباً باللغة الارامية فهذا أيضاً ليس سنداً لكى يطعن فى صحة السفر لانة سواء كان سفراً تاريخياً أو نبوياً فهو سفر مقدس كتب بوحى من الله.

٤) أعتبر شيوخ علماء اليهود الذين قاموا بالترجمة السبعينية سفر دانيال سفراً نبوياً أما بالنسبة لنا كمسيحيين فإننا نعتبر دانيال نبياً عظيماً ويكفى ان السيد المسيح قد وصفه بهذه الصفة النبوية حين قال : " فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ " (مت٢٤ :١٥) .

لغة السفر

السفر مكتوب باللغتين العبرية والآرامية . فلاصحاح الاول والاصحاحات من الثامن حتى الرابع عشر كتبت باللغة العبرية أما الباقى فمكتوب باللغة الآرامية .

تاريخ السفر

حاول البعض التشكيك فى صحة السفر وتاريخيته وتمادوا فى إبراز ذلك مدعين أن صاحب السفر شخصيتة خيالية وان السفر كتب فى عصر متأخر عن المرحلة التاريخية التى يتحدث عنها . وان الهدف منة تقوية إيمان الشعب وهو يرزح تحت النير السورى .

ولقد بنوا زعمهم هذا على أن التاريخ المدنى لايذكر ملكاً على بابل بأسم بيلشاصر وإنما يذكر نبونيدس الذى لم يكن إبناً لنبوخذ نصر .. كذلك فإن التاريخ المدنى لايذكر شيئاً عن داريوس المادى الذى جلس على العرش بعد داريوس مباشرة .

ويمكننا ان نرد على هذة الأعتراضات بالأدلة التالية :-

١) أوضحت الاكتشافات الاثرية الحديثة للسجلات المعاصرة لغزو بابل، أن بيلشاصر كان شخصية تاريخية بل أنها أكدت الدقة المتناهية للسفر ، إذ انها أوضحت أن بيلشاصر هذا كان يشغل المكان الثانى فى المملكة بعد نبونيدس ، كما أوضحت تلك السجلات السبب الذى لأجله ذكر أن ملك بابل فى الليلة التى غزاها فيها الماديون كان بيلشاصر وليس نبونيدس لأن الأخير كان قد اختلف مع الكهنة فى بابل فتركها وبنى لنفسه قصراً فى تيماء شمالى الصحراء الغربية وعاش فية وعهد لابنة بيلشاصر بالملك لهذا دعى دانيال ثالثاً فى المملكة بعد نبونيدس وبيلشاصر الذى كان يطلق علية لقب ملك ويملك فى غياب والده .

٢) أوضحت الكشوف ان الحديث عن بيلشاصر على انه ابن نبوخذنصر أمراً جائزاً يتمشى مع العرف السائد فى ذلك الحين بالرغم من كونه إبن ابنته . خاصة وأن ذلك يوضح أصالة الدم الملكى فيه عن طريق امه .

٣) أظهرت الاكتشافات الاثرية أيضاً ان كورش عين نائباً له فى بابل يدير شئونها وفق سياسته ، وهذا هو الذى يذكر بإسم داريوس الملك المادى.
٤) يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعروف ان دانيال كان نبياً عظيماً ، ويتحدث عن نبواته الخاصة بالإسكندر الأكبر والواردة فى الأصحاح الثامن من نبوته .
٥) يتحدث سفر المكابين الاول عن نجاة الفتية الثلاثة من أتون النار ونجاة دانيال من جب الأسود وحنانيا وعزريا وميشائيل بإيمانهم خلصوا من اللهيب ودانيال بإستقامته أنقذ من أفواه الأسود (١مكابين٢: ٥٩، ٦٠)
٦) لو كان بطل السفر هو دانيال شخصية إسطورية لما تأخر كاتب السفر أن يذكره على رأس الفتية الثلاثة فى قصتهم مع الملك وإلقائهم فى أتون النار .. ولكن إغفال ذلك يدل على أن كاتب السفر يسجل حقيقة تاريخية لم يكن دانيال حاضراً لها..
٧) يكفينا دليلاً ذكر السيد المسيح لدانيال كشخصية تاريخية (راجع أنجيل معلمنا متى٢٤ :١٥)

أقسام السفر

يمكننا أن نقسم سفر دانيال إلى قسمين رئيسيين :

القسم التاريخى : وهو يشمل الاصحاحات من الأول الى السادس وكذلك الاصحاحين ١٣، ١٤

القسم النبوى : وهو يشمل الرؤي المذكورة فى السفر من الاصحاح السابع وحتى الاصحاح الثانى عشر

وفيما يلى نعرض لكل قسم من القسمين ، ثم نتناول بالشرح رؤى دانيال النبى العظيم ..

اولاً القسم التاريخى :

١) الاصحاح الاول : ويتضمن مقدمة السفر تتحدث عن دانيال والفتية الثلاثة وكيف تم سبيهم إلى بابل فى عهد يهوياقيم ، كما سجل الاصحاح رفضهم ألا يتنجسوا بأطايب الملك أو بخمر مشروبه .
٢) الاصحاح الثانى : ويدون لنا حلم نبوخذ نصر عن التمثال ، وتفسير دانيال له بعد أن فشل كل حكماء المملكة فى ذاك.
٣) الاصحاح الثالث : ويصف رفض الفتية الثلاثة رفاق دانيال السجود للتمثال ،وإلقائهم فى أتون النار المتقد ونجاتهم العجيبة ثم فى تتمة الاصحاح ترد تسبحتهم التى فاهوا بها وسط الآتون.
٤) الاصحاح الرابع : ويدون تفسير دانيال لحلم الشجرة العظيمة التى قطعت.
٥) الاصحاح الخامس : ويتضمن تفسير دانيال للكتابة التى كانت على الحائط أثناء الوليمة التى أقامها بيلشاصر.

٦) الاصحاح السادس : ويدون تكريم داريوس المادى لدانيال النبى ، وتقليده أرفع المناصب فى المملكة ،وكيف أثار ذلك حفيظة أعداء دانيال فكادوا له .. كما يروى قصته إلقاء دانيال فى جوب الاسود وكيف ان الله انقذه منها .

٧) الاصحاح الثالث عشر : وهو تتمة للسفر حذفه البروتستانت ويروى قصة سوسنة العفيفة والتى تتضح من خلالها حكمة دانيال .

٨) الاصحاح الرابع عشر : وقد حذفه البروتستانت أيضاً ويدون قصة دانيال مع الصنم بال ومع التنين ونتيجة ذلك إلقائة فى جب الاسود ونجاتة رغم بقائة سبعة أيام ورعاية الله له خلالها .

ثانياً القسم النبوى :

وهذا القسم يشمل أربع رؤى عظيمة رأها دانيال النبى :

١) الاصحاح السابع : ويحوى رؤيا تمثل قوى العالم الأربع العظمى فى شكل أربعة حيوانات ، ونتتهى الرؤيا بثبوت مملكة شعب قديسى العلي .

٢) الاصحاح الثامن : ويدون رؤيا دانيال لتيس الماعز وهو يتغلب على القوى الأخرى السابقة له والتى يمثلها الكبش وإنقسام القوة التى يمثلها تيس الماعز الى أربعة أقسام أحدها ينجس الهيكل .

٣) الاصحاح التاسع : وفيه يرى دانيال بعد أن يؤدى صلواته رؤيا عن مملكة المسيح العتيدة والتى تأتى بعد سبعين إسبوعياً (=أسابيع سنين كما سنوضح) .

٤) تدون الاصحاحات من العاشر وحتى الثانى عشر :لرسائل تأتيه من الله عن الاحداث المقبلة وحروب الملوك (خلفاء الإسكندر المقدونى)وهى رسائل تؤكد محبة الله للمؤمنيين الامناء من شعبه.

الرؤى والأعلانات في سفر دانيال الرائي

تمهيد

من المفيد أن يعرف دارس النبوات انه تبدو بعضاً من النبوات غامضة أحياناً ، وذلك قبل تمامها كما انه قد يكون عسيراً تحديد الأوقات خاصة إذا ما كانت النبوة ستحتاج لعدة أجيال حتى تتم ، أو قد تتم عدة مرات كالنبوات الرمزية . أو قد يبدأ حدوثها فى وقت معين ويكمل تمامها فى وقت أخر أو فى مدى زمنى .... فمن المفسرين من يلجأ للتفسير الحرفى ، والأخر يتبع التفسير الرمزى للبعض الآخر .

أما بالنسبة لنبوات سفر دانيال ، فإن جزء كبيراً منها قد تم وتحقق فعلاً فأصبحت بالتالى النبوات التى تمت وحساب الأزمنة واضحاً لنا كل الوضوح .

وسنتناول بالشرح بعضا من رؤى دانيال فى هذا الجزء :

١-تفسير الاصحاح التاسع : رؤيا السبعون إسبوعا :

هذا النبوة هى المعروفة بنبوة السبعون إسبوعاً وهى نبوة صريحة عن السيد المسيح له المجد وقد أجمع المفسرين على أن الاسابيع المقصودة هنا هى أسابيع سنين ، وقد حولت السنين هنا إلى أسابيع لأن عدد أسابيعها يساوى عدد سنى السبى التى تنبأ عنها إرميا وهى سبعون ، والتى كان ذهن النبى دانيال منشغلاً بها .. وقد إستجاب الله لطلبته وكشف له هذا الامر اعظيم ..ونلاحظ انه لم يذكر انها أسابيع أيام بخلاف ماجاء فى (دانيال١٠ :٢ -٣) " فى تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة أسابيع أيام ، أما ما جاء فى (دانيال ٩ : ٢٤ – ٢٧) "فأعلم و أفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع و إثنان و ستون أسبوعا .. و بعد أثنين و ستين أسبوعا يقطع المسيح .. و يثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد و في وسط الاسبوع يبطل الذبيحة و التقدمة "

<u>معنى هذا</u>

سبعة أسابيع +٦٢ إسبوعاً = ٦٩ إسبوعاً ..ثم يتلو ذلك الأسبوع الأخير الذى يثبت فيه السيد المسيح العهد مع الكثيرين وهو الأسبوع السبعين ، وفى هذا الأسبوع تبطل الذبيحة والتقدمة فى وسطه

و لذلك يجب ان نحول الأسابيع السنين الى سنين لمعرفة عددها كالآتى :

١) ٦٩ إسبوعاً × ٧(إسبوع سنين)=٤٨٣ سنة

ونود هنا أن نقول أن الأمر بتجديد أورشليم صدر عدة مرات كالاتى :

- **امر كورش (عزرا١ :١- ٤) ٥٢٦ق.م**
- **أمر داريوس (عزرا ٦: ٨) ٥١٩ق.م**
- **أمر أرتحشستا لعزرا (٧:٧ ،١١ ،٢٦) ٤٥٧ق.م**
- **أمر أرتحشستا لنحميا (نحمياص٢) ٤٤٤ق.م**

٢) الأمر المقصود فى هذة النبوة هو الامر الثالث لأنه خرج فيه الأمر ببناء أورشليم (راجع عزرا٩:٩)

٣) إذاً يبدأ حساب السنين من عام ٤٥٧ق.م

٤) السيد المسيح ولد سنة ٤ق.م وبدأ خدمته عام ٢٦ميلادية

٥) فيكون مجموع السنين للتسعة وستون إسبوعاً ٤٨٣

وهو نفس عدد السنين التى حصلنا عليها أعلاه ..

٦) يتبقى نقطة هى أنه فى وسط الأسبوع الأخير أى :

٧÷٢=٣,٥ عاماً . والسيد المسيح خدم حوالى هذه المدة أثناء وجوده بالجسد على الارض ولهذا تقول النبوة:

" ويثبت عهداً مع كثيرين فى أسبوع واحد وفى وسط الاسبوع (٣,٥عاماً) يبطل الذبيحة والتقدمة " (دانيال٩ :٢٧) ذلك لأن السيد المسيح كما يقول معلمنا بولس الرسول " وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه

الخليقة ، وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً" (عب٩ :١١ ،١٢)

هذا إشارة لأنه بمجى المسيح المرموز إليه بطلت كل العبادة الرمزية اليهودية ، وإذ جاء شمس البر بطلت كل الظلال .

حلم نبوخذ نصر المفزع

لاول وهلة يبدو ان هناك تعارضاً بين ما جاء فى (دانيال٢ :١)" وفى السنة الثانية من ملك نبوخذ نصر ، حلم نبوخذ نصر أحلاماً فأنزعجت روحة وطار عنة نومه " وبين ماجاء فى الاصحاح الاول (١:١ –٦) والتى نفهم منها أن دانيال والفتية إستحضرهم نبوخذ نصر إلى أورشليم ليتدربوا فى القصر مدة ثلاث سنين ، والتى فى نهايتها وجدهم أكثر فهماً ١٠أضعاف من كل الحكماء . والسؤال الذى يطرح نفسه كيف بعد مضى ثلاث سنوات يكون الملك فى السنة الثانية من ملكه حينما يرى هذا الحلم ؟

ولكى نرد على هذا التعارض نعرض لبعض الآراء التى قيلت :

١) البعض يرى حلاً لهذه المشكلة ان حساب سنى جلوس نبوخذ نصر على كرسيه كان مرتان : الأولى تحسب من جلوسه على عرش بابل ، والثانية تحسب من بعد إتساع إمبراطوريته .

٢) البعض الآخر يرى أن الحساب الثانى بدء بعد تغلب نبوخذ نصر على مصر فى السنة الثانية من هزيمة مصر.

٣) معظم الباحثين يتجهون حالياً إلى الحل بسيط لو فهمنا طريقة العبرانين والبابلين فى حساب سنوات الحكم .. ويقول أحد العلماء تعليقاً على ذلك : ربما ليس هناك تعارض بالضرورة بين هذا النص (٢ :١) والثلاث سنين ، فكسور الوقت فى الحساب اليهودى تحتسب وحدات كاملة :

- فالسامرة حوصرت من السنة الرابعة الى السنة السادسة لحزقيا وقيل انها أخذت فى نهاية ثلاث سنين (٢مل١٨ :٩ ،١٠)
- فى نهاية سبع سنين تطلقون كل واحد أخاه العبرانى الذى بيع لك وخدمك ست سنين فتطلقه حراً من عندك ولكن لم يسمع أباؤكم ولا أمالوا أذانهم (ار٣٤ :١٤)

لذلك فإن كاتب السفر إتبع عادة كانت لكل كتاب اليهود وشائعة فى آشور وبابل فى حساب سنوات الحكم للملك متأخرة عاماً اى ان السنة الاولى للملك لاتبدأ بمجرد تولية الحكم وانما بعد مرور سنة كاملة والسنة الثانية تبدأ بإكتمال مرور سنتين على حكمة .

وخلاصة القول :

أنه إذا كان نبوخذ نصر قد إستحضر دانيال والثلاثة فتية فى نفس سنة توليه الحكم وأبقاهم فى قصره ثلاثة سنين تحت التعليم فإن نهاية الثلاث سنين تقع فى السنة الثانية لتوليه الحكم . وهذا الحل إينما هو مبنى على معرفتنا للعادات اليهودية وطريقة إستخدام الالفاظ .

تفسير الحلم

- لقد رأى الملك تمثالاً عظيماً بهياً مخيفاً معدنياً فى هيئة إنسان وكان الرأس من ذهب وذلك إشارة إلى الملك نبوخذ نصر ملك بابل الذى يوصف بأنه ملك الملوك ، وكانت مملكتة أقوى جميع الممالك (دا٢ :٣٢)
- الصدر والذراعان من الفضة (دا٢ :٣٢) وذلك إشارة إلى أن المملكة التى تقوم بعد نبوخذ نصر أقل منه وهى مملكة مادى وفارس وهى التى حلت محل بابل وذلك سنة٥٣٩ق.م وثنائية هذة المملكة ممثلة بوضوح فى ثنائية الثديين والذراعين .
- البطن والفخدين من النحاس (دا٢ :٣٢) وذلك اشارة إلى مملكة أخرى من النحاس تتسلط على الارض والكتاب المقدس والتاريخ ينفقان على ان هذة المملكة هى امبراطورية الاسكندر الاكبر المقدوني وخلفائه وهذا التفسير يؤكده دانيال " أما الكبش الذي رأيته ذا القرنين فهو ملوك مادي و فارس و التيس العافى ملك اليونان و القرن العظيم الذي بين عينيه هو الملك الاول " (دا٨ :٢٠، ٢١) وهذة المملكة حلت محل مادى وفارس عندما بدء الاسكندر الاكبر غزواتة ٣٣٤ق.م وتحقق له النصر فى النهاية على مملكة مادى وفارس.
- المملكة الرابعة " ساقاه من الحديد وقدماه بعضها من حديد وبعضها من خزف " (دا٢ :٣٦) .وهذه الرابعة رغم أنها مقسمة الى ساق و قدم وأصابع الاانها مملكة واحدة هى المعروفة فى الكتاب المقدس والتاريخ بروما والتى من خلال الحضارة الغربية الممتدة تبدو وكأنها تتسلط حتى اليوم (دا٢ :٤٠ -٤٢) ومن الأربعة معادن نجد أن الحديد أقواها هذا يعنى أن أية مملكة سابقة على روما لم تكن فى قوتها .
  - ويرى البعض فى القدمين إشارة إلى إنقسام الامبراطورية الى امبراطوريتين روما والقسطنطينية فالمملكة رغم إنقسامها لكن لها قوة الحديد.
  - وكون الاصابع حديد مختلط بالخزف فهذا يعنى ان بعض من الممالك التى تنقسم إليها المملكة يكون ضعيفاً وبعضها قوياً . وفى أيام هولاء الملوك يقيم إله السموات مملكة أخرى لن تنقضى أبداً وهى ستسحق وتفنى كل هذه الممالك وهى تثبت الى الابد " لأنك رأيت انه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد و النحاس و الخزف و الفضة و الذهب الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا الحلم حق و تعبيره يقين "
- الحجر المقطوع بغير يدين : يجمع المفسرون فى كل مدارس التفسير المسيحية ان الحجر الذى قطع بغير يد يشير الى ملكوت المسيح والاختلاف فى وجهات النظر إنما هو حول تباين موعد بدء ملكوت المسيا فالذين يرتبطون بالكنيسة إنما يرون إتمامه بمجئ السيد المسيح " ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكة نهاية " (لو١ :٣١ -٣٢).

هوشع النبي

يسمى السفر فى اللغة العربية (هوشع) وهى الكلمة العبرية Hoshea التى تعنى " يهوه يخلص" أما فى الترجمة السبعينية والفولجاتا Osee وفى الانجليزية .Hosea

ويعتبر هوشع نبى المحبة ، ويدعو البعض (رسالة قلب الله وقداسته) وفى إفتتاحية السفر الذى يحمل إسمه يطلق علية (هوشع بن بئيرى)(هوا١:١) ذلك لان العادة فى ذلك الوقت اما ان يلقب الشخص بإسم موطنه مثل "ميخا المورشتى" او يلقب بإسم أبيه مثل "يوئيل بن فنوئيل" و"هوشع بن بئيرى" ولعل تلقيبهم بأسم آبائهم كان لكى يضفي عليهم شرفا وعراقة.

أما كلمة "بئيرى" فتعنى بئر ، وهى تذكرنا بينبوع الحياة الذى منه يستقي الانبياء وهوشع هو أقدم الانبياء الذين كتبوا نبؤتهم ، والذين يطلق عليهم The writing prophets تمييزاً لهم عن الانبياء الذين لم يكتبوا أمثال إيليا وغيره . وقد إختلف العلماء فى تحديد المدة الزمنية التى ظل يتنبأ خلالها .. فلقد قدرها البعض بتسعين عاماً بينما البعض الاخر قدره بستين عاماً .. وفريق أخر إعتبرها أربعون عاماً .. ويظن جيروم أنه تنبأ عن خراب المملكة الاسرائيلية (الشمال) قبل ان يتم هذا الخراب بوقت طويل ، وعاش حتى رآه ورثاه ، وأستخدمه لتحذير مملكة يهوذا (الجنوب).

وهوشع هو أول الأنبياء الصغار ، والكلمة (صغار) لاتشير الى السلطة أو التأثير أو الشخصية أو المكانة لكنها تشير الى حجم النبوة او الكتاب .. ويقول يوسيفوس المؤرخ والذى عاصر خراب اورشليم ، ان هذه الاسفار الاثنى عشر جمعها معاً فى مجلد واحد أعضاء المجمع فى عصر عزرا .

لقد عاصر هوشع النبى فترة شديدة الحساسية واحوالاً مختلفة ، فبعض الملوك الذين عاصروه كانوا أشراراً فقاوموه .ويعتبر ماجاء فى (٢مل١٤ :٢٣ –١٥ :٣١) هو الأساس التاريخى لهذا السفر ، أما الملوك الذين تنباء هوشع فى زمانهم فهم عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا فى مملكة الجنوب ويربعام الثانى فى مملكة الشمال.

مشكلة زواج هوشع

هذة الواقعة حيرت الكثير من المفسرين والكتاب ، فلقد تعجب الكثيرون من عبارة " أول ماكلم الرب هوشع قال :إذهب خذ لنفسك إمرأة زنى " ولقد تعددت الآراء فى تفسير هذة المشكلة والتى نستطيع ان نحصرها فى الآتى :

١) قال البعض أن الأمر مجرد حلم أو رؤيا ، ولم يحدث الحلم ولم تتحقق الرؤيا وهذا الرأى خرج بالمشكلة إلى إطار خيالى.
٢) قال البعض أن هذا الأمر مثل له مغزى ..وليس حقيقة فالله لايرضى بزواج الزنى ، والناموس يحرم ذلك مطلقاً وهذا الرأى خرج هو أيضاً بالمشكلة إلى إطار أسطورى .

٣) وفريقاً من علماء الكتاب المقدس قال إن ذلك حدث فعلاً لحكمة إلهية وهى إعطاء درساً لشعب الله .

٤) أما الفريق الآخر فقال أن ذلك حدث بالفعل ولكنة حدث بعد الزواج وقد لقبها الله "إمرأة زنى" لعلمه السابق بما سيحدث لها . ولم يحرم النبى فى بداية حياتة الزوجية من أيام سعيدة مباركة وأنه ماكان يعرف شيئاً عن ذلك الشيطان المستتر فى قلب عروسه .

٥) يرى فريق آخر ان كلمة (زانية) تطلق على كل من إرتبط بعبادة البعل فحسب زانياً من الناحية الروحية .

ظروف النبوة

١) يوضح لنا هذا السفر حالة الانحلال الخلقى والدينى التى جاءت بعد حكم يربعام الثانى ، كما يحوى وصفاً للركود الروحى على مستوى الرعاة والرعية (١٣ :٦) لذا يتحدث عن اسرائيل كأرض (لاكسماء) (١١ :٢، ٤: ١ ،١: ٣)

٢) كان النبى معاصراً لستة ملوك فى اسرائيل ، وقد ظل العرش الملكى شاغراً قرابة١١عاماً (١٠ :٣)

٣) كان الهجوم الاشورى وشيك الحدوث كتأديب إلهى ، لذا جاءت النبوة مختصرة وبإسلوب شديد اللهجة.

٤) يوضح السفر حالة الزنى الروحي الذى صار فيه الشعب نتيجة البعد عن الله.

٥) موضوع السفر يكشف النقاب عن الخطية ، ودعوة المحبة المجروحة (محبة الله لنا) الى التوبة والندامة ، واعلان دينونة الله على كل متمرد عاص .

وقد أتى أسلوب النبوة موجزاً ومفيداً خلال عرضه وهو يشبه أحياناً سفر النبى إرميا وحزقيال إذ توجد عبارات كثيرة تبدو أنها تشير الى نبوة هوشع (راجع إر٧: ٣٤ ،١٦ :٩ ،٢٥ :١٠،حز٢٦ :١٣) يطابق ماورد فى (هو٢ :١١) وماورد فى (حز١٦:١٦) مقتبس من (هو٢ :٨) والوعد الوارد فى (إر٣٠ :٨، ٩ ،حز٣٤ :٢٣) نجده فى (هو٣ :٥) وماجاء فى (حز١٩ :١٢) نراه فى (هو١٣ :١٥) وهكذا نجد أن الانبياء يغزون بعضهم بعضاً .

مشكلة أخرى : -

توجد مشكلة أخرى إذ نرى فى (هو٣ :١) إمراً من الله يقول له ثانية " أذهب أيضا أحبب إمراة حبيبة صاحب و زانية كمحبة الرب لبني اسرائيل .." وفى هذة الحالة يقول السفر أنه إشترى زوجته بعد ان انزلقت وهبطت الى مهاوى الرذيلة ، وبيعت فى سوق العبيد ، وكان عليها بعد شرائها ان تبقى بعيدة عن كل الرجال وعنه هو ايضا فترة من الزمن . والسؤال هنا : ماهى العلاقة بين زوجة الإصحاح الاول وزوجة الإصحاح الثالث ؟ والحقيقة ان هناك بعض الاحتمالات الآتية :-

١) ان النبى تزوج مرتين ، فزوجة الاصحاح الثالث ليست "جومر"زوجة الاصحاح الاول.

٢) ان النبى تزوج مرة واحدة من إمراة ،لكنها هربت وباعت جسدها ، وراحت تهوى حتى أمست خادمة ، ومع هذا لم تنطفئ شعلة المحبة فى قلب هوشع، بل بذل جهد طاقتة لانتشالها من هوة الرذيلة التى تردت فيها ، واشتراها من سوق الرقيق ليعتقها ويردها زوجة له .

٣) وهناك رأى يقدمة البعض من المفسرين وهو أن الزوجة فى الاصحاحين الاول والثالث واحدة ،ولكن البيانات اختلفت فى تفاصيلها وذلك لأن قصة الاصحاح الاول يرويها شخص اخر ،وأما قصة الاصحاح الثالث فيرويها هوشع نفسه.

٤) وهذا الاحتمال يرى ان الزوجة فى الاصحاحين واحدة ، ولكن الرأى هنا يؤيد ماجاء بالافتراض الرابع فى مشكلة الاصحاح الاول والتى تنادى بأن الزوجة انحرفت بعد فترة الزواج ، لذا يرى أصحاب هذا الرأى أن الزوجة فى الاصحاح الثالث بدأت تنحرف بالفعل حقيقة وواقعاً ،أما الكلام فى الاصحاح الاول والعدد الثانى فهو سرد تفصيلى لما حدث بعد ذلك .

٥) وآخر هذة الاحتمالات والتى يراها علماء الكتاب تقول أن الزوجة واحدة، ولكن الاصحاح الاول يوضح الحادثة الفعلية التى حدثت . أما الاصحاح الثالث فهو يوضح الإختبارات التى أخذها وأختبرها النبى والدروس التى تعلمها ، والتى تنطبق على الشعب .أى أن الإصحاح الاول يروى الحادثة الفعلية ، والإصحاح الثالث يتكلم عن التطبيق الروحى.

والسفر – مثل باقى الكتابات النبوية –بعضه شعر وبعضه نثر ولقد كتبه هوشع يوم كانت الامة تركض نحو الفناء والخراب وهنا جاءت الكلمة النبوية للنبى لتظهر صورة رائعة لمحبة الة لايدانيها فى جمالها وروعتها شئ سوى محبة المسيح الفائقة المعرفة التى أعلنها على خشبة الصليب.

أقسام السفر

يتجة معظم الدارسين إلى تقسيم السفر الى قسمين كالتالى :-

١) محبة هوشع لزوجتة الخائنة ١:١ –٣: ٥

٢) محبة الله لشعبة بنى اسرائيل الخائن ٤: ١– ١٤ :٩

- الاقوال النبوية التى تؤكد وقوع الخطية ص٤ :١– ١٦ :١١
- الاقوال النبوية التى تؤكد وقوع القضاء ص٧ :١ –١١:١١
- الاقوال النبوية التى تؤكد أن الله سيرد شعبه إليه ص ١١: ١٢– ١٤ :٩

المميزات الأدبية لسفر هوشع:

١) السفر ملئ بالتشبيهات والاستعارات مثل الماء يسكب عليهم سخطى كالماء (٥ :١٠)، العث(٥ :١٢)، النخر(٥: ١٢) ، الاسد(٥: ١٤) ، الحمامة الحمقاء(٧: ١١) ، القوس الخادعة (٧: ١٦)، النسر(٨: ١) ،الرياح والزوبعة(٨ :٧) المحبون المأجورون(٨ :٩) ، السوسن(١٤: ٤) ،شجرة الزيتون(١٤ :٦) ،الحنطة والخمر والكرم(١٤ :٧) ، السردة الخضراء(١٤ :٨).

٢) التأكيد القوى فى كل سفر على المحبة .

٣) الاجزاء والتعبيرات القصيرة والمركزة.

تاريخ الكتابة: سنة ٧٢٢ق.م وقد عاصر سقوط السامرة .

عاش هوشع فى المملكة الشمالية أثناء حكم الملوك عزريا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا ويربعام الثانى ملك المملكة الشمالية (هوا١:١) ،وكان معاصرا لأشعياء نبى مملكة الجنوب (يهوذا) (هوا١:١ ،اش١:١) ،وكذلك عاموس فى اسرائيل وميخا فى يهوذا لذلك يمكن تحديد تاريخة كالآتى :-

١) من تحديد تاريخ الملوك المذكروين أعلاه نجد ان تاريخه من ٧٨٥إلى٧٢٥ق.م

٢) من تاريخ آشور نجد تاريخه مابين ٧٥٥الى ٧٢٥ق.م

وهذا يوضح ان هوشع عاصر سقوط السامرة او سبى الاسباط العشرة سنة٧٢٢ق.م

اهم التعاليم الدينية الموجودة بالسفر :

نستطيع أن نخرج بعدة دروس مستفادة من هذا السفر أهمها :-

١) الله يتألم بسبب خيانة شعبه . وهو يتألم حينما يرى شعبه يتمادى فى طريق ضلاله.

٢) فى السفر نرى غضب الله على الخطية ، فهو لايطيق الإثم ولايتهاون مع العصيان .

٣) خيانة الشعب لله هى الزنى الروحى (٢ :٢ -٧)

٤) خيانة الشعب لله تؤدى الى خيانة الإنسان لأخيه (٤ :١- ٤) .

٥) الله يطلب الأمانة والإحسان أكثر من المراسم والطقوس الدينية ، بمعنى أن الطقوس يجب أن تؤدى بنقاوة قلب وليس كمجرد شعائر قارن مع (مت٩ :١٣ ، مت١٢ :٧) .

٦) عدم معرفة الله وشرائعه يسيران بالانسان إلى الخطيئة (٤ :٦- ١٠) قد هلك شعبى من عدم المعرفة.

٧) إن الله يحب الخاطئ بالرغم من بغضه لخطيتة ، لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم لاعلى الناس أنفسهم . الله يحب الخاطئ ويعطف عليه ويسعى وراءه ليعيده لنفسه ولمحبته (ص٤) ، (١١: ٨)

٨) الله يرحب بالتائب (ص١٤) " إرجع ياإسرائيل إلى الرب إلهك لأنك قد تعثرت بإثمك ، خذوا معكم كلاماً وإرجعوا إلى الرب. قولوا له إرفع كل إثم وأقبل حسناً فنقدم عجول شفاهنا .. أنا أشفى

ارتدادهم أحبهم فضلاً لان غضبى قد إرتد عنه .. يقول إفرايم مالى أيضاً وللإصنام ؟ أنا قد أجبت فلاحظت .أنا كسروة خضراء من قلبى يوجد ثمرك ومن هو حكيم حتى يفهم هذة الامور وفهيم حتى يعرفها .فإن طرق الرب مستقيمة والإبرار يسلكون فيها وأما المنافقون فيعثرون فيها "

فكرة سريعة عن محتويات السفر

الإصحاح الاول :-

لعل القضية التى يثيرها البعض وهى كيف يقول النبى أن الرب قال له " إذهب خذ لنفسك إمرأة زنى " (١ :٢) مردود عليها كالآتى :

أولاً : إن جومر لم تكن زانية حينما إتخذها هوشع زوجة له بل كانت طاهرة رمزاً لإسرائيل كما كانوا لما دعاهم الرب اولاً (هو٢ :١٥) . ولكن لعلم الله السابق بما فى قلبها قال هذا .

ثانياً : مادام الشعب ليس قلبه مع الله فهو فى حالة زنى روحى ونحن نعلم الحالة الدينية السيئة التى كانت عليها مملكة الشمال (راجع الخلفية الدينية التى كتبناها فى مذكرة سفر عاموس) فهى رمز لزنى الشعب الروحى بعد أن ترك الرب وعبد الاصنام.

الاسماء الرمزية فى سفر هوشع :

إلى جانب ان هوشع بحياته صار فعلاً رمزياً Sympolic Action إلا أن الله أيضاً جعل أسماء أولاده رمزية أيضاً :

١) **يزرعيل =** الله يزرع . وقد إختار الله الإسم ليذكر الشعب بما فعلة ياهو مع يورام بن آخاب وإيزابل التى قتلت وورثت حقل نابوت اليزرعيلى فلحست الكلاب دمها (٢مل٩ :١٠) لكن الله أعطى بعداً جديداً إذ يقول " لان يوم يزرعيل عظيم " وتعنى عظيم للبركة كما كان سهل يزرعيل خصباً ، هكذا يكون شعب الله ممتازاً .والمقصود هنا أن سقوط إسرائيل وعبادتها الوثنية والرذائل الناتجة كان هو المؤدى والواسطة لثبات الحق الآلهى بعد ذلك وقد تمت جزئياً زمن (حزقيا٢ أى ٣٠:)١١، يوشيا(٢ أى٣٤ :٦ -٩)ثم فى المسيح الذى بة تباركت جميع قبائل الارض (تك٢٢ :١٧).

٢) **لورحامة :** اى غير مرحومة = لاأرحم .. فلقد إنغمس إسرائيل فى الشر فأبتعد عن الله مخلصه وزاغ اما يهوذا فوجود تابوت العهد بينهم أعطاهم رحمة الله وطول بقاء والخلاص إذ فى ليلة واحدة أهلك ملاك الرب مائة خمسة وثمانون ألفاً من جيش سنحاريب ملك آشور (٢مل١٩ ،٣٢) أتماماً لنبوة إشعياء النبى فالخلاص هو بقوة رب الجنود = يهوه صباؤوت.

٣) **لوعمى :** أى ليس شعبى وهذا الإسم يشير إلى رفض الله لشعبه إسرائيل الذين انخرطوا فى العبادات الوثنية .

إلا أنه بعد هذة الاسماء أعطى رجاء ليهوذا عن عودته من سبى بابل ثم رجاء مسيانياً لجميع الأمم بالرجوع إلى الله الحى " ويكون عوضاً عن أن يقال لهم لستم شعبى يقال لهم أبناء الله الحى " (هوا :١٠) .

الاصحاح الثانى :

يبدأ هذا الاصحاح بعبارة " قولوا لاخوتكم عمى ولاخوتكم رحامة حاكموا امكم " وهذا العدد والعددين١٠ .١١ فى الاصحاح الاول عبارة عن موضوع واحد وهو الوعد لبيت يهوذا والذى تكلمنا عنه عاليه .. ونلاحظ هنا أنه يذكر الابناء باسم عمى ورحامة وقد حذف أداة النفي وعدم الملكية (لو) = (عبرياً ليسوا).

والنبى هنا إنما يتكلم عن الاولاد الذين هم بنو اسرائيل افراد وأمهم أى الأمة اليهودية إجمالاً وكما ان سر الزيجة لايقصم عراه ورباطه سوى خطية الزنى .. هكذا الزنى الروحى هو الذى يفصل بين الله وشعبه . الله لم يرفض رجال العهد القديم الذين أخطأوا (كإبراهيم او موسى اوداود) لانهم تابوا .. لكنه رفض اخاب لانه عبد الأوثان كاسراً وصية الله " ولاتكن لك آلهة أخرى أمامى ".

وترد فى العدد (٣) كلمة (أجردها) " لئلا أجردها عريانة وأوقفها كيوم ولادتها وأجعلها كقفر وأصيرها كأرض يابسة وأميتها بالعطش ..) إنما يقصد ان الله يأخذ جميع الخيرات من شعبه كالأثمار والارض ..إلخ . ثم المملكة نفسها فيصيرون للسبى والعبودية كما كانوا فى مصر .وهذا هو المقصود كيوم ولادتهم (= يوم خروجهم من ارض مصر = يوم ميلاد الأمة اليهودية) ولنلاحظ أن البعد هنا لايقصد به بعد الخيرات فقط ولكن الله نفسه يبتعد عنهم .

ويستطرد الله بعد ذلك قائلاً " لأنها قالت أذهب وراء محبى الذين يعطون خبزى و مائى و صوفى و كتانى .. " (2: 5) وهذا يعنى أن اليهود ظنوا ان آلهة الامم تساعدهم فى حربهم وتجعل أرضهم مثمرة ..لكن الله يوضح أن رحمتة ستسيج حولهم حتى تحفظهم من الخطية ولعل السياج هنا مقصود به وصايا الله التى هى كالسراج والنور .

وفى الاعداد (8: 13) الله يوضح كيف أنعم عليهم بكل الخيرات (القمح) لكن للأسف جعلوه للبعل الوثن رغم ان الله معطيها وكأنهم بذلك سلبوا من الله كرامته .. وهذا بالطبع سيؤدى إلى فقدانها لكل شئ فتصير كالعارية بلا ثوب بر = " أكشف عورتها " فتظهر فقيرة ضعيفة ذليلة بعد أن كانت الأمم تهابها وتخشاها .

ثم يستمر النبى فى عرض هذة الصورة عن حال الأمة اليهودية معلناً ان الله سيعيدها ثانية إليه . فبعد الوعيد نجدة يعيد لها كرومها ويجعلها كيوم خروجها من أرض مصر .. ثم يعلن عن ان الله سيغفر خطاياهم ولايذكرها ولهذا كرر كلمة (أخطبها لنفسى) ثلاث مرات للتأكيد على قبولهم ولهذا هو يرحم ويحسن أى يعاملهم بالرحمة بعد التأديب ويناديهم شعبه .

الاصحاح الثالث :

من الكلمات الهامة هنا " فإشتريتها لنفسى بخمسة عشر شاقل فضة ، لقد كان ثمن العبد ثلاثين شاقل " (خر21 :23) وهذا يشير إلى ان حالة الشعب صارت فى حالة العبيد بعد أن كانوا أبناء الله الحى وشعبه.

عاموس النبي

تمهيد

عاموس فى الانجليزية Amos ، والكلمة العبرانية معناها = حمل أو " حامل الحامل " ويرى البعض ان الكلمة تعنى مولود ، أى أنه مولود من الله الذى دعاه من عملة العادى ، من وراء الضأن وأرسله إلى شعبه .

تاريخ السفر وخلفيته

يعتبر هذا السفر أول أسفار الانبياء الكتابيين ويعود تاريخ النبوة الى عام ٧٥٣ق.م وبدراسة (١:١ ، ٧ :١٠) نعرف أنه عاش فى أيام عزيا ملك يهوذا ويربعام الثانى ملك أسرائيل ، ويرى العلماء أنه مارس النبوة لفترة زمنية أقل فى مدتها عن هوشع ، وقد بدأ نبواته قبل أشعياء النبى بعدة سنوات .

شخصية عاموس النبي

- ينفرد عاموس النبى بأنه من مملكة الجنوب دعاه الله للنبوة فى مملكة الشمال ولهذا فقد شملت نبواته توجيهات الله للمملكتين .
- ولقد دعى عاموس النبى من الله مباشرة (٧: ١٤) ودعى لرسالة معينة هى النبوة " أنا راع و جاني جميز ، فأخذني الرب من وراء الضأن و قال لي الرب أذهب تنبأ لشعبي إسرائيل " (عا7: 14)
- ولقد جاء عاموس إلى مملكة الشمال (اسرائيل) من بلاده "تقوع" تلك القرية اليهودية التى تبعد عشرة أميال جنوبى أورشليم . وهى ذات بيئة قاسية فهى بقعة مجدبة .. ولعل ذلك أثر فى شخصيته فكان جريئاً ، شجاعاً حازماً.

الخلفية التاريخية والدينية للسفر :

لقد تميز العصر الذى عاش فيه عاموس بملامح يجب ان نضعها فى أذهاننا قبل دراسة السفر تفصيلياً.

١) **الجانب السياسى** :

ذكرنا ان عاموس تنبأ فى زمن يربعام الثانى ملك اسرائيل . ومن دراسة (2مل14: 25) نقرأ (هو يربعام الثانى) رد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة حسب كلام الرب إله اسرائيل . وقد إشتهر هذا الملك بالقوة والصلابة واستطاع أن يوحد المملكة (مملكة الشمال) ويجمع أطرافها ويرسى دعائم التقدم والإزدهار . هذا إلى جانب أن مملكة يهوذا فى الجنوب كان يملك عليها عزيا الملك الناجح القوى .. كل هذا جعل البلاد فى رفاهية وإستقرار وقوة من الناحية الداخلية .

أما بالنسبة للوضع الخارجى فكان عصراً ذهبياً . فبينما كانت ملكة الشمال تقاسى من الغزوات السورية الآرامية قبل ذلك (2مل10 :32 ،13: 7) كان الوضع فى زمن عاموس هادئاً إذ أن هذة الشعوب كانت تصد عن نفسها غارات الزحف الأشورى .وأشور التى كانت مصدر رعب لإسرائيل قبل زمن عاموس

كانت فى عصرة تظهر هدوءً جعل شعب إسرائيل يتصور ان الضعف إعتراها وظن إسرائيل أن هذة علامة رضى إلهى .. لكن حقيقة الامر انشغال شلمنصر الرابع ملك إشور (783- 773ق.م) بحرب مع سوريا ،وبعده آشور دان (771 -745ق.م) الذى إنشغل أيضاً بفتنة داخل بلاده لكن بعد ذلك تحول الأمر على إسرائيل مما إنتهى إلى السبى الآشورى المعروف بالسبى الأول..

هذا يعنى أنه رغم النجاح السياسى الداخلى والخارجى إلا أن الغرور والكبرياء ساد الأمة واعتقدوا بإمكانية التغلب على أية دولة تهاجمهم ..

2) **الجانب الاقتصادي والاجتماعى** :

مثلما كانت الامة متقدمة وناجحه سياسياً ، هكذا كانت من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، فتغير نظام البلاد الزرعى الى التجارة وسافر الناس من بلدة لأخرى ومن مملكة لأخرى حاملين البضائع فإزدادت ثروتهم وتكدس المال معهم فهاجروا من القرى ، وبنوا قصوراً .

وكان رد فعل ذلك إنقسام الامة لطبقتين أغنياء وهم التجار وفقراء وهم الفلاحين ، وتبع ذلك إستغلال الاغنياء للفقراء وتجريدهم من أرضهم بالقوة . وبيعهم عبيداً لأجل دراهم .لذلك كان لسان النبى عاموس تجاه كل هذة المساوئ الاجتماعية " لذلك يصمت العاقل فى ذلك الزمان لانه زمان ردئ " (عا5 :13) (راجع عا 2: 6 -8 ،6 :1- 6 ،8: 4 -6)

3) **الجانب الدينى** :

لقد دعا تغير نظام البلاد من النظام الزراعى الى التجارى آن ينتقل الشعب من مدينة إلى أخرى ومن مملكة إلى أخرى وفى هذا التجوال والترحال إحتكوا بالامم الاخرى التى حولهم ووجدوا أن هذه الشعوب تتعبد لآلهة أخرى لم يسمعوا عنها ولم يعرفوها من قبل ، وقد أدى ذلك إلى تجربة عبادة تلك الآلهة الغريبة ، خاصة وأن عبادتهم ليهوهة إله أبائهم الذى أخرجهم من أرض مصر كانت ضعيفة هذا الى جانب الافكار الخاطئة عن جوهر العبادة الحقيقة المقبولة .

١) **مظهرية العبادة**

لقد كثرت مظاهر العبادة فى تلك الفترة وبقرأة (عا ٥ : ١٨-٢٤)

" بغضت كرهت أعيادكم و لست التذ باعتكافاتكم ، نى اذا قدمتم لي محرقاتكم و تقدماتكم لا أرتضي و ذبائح السلامة من مسمناتكم لا ألتفت إليها " كل هذا يوضح ألوان التدين المظهرى الذى ظن الشعب وقتها أنه يكمن فى هذه المظاهر وفى التمسك بالطقوس الدينية المختلفة وظن الشعب ان الله لايريد سوى هذه الممارسات : ذهاب للهيكل ، تقديم الذبائح والمحرقات ، التعبد بالترنم بأساليب المدح لا الحمد. والحقيقة أن الله يريد أن نقدم حياتنا بكل جزء فيها كذبيحة حب مرضية له.

٢) **التدين سلاح لرد غضب الله**

نلاحظ فى (عا٤ :٦– ١١) أن بعض النكبات قد حلت بالبلاد كالجفاف ، وجدب الأرض ، القتل بالسيف .. الخ هذا إلى جانب نكبات الطبيعة وقد عرفوا ان الله سمح بهذه كدليل على غضبه عليهم ، ولكن للأسف ظنوا ان مظاهر التدين وشكلية العبادة هى التى ترضى الله وظنوا أن الدين سلاح يرد غضب الله عنهم بل ويجلب لهم مايريدونة .

٣) **يهوه إله لهم وحدهم**

خلال تجوال اليهود بالتجارة بين الشعوب المحيطة وجدوا ان لكل أمة إله وهذا الإله يختص بشعبه ويعتنى بهم ولايفكر فى سواهم . وبالتالى ظنوا أن يهوه كذلك لايهتم سوى بهم فهم شعبه وانه يعاقب الشعوب الأخرى لتعديها على اسرائيل . ونسوا ان الله هو الجالس على كرة الارض . وأن قضاؤه سيبدأ من بيت الرب . والعقاب سيكون على (مذابح بيت إيل فتقطع قرون المذبح وتسقط إلى الارض) (عا٣: ٢) . كل ماتقدم يبين الحالة الدينية المتردية فى اسرائيل والتى دعت عاموس لأن يقول " سقطت عذراء إسرائيل لا تعود تقوم انطرحت على ارضها ليس من يقيمها " (عا٥ :١٢)

أسلوب الكتابة

يعتبر سفر عاموس اقل فصاحة فى لإسلوبه من يوئيل لكنة يتميز بالبساطة وكما يصفه ويستمنستر (قاموس الكتاب The westiminster dictionary of the Bible) أن نبوته مثل رائع للأسلوب العبرى النقى ، وأسلوبه غنى بالتمثيلات والصور المأخوذة من حياة الفلاحين واعمالهم وسكان القرى فمظاهر الطبيعة وثورتها وزئير الأسد والرب الذى يخشاه الراعى والفخ والحرث ورعى الماشية وغربلة الحنطة والجراد وسلة القطاف كل هذة المصطلحات والتعبيرات لاتصدر الا عن راع وزارع كما أن كلماتة كانت حازمة جارحه فى أحيان كثيرة تخلو من الرقة والعاطفة كهوشع ([1])

والبرغم من أراء بعض النقاد الى أن عاموس ليس وحده كاتب السفر بل هناك آخرين خاصة ما جاء عن مملكة يهوذا " أقيم مظلة داود الساقطة " وان الأسلوب يعود لفترة بعد السبى خاصة بعد ٥٨٦ق.م لكننا نرى ان الله الذى دعاة للنبوة " إذهب تنبأ لشعبى اسرائيل " هو الذى لفنة الكلمات المدونة فى سفرة من نبوات ورؤى .. وقد لاحظ احد العلماء وهو " Thoburn "ذلك إذ يقول أن السفر يبدأ بتعبير غريب " أقوال عاموس التى رأها " فهى تجمع اقوال سمعها و رؤى رأها وهذا يكشف غزارة الوحى الذى جاء الى عاموس النبى وهو نفس مادافع عنه عاموس النبى فى إرساليته أمام امصيا الكاهن بكل وضوح وجراءة (عا٧ :١٥)

1) The westiminster dictionary of the bible p.p26.27

محتويات السفر

(أ) **دينونة الله للأمم :ص ١ ، ٢**

١-عنوان السفر	١:١
٢-مقدمة	١ : ٢
٣-دينونة الأمم المجاورة	١: ٣- ٢: ٥
٤-دينونة الله لإسرائيل	٢: ٦- ١٦

(ب) **كلمة الله ضد إسرائيل ص٣ - ٦**

١-طريقة الله مع شعبة	٣ :١ – ٨
٢-مهمة إسرائيل	٣: ٩، ١٠
٣-تعبير يهوه للدينونة	٣: ١١ –١٥
٤-نبوات ضد السامرة	٤: ١ –٣
٥-العبادة الباطلة	٤ :٤، ٥
٦-محن لعدم رجوع اسرائيل	٤: ٦ – ١٢
٧-التسبحة الاولى	٤ :١٣
٨-مرثاة عاموس	٥ : ١ – ٣
٩-اطلبوا الرب فقط	٥:٤ –٦
١٠-التسبحة الثانية	٥: ٨، ٩
١١- ظلم الفقير	٥ :٧، ١٠ –١٣
١٢-الطريق الوحيد للخلاص	٥ :١٤، ١٥
١٣-عبور الله وسط شعبه	٥ :١٦، ١٧
١٤-يوم يهوه	٥ :١٨ –٢٠
١٥-الدينونة الآتية للسامرة	٦ :١ – ٧
١٦- خراب اسرائيل	٦ :٨ – ١١

(ج) **رؤى عاموس ص٧ - ٩**

١-رؤيا الجراد	٧ :١ –٣
٢-رؤيا النار	٧ : ٤ – ٦
٣- رؤيا الزيج	٧ :٧ –٩
٤-عاموس ودفاعه عن دعوة الله له للنبوة	٧ :١٠ –١٧
٥-رؤيا سلة القطاف	٨:١، ٢
٦-خطايا وعقوبة اسرائيل	٨ :٣ – ١٠

٧- دينونة الله للأله الغريبة	٨ : ١٣ ، ١٤
٨-رؤيا المذبح	٩: ١ -٤
٩-التسبحة الثالثة	٩ :٥، ٦
١٠-الله لايفضل أمة على أخرى	٩: ٧، ٨
١١-النبوة عن المجد الآتى مستقبلاً	٩: ١١- ١٥

التعاليم الروحية فى سفر عاموس:

١) يتحدث عاموس النبى فى (١: ٣- ٢: ٥) عن خطايا الشعوب المحيطة دمشق وغزة وصور .الخ ويختم بإسرائيل ويوضح أن إلامتناع عن تنفيذ الواجبات خطية لابد ان يعاقب عليها الشخص . وذكر " ذنوب دمشق الثلاثة والأربعة " إنما لبيان ان مكيال خطاياهم قد زاد وتوضح طول أناة الله على الخاطئ لكن حينما تأتى الدينونة ستكون شديدة.

2) فى (٢: ٥-٨) نرى تحذيراً من خطايا متنوعة قد تأتى كمصاحبة للإنغماس فى جمع المال والثروة عن طريق التجارة .. كظلم الفقير والرشوة و الأبتزاز من أصحاب الأملاك لأجور الفلاحين " باعوا البار بالفضة و البائس لأجل نعلين الذين يتهممون تراب الأرض على رؤوس المساكين و يصدون سبيل البائسين و يذهب رجل و أبوه الى صبية واحده حتى يدنسوا أسم قدسي و يتمددون على ثياب مرهونة بجانب كل مذبح و يشربون خمر المغرمين في بيت آلهتهم "

3) فى(عا 2 :6- 8) نرى درسا وتعليما أخر أيضا بل وحقيقة رائعة يجب أن تراعى أن العدل بين إنسان وآخر أحد الأسس المقدسة للمجتمع .فتقديس حقوق الغير وأحترام آرائهم وسلوكهم فى الحياة وتقدير شخصياتهم ووجودهم أساس المجتمع الصالح وطريق المسيحى المكرس الناضج

4) نتعلم من(3 :2، 5 :18 -20) أن اختيار الله لايعنى المحاباة بل على العكس من ذلك تماماً فالله فى سفر عاموس هو إله العدل لذلك عندما يعطى امتيازا خاصا يعطى معه مسئولية خاصة أيضاً " اياكم فقط عرفت من جميع قبائل الأرض لذلك اعاقبكم على جميع ذنوبكم " ونحن كم من مرة نتكل إتكالا باطلا على رحمة الله وطول أناتة وسعة قلبة متناسين أن لطف الله انما يقودنا الى التوبة والا فسندخر لنفوسنا غضبا فى يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة (رو2 :4، 5) .وهنا الحقيقة العظمى " ان ليس عند الله محاباة " .(رو2 :11).

5) فى حديث عاموس عن الدينونة تكلم عن القوة العظيمة .. فالله هو الخالق " الذي صنع الجبال و خلق الريح و أخبر الانسان ما هو فكره الذي يجعل الفجر ظلاما و يمشي على مشارف الارض يهوه إله الجنود إسمه " (4: 13) " الذي صنع الثريا و الجبار و يحول ظل الموت صبحا و يظلم النهار كالليل الذي يدعو مياه البحر و يصبها على وجه الأرض يهوه أسمه " (5: 8) هو الله الذى يتحكم فى كل قوى الطبيعة (9 :5 .6) ويحكم كل شئون البشر ولأنه الإله الحقيقى الخالق فهو الالة الديان ايضاً.

6) نتعلم من كل السفر ان عاموس هو نبى العدالة والبر الاجتماعى ولذلك نراه يواجه الشعب بحقيقة عبادتهم الباطلة الممقوتة " بغضت كرهت أعيادكم و لست اتلذذ بإعتكافاتكم إني إذا قدمتم لي محرقاتكم و تقدماتكم لا أرتضي و ذبائح السلامة من مسمناتكم لا ألتفت إليها ابعد عني ضجة اغانيك و نغمة ربابك لا اسمع " (5: 21 –23) . لقد أوضح النبى ان العبادة لاتكون حقيقية مالم تكن تصرفات الانسان هى الوجه الآخر والأثر الباقى لها . ومادامت حياتنا غير مرضية لله اذن فنحن بعبادتنا نحول الحق أفسنتينا ونلقى البر الى الارض (5: 7)ولاحل لهذة المأساة إلا بالرجوع الى الله بتوبة حقيقية وقلب نقي " اطلبوا الرب فتحيوا .."(5 :6) وهنا فقط " ليجر الحق كالمياة والبر كنهر دائم " (5 :24).

7) يبدأ السفر بتعبير " أقوال عاموس .. التى رآها " (1:1) إن هذا التعبير يعنى ان محتويات السفر هى أقوال وتعاليم مستمدة من اعلانات الله للنبى خلال الطبيعة والتاريخ اولاً ثم تعاليم من اعلانات الله للنبى خلال رؤى ثانيا .وأدركنا التعاليم من الجزء الاول ولكى نخرج التعاليم من الجزء الثانى يجب ان نقف قليلاً أمام رؤى عاموس الخمس.

الرؤى

تحدث عاموس عن خمس رؤى :

+ الجراد(٧ :١ –٣) + رؤيا النار (٧: ٤– ٦) + رؤيا الزيج (٧:٧ –٩)

+ رؤيا سلة القطاف (٨: ١– ٣) + ثم أخيراً رؤيا المذبح(٩ :١ –٤)

وقد كتب هذه الرؤي ضمن القسم الثالث من السفر بالنسبة لأاسلوب المحتويات إذ رأينا قبل ذلك أن محتويات السفر تنقسم إلى ثلاثة أقسام أو أنواع : أقوال شعرية ، نثر تاريخى فى صيغة الغائب ، سيرة وحياة الكاتب فى صيغة المتكلم ، هذا النوع الاخير هو الذى كتبت بة الرؤى الخمس فى حياة هذا النبى العظيم .

وبالنسبة لمكان هذه الرؤى فلا نعرف متى وأين رآها عاموس ؟ هل أعلنها له الله وهو جالس فوق قمة التل قريبا من تقوع ؟ أو رآها قبل بدء تقديم مواعظه للناس ؟ أم كلفه بها الله أثناء تأدية رسالته وعلى فترات متباعدة وفى أوقات مختلفة ؟

وعلى كل حال نحن نثق أن كل رؤيا من هذه الرؤى تحتوى على رسالة عظيمة تتضمن صوتا لله محذرا ومنذرا للشعب . وتنحو نحو هدف معين سنتبينه من خلال دراستنا لها.

كما أن أسئلة كثيرة أثيرت حول طبيعة هذة الرؤى .هل هى عبارة عن اختبارات شخصية استخلص منها النبى المعانى والحقائق اللازمة لرسالته بين الناس؟ أم هى أختبارات نفسية او روحية اوفكرية استلهم منها النبى دروسة واستوحى رسائله ؟ على اى حال لافرق ان تكون هذة او تلك لكن الأمر المهم فى هذه الرؤي والذى هو نتيجة حتمية لها هو اعتقاد عاموس الراسخ بأنه مدعو من الله للكلام والنبوة (٧: ١٥).

تختلف الرؤيتان الأولى والثانية عن الرؤى الثلاث الباقية فى النهاية و الخاتمة اذ نلمح فى الرؤيتين رحمة الله ونجاح الشعب (٧ :٣ ،٦) أما فى الرؤى الثلاث الباقية فنرى غضب الله ونقمته (٧ :٩ ،٨ :٣، ٩: ١– ٤) فى الرؤيتين نجد صلاة يرفعها النبى من أجل شعبهة ليرجع الله عن حمو غضبه ، وهذه هى طبيعة وجوهر رسالة الانبياء : الرحمة ، لقد كانت الرؤي مؤلمة وقاسية على نفس نبى أحب شعبه وبلاده .

لقد اضطرمت نفسه فيه والتهبت مشاعره وأحاسيه إزاء مايحدث للبلاد والشعب ، إن أخلاصة وأمانتة لهذه الامة لم يدعه يظهر فى نبوته كبرياؤه وبره الذاتى بل إن حسه المرهف المختفي وراء صلابة وقوة ظاهرة لم يجعله يشمت عندما اعلن دينونة الله لهم ، بل بكل إنكسار قادته نفسه .ومشاعره لصلاة حارة خرجت من أعماق " أيها السيد الرب إصفح كيف يقوم يعقوب فإنه صغير " (7: 2، 5)

فى صلاته هذه رأى النبى أن أساس البلايا وأن الدمار الذى يحدث للبلاد هو الشر ، لقد أعلن أن الخطية هى سبب المشكلة وهذا هو المبدأ القديم الجديد بل الحق الأزلى الأبدى .

ولذلك تركزت صلاتة فى كلمة "أصفح" ومن هنا أعلن ان الصفح والغفران هو جوهر الخلاص والانقاذ. ان خطايانا هى السبب الاول وراء مشاكلنا وكوارثنا ، وغفران هذه الخطايا الذى يستوجب التوبة عنها توبة صادقة قلبية هو العلاج السليم والاوحد لخلاصنا وهذا ما أعلنه السيد المسيح بوضوح فى العهد الجديد عندما وقف امام الشاب المفلوج ، لقد رأى بعينه البصيرة وبصيرته النفاذة ان وراء هذا المرض خطية وان طريق الشفاء والقوة هو طريق الصفح ، فقال للشاب : " مغفورة لك خطاياك " وهنا أحس الشاب بالقوة تسرى فى جسده فقال له " قم احمل فراشك واذهب الى بيتك " (مت9 :1 –8) كما استند النبى فى صلاتة على تعبير تكرر مرتين فى (7 :2 .5) " كيف يقوم يعقوب فإنه صغير " أى ان الامة لاتحتمل كل هذا الغضب ستخسر الأمة كل شئ ، وسيموت الجميع وكيف يقوم ؟ من يسند الشعب ؟ لاصديق ولارفيق لهم يستطيع ان يأخذ بيدهم ، وحدك القادر انت ترفعهم يارب .. وكنتيجة لصلاة النبى ، استجاب الله السامع الصلاة كلى الرحمة والرأفة و" ندم الرب " والندم هنا لايعنى ان الله غير فكره بل غير طريقه فى عمل الرحمة وقال " لايكون " انه إلاله القادر الملك الذى يستطيع ان يعاقب ويستطيع ايضاً ان يعفو ، بل هو الأب الرحيم الذى تتغلب بل تتخلل الرحمة كل اعمالة لقد صفح عن شعبه فى الرؤيتين ، وليست هذه المرة الأولى أو الثانية بل كثيراً ما غفر وصفح الله خلال معاملاته مع بنى إسرائيل . (٧ : ١ ، ٧ : ٤ ، ٧ :٧ – ٩ ، ٨ : ١)

تبدأ كل رؤيا بتعبير " هكذا أرانى السيد الرب " ماعدا الرؤيا الخامسة (٩ :١- ٤) والتعبير يعنى " جعلنى أرى " ماذا رأى ؟ دعنا الآن نقف وقفة قصيرة أمام كل رؤيا على حده لندرك مضمونها والمقصود منها :

الأولي: رؤيا الجراد (٧ ١: ١ – ٣):

" هكذا أراني السيد الرب و إذا هو يصنع جرادا في أول طلوع خلف العشب و إذا خلف عشب بعد جزاز الملك و حدث لما فرغ من أكل عشب الارض إني قلت أيها السيد الرب أصفح كيف يقوم يعقوب فإنه صغير فندم الرب على هذا لا يكون قال الرب "

في هذه الرؤيا يرسل الله عقوبة أولي للشعب عبارة عن جراد أو المجاعة التي تحدث نتيجة هذا الجراد . إذ كانت المزروعات في تلك الارض تروي بماء الأمطار ولذلك يزرع البرسيم في الربيع وتؤخذ القطفة (الحشة)الاولي لحيوانات الملك . اما الثانية والتي تكون في ابريل من كل سنة لحيوانات الشعب وعلي الشعب ان يستمر قي اطعام مواشيهم هذه(الحشه) أو الجزاز إلي نهاية الصيف لأنه لأمطر إذن فلا زرع ولذلك رأي عاموس ان الجراد أتي وأكل الجزاز الثاني (بعد جزازالملك) ولذلك سوف لاتعيش الحيوانات وستحدث كوارث كثيرة للشعب . لقد أدرك عاموس كل هذا جيدا من طبيعة عمله كراعي ولذلك صلي صارخاً فإستجاب الله .

فى الترجمة السبعينية نجد تعبير (يصنع جرادا) أتي بمعني أن النبي رأي نتاج أو ذرية الجراد behold a boad of locusts وهنا تظهر حكمة وقوة الله الخلاقة في خلق الكائنات الصغيرة الدقيقة مثلها مثل الحيوانات الضخمة كأداة للعقاب رغم أن البعض ظن ان الجراد هنا رمزي يرمز الي جيش سيهدم البلاد لكننا لا نجد سندا يدعم هذا الرأي.

الثانية : رؤيا النار (٧ ٤: ٤ – ٦):

"هكذا أراني السيد الرب و إذا السيد الرب قد دعا للمحاكمة بالنار فأكلت الغمر العظيم و أكلت الحقل فقلت : أيها السيد الرب كف، كيف يقوم يعقوب فإنه صغير فندم الرب على هذا فهو أيضا لا يكون قال السيد الرب "

في هذة الرؤيا رآي النبي نارا شديدة جففت مياه المحيطات ولذلك لم يكن مطر لري الزراعة وجففت مياة الآبار والعيون لذلك سيموت الإنسان الذي يعتمد عليها في حياته . ورآي عاموس هذا الخراب فصرخ لله فاستجاب له.

تعبير (دعا للمحاكمة بالنار) تأتى فى ترجمات أخري (يدعو ناراً مشتعلة) كأداة للعقاب يدعو نارا ملتهبة شديدة كتلك التي كانت في أيام إيليا التي أكلت الذبيحة ولحست المياه وكل شئ ورغم رحمة الله وغفرانه لم يتب الشعب .

الثالثة: رؤيا الزيج (٧ ٧: ٧ – ٩):

" هكذا أراني و إإذا الرب واقف على حائط قائم و فى يده زيج فقال لى الرب ما أنت راء يا عاموس فقلت زيجا فقال السيد هأنذا و اضع زيجا في وسط شعبي اسرائيل لا أعود أصفح له بعد فتقفر مرتفعات أسحق و تخرب مقادس أسرائيل و أقوم على بيت يربعام بالسيف "

ترينا الله يقف بجوار حائط يبني بزيج ، والزيج هو ميزان ضبط البناء والخلفية التاريخية للرؤيا ترجع إلي أيام يربعام الثانى (2مل 15 : 1– 12) حيث استحفل الشر والفساد و الرؤيا توضح لنا أن الله بهذا الميزان . راي الحائط مائلا اي رأي الحالة الخطيرة التي سارت اليها البلاد ولذلك ستخرب الأمة وستشتعل الحرب ويزول الملك من بيت يربعام.

الرابعة: رؤيا سلة القطاف (٨ : ١ – ٣):

" هكذا أراني السيد الرب و إذا سلة للقطاف فقال ماذا أنت راء يا عاموس فقلت سلة للقطاف فقال لي الرب قد أتت النهاية على شعبي اسرائيل لا أعود أصفح له بعد فتصير أغاني القصر ولاول في ذلك اليوم يقول السيد الرب الجثث كثيرة يطرحونها في كل موضع بالسكوت " يستمر عاموس في طريقته الثورية ويعبر بالالفاظ العبرية فالكلمة المترجمة (قطاف) تعنى الفاكهة الصيفية الناضجة جدا التى ربما تفسد بعد يوم واحد ولاجدوي من اي طريقة لحفظها وهذا يعني ان النهاية قد اقتربت والعقاب علي الابواب لانهم لم يسمعوا دعوة النبي للتوبة لقد عفا عنهم في المرتين السابقتين اما الان فالقضاء واقع لامحالة كم من مرات (نستهين بغني لطفة وامهالة وطول اناته) لكننا لقساوتنا نذخر لنفوسنا غضبا في يوم الغضب (رو2 :4 .5).

الخامسة: رؤيا المذبح (٩ : ١ – ٤):

" رأيت السيد قائما على المذبح فقال اضرب تاج العمود حتى ترجف الأعتاب و كسرها على رؤوس جميعهم فأقتل اخرهم بالسيف لا يهرب منهم هارب و لا يفلت منهم ناج . أن نقبوا إلى الهاوية فمن هناك تأخذهم يدي و إن صعدوا إلى السماء فمن هناك أنزلهم و أن أختباؤا في رأس الكرمل فمن هناك أفتش و أخذهم و إن أختفوا من أمام عيني في قعر البحر فمن هناك أمر الحية فتلدغهم و أجعل عيني عليهم للشر لا للخير "

يتحدث عاموس في هذه الرؤيا بلغة النثر في نصف العدد الأول ثم بلغة شعرية من النصف الثاني للعدد الأول حتى العدد الرابع ويري فى رؤياه منظرا مخيفا للغاية ، يري الله يقف بجوار مذبح المحرقة ، المكان الذي يلجاء اليه الكل وقت الاضطراب والخوف . لكن الله يأمر النبي بأن يضرب تاج العمود أي القطعة العلوية منه وعنئذ يسقط السقف علي العابدين.

يرى البعض ان هذا يحدث بفعل زلزال عنيف كأداة للعقوبة والدينونة وهذا يعنى أن الدينونة لاتشمل البعيدين الذين لم يتوبوا فقط بل تبدأ بالذين فى الهيكل الذين يتعبدون بطريقة باطلة .

سوف لايوجد مهرب للناس فى ذلك اليوم . وفى نفس المعنى يقول حزقيال (٢١ : ١ – ٣) : " و كان إلي كلام الرب قائلا : يا إبن آدم اجعل وجهك نحو أورشليم و تكلم على المقادس و تنبأ على أرض أسرائيل ، و قل لأرض إسرائيل هكذا قال الرب هأنذا عليك و أستل سيفي من غمده فأقطع منك الصديق و الشرير " ان المذبح الذى كان يمسك بقرونه القاتل سهوا لينجو من ولى الدم ستقطع القرون ولانجاة .

من هذه الرؤيا نرى ان الله قد يتركنا حينا لنرجع لكنه لايتركنا أبدا ، كما ان قضاء الله يسير طبقا لدستور عادل وان تأديبه ينحو الى غرض خاص . كذلك نتعلم ان الله قوى مخوف ولكنه أيضا رحيم محب رؤوف إذ أن بعد كل هذا يتحدث فى نهاية الاصحاح التاسع عن العودة والبركة فيقول :
" في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة و أحصن شقوقها و أقيم ردمها و أبنيها كأيام الدهر لكي يرثوا بقية أدوم و جميع الأمم الذين دعى أسمى عليهم ، يقول الرب الصانع هذا "ها أيام تأتى يقول الرب"يدرك الحارث الحاصد و دائس العنب باذر الزرع و تقطر الجبال عصيرا و تسيل جميع التلال و أرد سبي شعبي أسرائيل فيبنون مدنا خربة و يسكنون و يغرسون كروما و يشربون خمرها و يصنعون جنات و يأكلون اثمارها و أغرسهم في أرضهم و لن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم قال الرب إلهك " (9: 11– 15).

سفر يوئيل النبي

يرى البعض أن نبوته كانت قاصرة على مملكة يهوذا وأنه تنبأ فى القرن الثامن قبل الميلاد أى قبل السبى ويرى آخرون أنه تنبأ فى القرن الرابع ق.م وبعد العودة من السبى .

موضوعات السفر

يحوى السفر 3 أصحاحات وموضوعتها :

1) الكلام عن الويلات التى اصابت اليهود بسبب خطاياهم خصوصا الجوع والقحط اللذان بسبب الجراد وقد ذكر منه هذه الحشرة الفتاكة فى أدوارها وأشكالها القمص والزحاف والغوغاء والطيار (1: 4)
2) الحث على التوبة والرجوع إلى الله بقلوب منسحقة وبالصوم والصلاة " قدسوا صوماً نادوا باعتكاف أجمعوا الشيوخ سكان الأرض إلى بيت الله الهك وأحرقوا إلى الرب " (1 :14) " و لكن الآن يقول الرب أرجعوا إلى بكل قلوبكم و بالصوم و البكاء و النوح و مزقوا قلوبكم لا ثيابكم و أرجعوا الى الرب الهكم لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب و كثير الرافه و يندم على الشر " (2: 12 –13) .
3) " تعزية للشعب الذى يتوب الى السيد والوعد بأوقات الفرح والرخاء للناس وللبهائم " (2: 18 – 27).
4) يتكلم النبى كثيرا عن يوم الرب ويصف الأهوال التى تحيط به ويقصد به اولا أنتقام الله من الأمم التى ضايقت شعبه ومن اليهود المعاندين كما يقصد أيضا يوم الدينونة العظيم .
5) يتكلم عن إدانة الشعوب فى وادى يهوشافاط ومعناه وادى القضاء و هذا الوادى هو البقعة المحصورة بين جبال الزيتون وأورشليم والنبوة أشارة رمزية الى قضاء الله العادل على الشعوب المعاندة قضاء زمنيا و وقتيا فى العالم الحاضر و كذلك إشارة الى القضاء فى الدينونة الأخيرة .
6) نبوات عن عهد النعمة منها :
   - الوعد بحلول الروح القدس على كل المؤمنين ثم الكلام عن الأيام الأخيرة " و يكون بعد ذلك أنى أسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم و بناتكم و يحلم شيوخكم أحلاما و يرى شبابكم رؤى و على العبيد ايضا و على الاماء أسكب روحى فى تلك الايام و أعطى عجائب فى السماء و الارض دما و نارا و أعمدة دخان فتتحول الشمس الى ظلمة و القمر الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم المخوف و يكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو لأنه فى جبل صهيون و في أورشليم تكون نجاه " (ص2) والمقصود بجبل صهيون هنا أورشليم والكنيسة المقدسة .
   - الكلام عن بركات عهد النعمة " و تكون اورشليم مقدسة و لا يجتاز فيها الأعاجم فى ما بعد و يكون فى ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيرا و التلال تفيض لبنا و جميع ينابيع يهوذا تفيض ماء و من بيت الرب يخرج ينبوع و يسقى وادى السنطو لكن يهوذا تسكن إلى الآبد و أورشليم الى دور فدور " (ص3) ويكنى بأورشليم ويهوذا هنا عن كنيسة العهد الجديد.

سفر عوبيديا النبى

يرجح أنه تنبأ فى القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد بعد سبى أورشليم وربما بعد عودتهم .

موضوعات السفر

السفر اصحاح واحد من موضوعاته :

- توبيخ شعب أدوم (عيسو) على ظلمهم لشعب اسرائيل رغم أنه اخوة وشماتته به يوم بليته خصوصا بعد وقوعهم فى أيدى الأشوريين والبابليين وقد قال لهم فى ذلك " يوم وقفت مقابلة يوم سبت الأعاجم "(ع١) أى يوم راحة الغرباء وأنتصارهم على شعب الرب وهذا يفسر مارواه المزمور عنهم " أذكر يارب لبنى أدوم يوم أورشليم القائلين هدوا هدوا حتى إلى أساسها " (مز١٣٧ : ١٧).
- نصح بنى أدوم بعدم الشماتة فى إخواتهم أو الفرح فى بليتهم.
- التبنؤ بسقوطهم رغم مناعة بلادهم فلقد كانوا يسكنون على الجبال بين جبلين عظيمين – وكان الطريق الموصل لبلادهم طريقا ضيقا يتراوح عرضة بين ٤ أذرع و١٣ذراعا ، ولذلك يوبخه قائلا " قد تكبر قلبك قد خدعك ايها الساكن فى محاجئ الصخر إن كنت ترتفع كالنسر وإن عشك موضوعا بين النجوم فمن هناك أحضرك يقول الرب . وكما فعلت يفعل بك عملك يرتد على رأسك " وقد تمت النبوة بصور متعدة على يد نبوخذ نصر ثم على يد الأنباط والرومانيين وبلادهم الآن خربة كما تنبأ السفر.
- تنبؤ عن يوم الرب الذى ينتصر وينتقم فيه من جميع الأمم الظالمة .
- وفى نفس الوقت يعزى شعبه ويعده بالرجوع من السبى " حيث يصعد مخلصون من جبل صهيون ليدينوا جيل عيسو " وهؤولاء المخلصون مثل زربابل ونحميا وعزرا و يرث الشعب أرضة و أرض أعدائة من جديد " وقد تم ذلك على أيدى هؤلاء الأبرار و على أيدىالمكابيين فيما بعد .

ويشير الى عهد النعمة " حيث جبل صهيون تكون علية نجاة " (ع١٧)، (ويكون الملك للرب ع٢١) .

سفر يونان

صاحب هذا السفر هو يونان بن امتاى من سبط زبولون ومن بلدة جت حافر وقد تنبأ فى أيام يربعام الثانى ملك اسرائيل (٢مل١٤ : ٢٥) الذى ملك حوالى سنة٧٨٥ق.م .

موضوعاته

السفر يقع فى أربعة اصحاحات تشتمل على :

1) أرسالية الله ليونان الى نينوى لكى ينذرها لأن شرها عظيم أمام الله ونينوى كانت أعظم المدن شأناً لانها كانت عاصمة آشور و بالتالى عاصمة العالم و تقع على نهر دجلة .
2) هروب يونان وركوبه السفينة المقلعة من يافا الى ترشيش احدى المدن الواقعة جنوبى اسبانيا ودفعه الى الهروب ايمانه بمراحم الله وخشى ان يصفح الله عن نينوى اذا تابت فلا يتم كلام يونان عليها ، ومن جهة اخرى لأن قلوب اليهود كانت مملوءة بالبغضاء نحو الأمم.
3) هياج البحر وأعتراف يونان بأن البلية بسببه وطلبه إلى الرجال أن يلقوه فى البحر ولما ألقوه هدأ البحر وفى نفس الوقت أعد الله حوتا فابتلعة (ص١) .
4) رجوع يونان الى صوابه فى بطن الحوت ، وصلاته صلاة حارة إلى الرب.
5) قذف الحوت ليونان ودعوة الرب له من جديد ليذهب الى نينوى (ص٢)
6) مناداة يونان وتوبة اهلها وصومهم ٣ أيام و ٣ ليالى حتى غفر الله لهم خطاياهم ورفع غضبه عنهم (ص٣).
7) جلوس يونان خارج المدينة حزينا حيث اعطاة الله درسا روحيا عميقا فأنبت له يقطينه ظللته ثم أمات الله اليقطينه فحزن عليها يونان حتى الموت ولكن الله قال له : " أنت شفقت على اليقطينة التى لم تتعب فيها و لا ربيتها التي بنت ليلة كانت و بنت ليلة هلكت أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة .. ؟ "(ص٤)

رموز في السفر

كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليالى كما كان المسيح فى القبر ثلاثة ايام وثلاثة ليالى (مت ١٢ :٣٩ ، ٤٠)

تعاليم :

1) يتحدى الرب المعاندين بأهل نينوى فيقول " رجال نينوى سيقومون مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان وهوذا أعظم من يونان ههنا " (مت12 :4).
2) أن الرب يهتم جدا بخلاص جميع نفوس عبيده من جميع الامم والشعوب .
3) ونحن علينا أن نحب الجميع حتى الغرباء عنا محبة صادقة ونسعى لخلاصهم ونصلى من أجلهم.
4) ما أعظم مراحم الله نحو التائبين بقلوب مستقيمة .

٥) وما أعظم فاعلية الصوم والصلاة والتوبة لأنها تفتح أبواب السموات وترفع غضب الله ولذلك رتبت الكنيسة صوم نينوى استمطارا لمراحم الله لأجلها ولأجل كل العالم .

6) ليس من اللائق أن تهرب من المسئولية كما فعل يونان ولا أن تغضب غضب أهل العالم كما فعل لأن مثل هذا الغضب لايصنع بر الله .

سفر ميخا

كاتب هذا السفر هو ميخا المورشتى من بلدة موريشة فى سبط يهوذا وهو خلاف ميخا ابن يملة الذى تنبأ فى أيام يوشافاط (1مل22) وقد عاصر صاحب السفر من ملوك يهوذا يوثام واحاز وحزقيا وتنبأ عن يهوذا واسرائيل .

موضوعات السفر

1) نبوات عن سقوط اسرائيل بسبب الخطية وقد تم هذا بسبى ملك آشور لشعب اسرائيل ثم نبوات عن سقوط يهوذا الذى تم بسبى ملك بابل لهم ، وقد امتدت النبوة الى وقوعهم فى أيدى الرومان الذين احرقوا هيكلهم على يد تيطس الرومانى حيث يقول " لذلك بسببكم تفتح صهيون وتصير أورشليم خرابا وجبل البيت شوامخ وعر "(ميخا ٣ :١٢ ، ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧)
2) التنديد بشرورهم وتوبيخهم عليها (١ ، ٢ ٦ ، ٧)
3) حثهم على التوبة وفتح باب الرجاء أمامهم والوعد بالرجوع من السبى ص٧ ومن أقواله لاتشمتى بى يا عدوتى إذا سقطت أقوم . إذا جلست فى الظلمة فالرب نور لى (ص٧ :٨)
4) التنديد بالأمم التى ضايقتهم أوشمتت فى بليتهم .
5) نبوات عن عهد النعمة فى الأصحاحين٤ ، ٥ منها :

- الوعد بميلاد المسيح " أما أنت يابيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل لذلك يسلمهم إلى حيثما تكون قد ولدت والده ثم ترجع بقية اخواته إلى بنى اسرائيل "(ميخا ٥ :٢ –٤).
- ونرى فى هذا النص أزلية المسيح وفى نفس الوقت ولادتة فى بيت لحم من السيدة العذراء والدة الاله .
- سلطان المسيح على الأمم ودخول الأمم الأيمان " و يقف و يرعى بقدرة الرب بعظمة أسم الرب اله و يثبتون لأنه الآن يتعظم إلى أقاصى الأرض "(٤:٥)

" و يكون فى أخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال و يرتفع فوق التلال و تجرى إليه شعوب و تسير أمم كثيرة و يقولون هلم نصعد إلى جبل الرب و إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه و نسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة و من أورشليم كلمة الرب " (ميخا ٤ :١، ٢) .

نبوات عن عهد النعمة :

" فيقضى بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا و رماحهم مناجل لا ترفع امة على امة سيفا و لا يتعلمون الحرب في ما بعد " (٤ :٣)

سفر ناحوم

كاتب السفر هو ناحوم الألقوشى من بلدة القوش من سبط يهوذا ويرجح أنه عاش عندما كانت آشور فى أوج عظمتها وكبريائها وقبل سقوطها وظهور بابل مكانها اى قبل سنة٦٢٤ق.م.

موضوعات السفر

تكلم كل من سفر يونان وسفر ناحوم عن مدينة نينوى عاصمة آاشور غير أن يونان تكلم عن صورة لتوبة أهل نينوى ورفع الله غضبه عنها . بينما ناحوم كتب عم قضاء الله بدمارها بسبب تماديها فى الخطايا . وملخص السفر Hن " الله بطئ الغضب وعظيم القدرة غير انه لايبرئ البته "(1 :3) لانة يعبر عن رحمة الله الفائقة للشعوب التائبه وعدله الفائق فى معاقبة الشعوب المعاندة .

ونرى فى هذا السفر الذى يشتمل على ثلاثة اصحاحات :

1) **تحديد خطايا نينوى وكبريائها وظلمها للشعوب حتى أنه قال عنها " ويل لمدينة الدماء كلها ملأنة كذبا وخطفا لايزول الافتراس " (نحوم ٣ : ١)**
2) **تهديدها بالخراب والدمار وقد قال لها " هل أنت أفضل من تو أمون .. هي أيضا قد مضت إلى المنفى بالسبي " (٣ ، ٨) ونوامون هى طيبة فى مصر وقد هاجمها الآشورين وسبوا الكثيرين من أهلها سنة662ق.م . وقال عن خراب نينوى أيضا " قد أرتفعت المقمعة على وجهك "(٢ : ١) ويقصد بالمقمعة شعوب الأعداء الذين يحاربونها ويقضون على عظمتها وقد تم خرابها بالفعل سنة ٦١٢ ق.م على يد ملك بابل الذى هاجمها مع حلفائة الماديين . وقد ساعده على الأنتصار ان نهر دجلة فاض بغزارة وأغرق المدينة فكان عقاب الله لها عقابا مضاعفا لأنه سلط عليها أعدائها وسخر ضدها الطبيعة ايضا .**
3) **تعزيات لشعب الله وتنبؤ عن عهد النعمة وفى وسط انذراتة المخيفة ضد نينوى العاتية يقول " هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيدي يا يهوذا اعيادك أوفي نذورك فأنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهلك، قد انقرض كله " (١ : ١٥) والنبوة أن كانت تشير إلى سقوط آشور ونجاة الشعب منه ومن مؤامراته ، فهى تشير ايضا الى أن المسيح له المجد الذى جاء ليعلن سلاما أبديا ، ليس ليهوذا فقط بل لجميع امم العالم .**

سفر حبقوق

يرجح أن حبقوق النبى من سبط لاوى وأنه من المرتلين فى بيت الرب ، ونستنتج من صلاته فى الاصحاح الثالث لأمام المغنيين وقد عاش قبل سبى يهوذا ونبواته عن مملكة يهوذا وعن بابل .

موضوعات السفر

يتكون السفر فى ٣ أصحاحات تتضمن :

1) تعديد الخطايا الكثيرة التى وقعت فيها مملكة يهوذا مثل السكر والسرقة والمظالم وعبادة الأوثان وأنذراهم بالعقاب الصارم الذى سيحيق بهم وقد تم العقاب بفتح مملكة بابل لبلادهم وسبيهم الى بابل.
2) تعديد مظالم بابل وقوتها على الشعوب والتنبؤ عن سقوطها نتيجة لظلمها وأنتقاما لشعوب الضعيفة وقد تم الانتقام منها على يد مادى وفارس ، وماجاء على ملوك بابل تنديداً لشرورهم وفى نفس الوقت تعزية للمؤمنين الذين أسلمهم الله للتأديب لكى يصلحوا أمورهم " هوذا منتفخة غير مستقيمة نفسه فيه و البار بايمانه يحيا " (حبقوق٢ ، ٤) وفيها يذكر اعمال الله ويل للمكسب بيتة كسبا شريرا ليجعل عشه فى العلو لينجو من كف الشر (حبقوق ٢: ٩).
3) صلاة حبقوق العميقة ميخا ٣ وفيها يذكر أعمال الله وأحساناتة وعجائبة نحو شعبة عبر الأجيال ويعترف بأن الرب هو معزى شعبه .

ومما جاء فى الصلاة " الله جاء من تيمان و القدوس من جبل فاران ، جلاله غطى السماوات و الارض أمتلات من تسبيحه و كان لمعان كالنور له من يده شعاع و هناك إستتار قدرته "(حبقوق ٣ : ٣، ٤) وتيمان هى الجزء الشمالى من أدوم جنوبى البحر الميت ، وفاران تقع جنوبى كنعان ويشير النهر الى مجد الله العظيم الذى ظهر فى سيناء والشرق فى الجهات المجاورة وسمعت به الشعوب وأيقنت أن الرب تجلى بمجده لينقذ شعبه (خر ١٩) وقوله " وهناك استتار قدرته " أى أن هذا المجد والظواهر العجيبة تبرهن على قدرته المستترة عن العيان .

ونرى فى ختام الصلاة ثقة المؤمن بالرب مهما حاقت الاضطرابات بشعب الله ومهما سمع من الأخبار والأصوات المزعجة حتى اأنه يقول " فإنى أبتهج بالرب وأفرح بالة خلاصى " (حب ٣ : ١٨)

سفر صفنيا

صفنيا من نسل حزقيا الملك وقد تنبأ فى أيام يوشيا الملك وعاش طويلاً.

موضوعات السفر

يتكون من 3 اصحاحات تتضمن :

1) توبيخ بنى اسرائيل على خطاياهم الكثيرة مثل عبادة الأصنام والصلاة لها على سطوح المنازل وقد هدد بالويل الكماريم (١: ٤) أى كهنة الأصنام والجالسين على دروبهم (١ : ١٢)أى على بقايا الخمر ويقصد المتكاسلين والفاترين والمغرمين بالسكر ، واللابسين لباسا غريبا أى المتشبهين بالأمم فى عدم الحشمة والوقار والذين يقفزون من فوق العتبة (١ : ٩) ويشير بذلك إلى العبيد الذين يكلفهم سادتهم بالوقوف الى داخل البيوت الخاصة بالفقراء والمساكين لينهبوا ويسلبوا او يظلموا كما دعا أورشليم "المدينة المتمردة " (٣ : ١)
2) تهديدهم بالسبى والعقاب وقد تمت النبوة بسبى بابل .
3) دعوتهم إلى التوبة حتى يخفف الله عقابهم ويرفعه عنهم ومما قاله فى ذلك " أطلبوا البر أطلبوا التواضع لعلكم تسترون فى يوم سخط الرب "(٢ : ٣)
4) التنبؤ بالويلات التى تصيب المدن والشعوب الوثنية مثل نينوى وكوش وأشدود وغزة .. الخ.
5) الوعد أخيرا برجوع الشعب من السبى وتحويل أحزانهم الى فرح وعبادتهم الحقيقية للرب حتى يكونوا تسبيحة فى الارض (٣ : ١٤ – ٢٠).
6) الوعد بدخول الأمم فى الأيمان المسيحى وانضمامهم الى الكنيسة " لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم بإسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة " (٣ : ٩)

سفر حجي

كان حجى من الذين رجعوا من السبى بناء على تصريح كورش الفارسى وقد رجع من زربابل ، ونحميا و عزرا وقد كتب سفره بعد الرجوع من السبى مع سفرى زكريا وملاخى بالأضافة الى سفرى عزرا ونحميا اللذين يرويان النهضة الروحية للشعب وعمل الله العجيب معهم .

موضوعات السفر

السفر أصحاحان والموضوع الاساسى فية هيكل الرب وهو يشمل أربع نداءات نادى بها حجى خلال أربعة أشهر وملخص هذه النداءات :

1) توبيخ بنى أسرائيل على عدم بنائهم للهيكل رغم تصريح ملك الفرس لهم وقد عاق الشعب عن البناء مقاومة السامريين ولما هدأت مقاومتهم كانوا يؤجلون البناء بحجة أن الوقت لم يحن بعد لبنائه ولذلك قال لهم النبى " هل الوقت لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المغشاه وهذا البيت خراب " (حجى ١ : ٤) وقد كان لهم هذا النداء فى اول الشهر السادس من ملك داريوس بعد أن أهملوا البناء نحو ١٥ سنة أو يزيد و قد اثمر نداء حجى لان زربابل الوالى و يهوشع بن صادوق الكاهن وبقية الشعب قاموا ببناء البيت . (حجى ١ : ١٤ ، ١٥)
2) وكان النداء الثانى فى اليوم الحادى والعشرين من الشهر السابع وسببه أن الشعب عاين البيت ورأى أنه بسيط فى مبانيه بالنسبة لهيكل سليمان الذى تهدم فأخذ النبى يعزيهم ويعدهم بأن مجد هذا البيت الأخير سيكون أعظم من مجده الأول لأن العبره ليست برونق البيت وفخامة بنائه بل بسلام الله الذى يملاه وروحه الذى يسكن فى وسطهم (حجى ٢ : ٩). ومما قاله لهم " هى مرة بعد قليل فأزلزل السموات والارض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً.(حجى ٢ : ٦ ، ٧)
3) أما النداء الثالث فقد كان فى اليوم الرابع والعشرين من الشهر التاسع من السنة الثانية للملك داريوس يحثهم فيه على تطهير مسالكهم ولايتكلوا على أنهم يبنون للرب ، لأنة من الواجب أن يطهر الأنسان نفسه قبل أن يضع حجرا على حجر فى بيت الرب وقد عرفهم أن ما أصابهم من الجوع والامراض كان نتيجة لأهمالهم بناء بيت الرب ولكن عندما شرعوا فى بنائه رفع الله التأديب عنهم .
4) والنداء الرابع كان فى نفس اليوم وفية يشجع زربابل لأن الرب سيزلزل الممالك المعادية بينما يعينه ويساعده وقد ختم السفر بقوله " فى ذلك اليوم يقول رب الجنود أخذك يازربابل عبدى وأجعلك كخاتم لأنى قد أخترتك يقول رب الجنود " (حجى ٢ : ٣٢)

نبوات عن عهد النعمة :

" هى مرة بعد قليل فأزلزل السموات والارض والبحر واليابسة وأزلزل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم فأملآ هذا البيت مجدا قال رب الجنود .. وفى هذا المكان أعطى السلام يقول رب الجنود "(حجى ٢ : ٧ – ٩).

يوضح الرسول فى رسالة العبرانيين (١٢ : ٢٦ ، ٢٧) ان هذه النبوة تشير إلى التغيير العظيم الكلى الروحى والسياسى الذى حدث بمجىء السيد المسيح حيث ذكر أولا الرعود والظواهر التى وقعت فى سيناء ثم يقول مشيرا إلى عهد النعمة الذى صوته زعزع الأرض حينئذ أما الأن فقد وعد قائلا أنى مرة أزلزل لا الأرض فقط بل السماء أيضا فقوله مرة أيضا يدل على التغيير للاشياء المتزعزعة كمصنوعة لكى تبقى التى لاتتزعزع وكلام الرسول يتضمن : أنه كما كان الرب متجلياً فى اعطاء الشريعة فى سيناء هكذا سيكون فى العهد الجديد باعطاء الشريعة الجديدة .

وزلزلة الارض والسماء يقصد بها التغيرات الشاملة التى حدثت فى عهد النعمة مثل خراب الهيكل وتشتيت اليهود وخضوع الشعوب للرب وقبول مبادئ المسيحية.

أن هذا التغيير يكون بالفعل فى عهد الهيكل الثانى الذى بناه عزرا وزربابل وقد جاء المسيح بالفعل والهيكل قائم .ان الأشياء التى تزعزعت قبل مجئ المسيح تعتبر وقتية ومصنوعة وقابلة للتغيير والأنقلاب والزوال ، ولكن شريعة المسيح تبقى إلى الأبد ولا تتزعزع .

وقد عبر عن الايمان بالمسيحية وعهد النعمة والشريعة المسيحية التى يقبلها المؤمنون هنا وينتظرون بعدها ميراث السماء ، عبر عنها بالأشياء التى لاتتزعزع والملكوت الذى لايتزعزع أى الكامل والغير قابل للتغيير.

سفر زكريا

كاتب السفر هو زكريا بن برخيا بن عدوكان من أهل السبى ، ورجع مع زربابل ونحميا وعزرا وتنبأ بعد حجى بنحو شهرين وقد دعى للتنبؤ وهو غلام (2: 4).

موضوعات السفر

السفر مكون من ٤ اصحاحات تتضمن ٨ رؤى ، فيها تعزيات للشعب ونبوات مضمونها كالآتى :

الرؤيا الاولى :

رأى النبى رجلا راكبا فرسا أحمر واقفا بين شجر الآس و هو نبات جميل الشكل والرائحة ، وخلفه خيل حمر وشقر وشهب وعرف زكريا من الملاك الذى كان يعلمه أن هؤلاء هم الأرواح المكلفين بالجولان فى الأرض لخدمة اولاد الله وتنفيذ مقاصده واللون الاشقر أحمر مائل للبياض ، وقد يشير إلى اقتران عدل الله برحمته فى معاملاته للأمم والأفراد ، واللون الأحمر يشير إلى الدم وبالتالى إلى أنتقام الله من أعدائه وفدائه لشعبه ، والارواح هم الملائكة واللون الأشهب بياض مختلط بالسواد قد يشير أيضا إلى المخاطر التى تحيط بأولاد الله وإلى نجاتهم منها .

وقد قال الملائكة للرب " قد جلنا فى الارض وإذ الارض كلها مستريحة وساكنة لأن مملكة مادى وفارس كانت مستقرة وقتئذ وكان هذا خلاف ما يتوقعه اليهود لأنهم كانوا يتوقعون أن يزلزل الرب السموات والارض لكى تكمل نجاتهم كما جاء فى نبوة حجى .

-تشفع الملاك فى اورشليم :

تشفع ملاك الرب قائلا : " يارب الجنود إلى متى لاترحم إورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة ؟ فاجابه الرب بكلام تعزيه " و أمر الملاك زكريا أن يبشير شعبه بالخير لأن الرب يغار عليهم.

الرؤيا الثانية رؤيا القرون الاربعة :

رأى زكريا أربعة قرون وعرف من الملاك أنها تشير إلى الأمم التى تحتل مراكز القوى فى العالم على التوالى ، وهى بابل وقد انتهى أمرها ومادى وفارس وهى التى كانت ظاهرة فى زمن النبى ثم تتلوها اليونان وروما.

الرؤيا الثالثة رؤيا جبل القياس :

أراه الرب رجلا بيده حبل قياس وعرفه هذا الرجل أنه ذاهب ليقيس أورشليم لكى يرى زكريا أن المدينة كما هى لم تتغير رغم الضيقات التى أحاطت بها ، ثم اعلمه الرب أن أورشليم تزدحم بالناس والبهائم لتصير كالأعراء .

وفى نفس الوقت أعلن له الملاك أن الرب سينتقم من الشعوب التى ضايقتهم وقد دعاهم الرب أن يهربوا من أرض الشمال أى من بابل ويستوطنوا فى بلادهم بدل أن يحتموا فى أرض غريبة .

وفى تعزيات الله لهم قوله " و أنا يقول الرب أكون لها سور نار من حولها و أكون مجدا في وسطها " (2: 5) " من يمسكم يمس حدقة عينه " (2: 9)

الرؤيا الرابعة رؤيته ليهوشع رئيس الكهنة ص ٣:

رأى النبى يهوشع رئيس الكهنة واقفا أمام الملاك والشيطان واقف على يمينه ليقاومة فقال الرب " لينتهرك الرب الذي أختار اورشليم أفليس هذه شعله منتشله من النار ؟ (زكريا ٣ : ٢) " يقصد به يهوشع المملؤ بالغيرة والمنتشل من نيران الاضطهادات . كان يهوشع لابسا ثيابا قذرة فأمر الرب أن يخلعوها عنه ويلبسوه ملابس المجد ، ثم يسلك فى طريق الرب.

ثم وعده " بعبده الغصن " أى المسيح وأعلمة أن الحجر الموضوع أمامة له سبع أعين وربما وضع هذا الحجر بدل التابوت او ربما كان حجراً وضع به أفود رئيس الكهنة والسبع أعين تشير إلى الروح القدس وإلى علم الله المطلع على الخفايا.

الرؤيا الخامسة المنارة والزيتونتان :

رأى منارة لها سبعة سرج وكلها من ذهب والكوز فى أعلاها وعن يمينه ويساره زيتونتان والمناره والسرج تشير إلى أعين الله السبعة أى علمهة المحيط بكل شئ والكوز يشير إلى ينبوع الزيت و إلى الرب يسوع رأس الكنيسة والزيت يشير إلى الروح القدس والزيتونتان تشيران هنا إلى يهوشع وزربابل وقد دعيا " إبنى الزيت " لأنهما ممسوحان بالدهن المقدس وقد أمتدح الرب عمل زربابل الذى ابتدأ ببناء بيته المقدس ووعد بأن يديه سيكملان البناء ايضاً .

الرؤيا السادسة رؤيا الايفة والمرأة الشريرة " ص ٥ :

رأى النبى آيفة " مكيال قديم " وأمراة جالسة فيها ، وافهمه الملاك أن الايفة هى صورة الأشرار من اليهود ، وأن المرأة هى الشر ثم رأى وزنه من الرصاص وضعت على فم الايفة كناية عن القضاء على الشرور ، ورأى أمراتين لهما أجنحة طارتا بالايفة الى أرض شنعار (بابل) والمراءتان ترمزان الى مادى وفارس وإلى اليونان والرومان او بوجة عام الى الأمم الشريرة وملخص الرؤيا أن الشر قد أنتقل من يهوذا وأستقر فى الأمم الوثنية .

الرؤيا الثامنة رؤيا المركبات الأربع وتتويج يهوشع :

رأى النبى أربع مركبات خارجات من بين جبلين من النحاس والخيل فى الأولى حمر وفى الثانية دهم والثالثة شهب وفى الرابعة شقر منمرة . وعرف من الملاك أن المركبات هى أرواح السماء الأربع أى خدامة الروحانيون المكلفون بتنفيذ مقاصدة فى أنحاء العالم وعرفه أن الخيل السوداء والسمراء والخيل الشهب ستذهب إلى أرض الشمال أى إلى بابل وربما مادى وفارس أيضا والمنمرة تذهب إلى الجنوب أى إلى مصر بينما الشقر تخرج لتتمشى شيئاً فى الأرض لكى تراقب أعماق الناس وتنفذ مقاصد الله . وأرض الشمال وأرض الجنوب كانتا أعداء لشعب الله وقد أرسل الله سخطه عليهما ، ونلاحظ أن كل هذه الرؤي رأها زكريا فى ليلة واحدة .

السيد المسيح في سفر زكريا:

1) **دخولة اورشليم وعهد السلام** " ابتهجي جدا يا أبنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك ياتي إليك هو عادل و منصور وديع و راكب على حمار و على جحش ابن اتان "(9:9)
" و أقطع المركبة من أفرايم و الفرس من أورشليم و تقطع قوس الحرب و يتكلم بالسلام للامم و سلطانه من البحر الى البحر و من النهر الى اقاصي الارض " (9: 10)
2) **خيانة يهوذا للمسيح** : " فقلت لهم أن حسن في اعينكم فاعطوني أجرتي و إلا فإمتنعوا فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة فقال لي الرب إلقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به فأخذت الثلاثين من الفضة و ألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب " (11 :12 ،13).
3) **جراحات السيد المسيح** " فيقول له ما هذه الجروح في يديك ؟ فيقول هي التي جرحت بها في بيت أحبائي (١٣ : ٥) "
4) **القبض على المسيح وضربه وهروب التلاميذ** " أضرب الراعى فتتشتت الغنم " (١٣ : ١٧)
5) **الخلاص للأمم ولليهود** " ترنمى و أفرحى يا بنت صهيون لأنى هأنذا أتي و أسكن في وسطك فيتصل أمم كثيرة بالرب في ذلك اليوم و يكونون لي شعبا " (٢ : ١٠ ، ١١)

- " فتأتى شعوب كثيرة و أمم قوية ليطلبوا رب الجنود فى أورشليم و ليترضوا وجه الرب " (٨ : ٢٢)
- " و أفيض على بيت داود و على سكان أورشليم روح النعمة و التضرعات فينظرون إلي الذي طعنوه و ينوحون عليه كنائح على وحيد له " (١٢ : ١٠)
- " و يكون فى ذلك اليوم أن مياها حية تخرج من أورشليم نصفها إلى البحر الشرقى و نصفها إلى البحر الغربي في الصيف و في الخريف تكون و يكون الرب ملكا على كل الارض " (١٤ : ٨ – ٩).
- " و يكون أن كل الباقى من جميع الامم الذين جاءوا على أورشليم يصعدون من سنة إلى سنة ليسجدوا للملك رب الجنودو ليعيدوا عيد المزار و يكون أن كل من لا يصعد من قبائل الارض إلى إورشليم ليسجد للملك رب الجنود لا يكون عليهم مطر... في ذلك اليوم يكون على أجراس الخيل قدس الرب لا يكون بعد كنعاني في بيت رب الجنود " (١٤ : ١٦ – ٢١)

سفر ملاخي

يرجح أن هذا النبى ظهر بعد عودة نحميا من السبى فى المرة الاولى أو فى أثنائها أى حوالى سنة ٤٤٥ ق.م لانة تكلم على نفس الشرور التى وبخها نحميا وعزرا مثل تطليق النساء الاسرائيليات والزواج بالأجنبيات.

مشتملات السفر

1) **تذكير الشعب بمحبة الله لهم " أحببتكم قال لرب. وقلتم: بم أحببتنا ؟ أليس عيسو أخا ليعقوب، يقول الرب، وأحببت يعقوب وأبغضت عيسو " (١ : ٢)**
2) **توبيخهم على خطاياهم الكثيرة منها:**
   - **خيانتهم للرب " الأبن يكرم أباه، والعبد يكرم سيده. فإن كنت أنا أبا، فأين كرامتي ؟ وإن كنت سيدا، فأين هيبتى ؟ " (١ : ٦)**
   - **تقصيرهم فى تقديم الذبائح الصحيحة للرب وتقديم ذبائح بها عيوب (١ : ١٤)**
   - **عدم تميزهم بين الخير والشر (٢ : ١٧)**
   - **التقصير فى تقديم العشور (٣ : ٧ – ١٣)**
   - **تطلقيهم لزوجاتهم والألتصاق بالأجنبيات (٢ : ١٤ – ١٦)**
3) **توبيخ الكهنة بنوع خاص على خطاياهم وعدم أمانتهم فى الخدمة .**
4) **دعوتهم إلى التوبة والرجوع إلى الرب ومن أقوالة " أذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل. الفرائض والأحكام " (٤ : ٤)**
5) **نبوات عن عهد النعمة منها :**
   - **أرسال يوحنا المعمدان ليهيئ طريق المسيح " هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود " (3: 1) والمقصود بملاك العهد الله الكلمة الذى تجلى كثيرا فى صورة ملاك .**
   - **" هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب، اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم. لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن " (4: 5– 6)**
   - **يتكلم عن يوم مجئ الرب ويقصد به مجيئه فى التجسد ثم مجيئه الثانى للدينونة ومن اقواله المعزيه" ولكم أيها المتقون إسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها " (٤ :٢) .**
6) **دخول الأمم الأيمان " ليست لي مسرة بكم، قال رب الجنود، ولا أقبل تقدمة من يدكم لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها أسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يقرب لأسمي بخور وتقدمة طاهرة، لأن اسمي عظيم بين الأمم، قال رب الجنود " (١ : ١– ١١)**

قصة يونان والعلم

لقد عبر الكتاب المقدس آلاف السنين مواجها وبكل قوة الإنتقادات الموجهة إلية منتصرا على النقد متخطيا كل عقبة ليؤكد لنا أنه كتاب الكتب ، كتاب الحقائق التى لا تتغير ولا تقبل نقدا فهو كتاب الله الذى لا يخطىء وليس كتاب إنسان . ومن أجزاء الكتاب المقدس التى تعرضت لنقد شديد وبصفة خاصة من الناحية العلمية هى قصة يونان ، وبصفة خاصة فى موضوع الحوت.

حيث يتكلم عنة الكتاب المقدس قائلا : " وأما الرب فأعد حوتا ليبتلع يونان ، فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى " وقوله بعد ذلك " وأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر " .

فكيف يحدث هذا ؟ فإن كان الله قد دبر حوتا ليتلقى يونان فور إلقائه من السفينة التى كان هاربا عليها ، فإنه يتلقاه للموت والفناء وليس للحياة والبقاء . فهو إن لم يمت خوفا عند القائة فى البحر فإنه يموت غرقا فى لجة البحر ، وإن لم يمت غرقا فإنه يموت تقطيعا وتمزيقا بأسنان الحوت ، وإن لم تكن أسنانه كافية لتمزيقه وموته فإنه يموت اختناقا داخل أحشاء الحوت لعدم وجود الهواء ولإلتفاف الأعشاب والمأكولات حوله ، وإن لم يمت بذلك فهو يموت عصرا نتيجة ضغط أعضاء الجهاز الهضمى للحوت لطحنه وهضمه مع باقى المأكولات وإن لم يمت عصرا فهو يموت هضما حيث يذوب بالعصارات الهاضمة التى تفرز لهضم الأطعمة داخل الحوت . فكيف إذا ليونان أن يبقى حيا ؟ أليس فى هذا إعلان أن قصة يونان إنما هى خرافة أو أسطورة ؟!

ومن هنا يرفض الكثيرون تصديق قصة يونان ومن الممكن أن يقبلوها بحيث تقف عند العبارة " وأما الرب فأعد حوتا عظيما ليتلع يونان " . وبهذا تنتهى قصة يونان بمأساة تبرز عقاب الذين لا يسلكون فى طاعة الله وتكون بذلك قصة مؤثرة تدفعنا لطاعة الله حيث أن تقوى يونان السابقة لم تشفع له لعدم طاعته أمام الله بل عوقب بإبتلاع الحوت له وبالتالى موته .

ولكن كيف نقبل هذا الأمر ؟ هل من الممكن أن يوضع الكتاب المقدس موضع شك ؟ هل من الممكن لنا أن نحذف أو نغير من نص الكتاب حتى يكون مقبولا لدى عقولنا ؟ وهل نعرض أنفسنا لعقاب الله نتيجة لهذا العمل كما ذكر فى آخر سفر الرؤيا ؟

ألا يوجد منفذ علمى لإراحة عقولنا وفكرنا وبالتالى ضمائرنا وأيضا لتثبيت إعتقادنا فى الكتاب المقدس ؟ ! فى الحقيقة أن موضوع بحثنا فى هذا الصدد يتطرق لنقطتين .

الأولى : حقيقة شخصية يونان

الثانية : علاقة يونان بالحوت ومدى صحتها .

أولا : شخصية يونان :

هل يونان شخصية حقيقية أم أنة قصة من نسج الخيال أو أنه مجرد رمز لكل شخص سلك فى معصية الله ؟.

فى الحقيقة أن شخصية يونان شخصية حقيقية للآتى :-

١) فهي لم تذكر فقط فى سفر يونان المسمى بإسمه ولكنها فى سجل ملوك بنى إسرائيل فنجدها فى سفر الملوك الثانى (٢ مل ١٤ : ٢٥) فيعلن الكتاب إسمه وإسم أبيه ومكان إقامته بل وإسم الملك الذى كان يحكم البلاد فى زمانه .

٢) بل نجد ذكره أيضا فى العهد الجديد وعلى لسان السيد المسيح نفسه :

أ فعندما سأله الكتبة والفريسيون طالبين آية (معجزة) لإثبات قدرتة قال لهم " جيل شرير وفاسد يطلب آية ولا تعطى له آية سوى آية يونان النبى وكما

كان يونان ثلاثة أيام وثلاث ليال فى جوف الحوت هكذا ينبغى أن يكون إبن الإنسان ثلاثة أيام وثلاث ليال فى جوف الأرض " .

فقول السيد المسيح لا يؤكد فقط حقيقة يونان بل أيضا حقيقة دخوله إلى جوف الحوت كرمز لدفنه وقيامته .

ب وفى مرة أخرى أراد السيد المسيح تبكيت اليهود غلاظ الرقاب الذين لم يستجيبوا لتعاليمه ومعجزاته فقال لهم " ففى الدينونه سيقوم أهل نينوى ويدينون هذا الجيل لأنهم تابوا قديما بمناداة يونان " .

ومن هنا نجد شخصية يونان شخصية حقيقية بشهادة التاريخ ، بل بشهادة السيد المسيح نفسه أكثر من مرة فهو تلك الشخصية التى إختارها الله لكرازة أهل نينوى بالتوبة ، وهو الذى رغم هروبه من المهمة الملقاة على عاتقه إلا أنه ذلك النبى الصادق الذى يعلم حقيقة ضعفه ويصرح للنواتية بأنه عبرانى وخائف من الرب إله السماء الذى صنع البحر والبر ، وهو ذلك النبى المبارك الذى عندما سرد قصته ركز على ضعفاته دون تبرير واحد ودون إستعطاف لقارئى سيرته .

لهذا عمل به الله عملا عظيما بل وعمل معه آيات ومعجزات لإنقاذ حياته من الموت بل لإعادته الى مرتبته الأولى .

ثانيا : يونان والحوت :

وإن كانت شخصية يونان شخصية حقيقية مؤكدة بالكتاب المقدس ، فالمشكلة تتعلق بعلاقتة بالحوت ، والتى تظهر لأول وهلة أنها من نسج الخيال . فهل من الممكن لحوت أن يبتلع إنسانا ويبقى فى داخله حيا ثلاثة أيام ؟ وهل هناك إحتمال لعمل معجزى خارق للطبيعة بتدخل إلهى يمنع الحوت من القيام بوظائفه الطبيعية من تمزيق طعامه وهضمه ؟ وإن كان كذلك فأين الشهود ..؟ فلا يوجد

شاهد واحد عاين هذا الأمر لتأكيده كشاهد عيان ، فالسيد المسيح لتأكيد معجزاته نجد أنه دائما كان يصنعها أمام أعين الكثيرين كما حدث مثلا فى إقامة لعازر أو على الأقل أمام إثنين من تلاميذه . إذا فالمعجزة غير المشهود لها عيانا من الناس ليست أسلوب الله .

هل هو مجرد حلم مزعج حلمه يونان فتصور أنه حقيقة فإستيقظ من نومه وكتب ما رآه فى الحلم وكأنه حقيقة ؟ .

بالطبع لا .. ، فها هى شهادة السيد المسيح نفسه واضحة كل الوضوح ، بل كل هذا الأمر كان بهدف مقدس حيث كان رمزا لدفن السيد المسيح . وكان كتهيئة تدريجية للبشر لتقبل فكرة دفن السيد المسيح وقيامته بعد ذلك .

إذا فلابد وبسبب شهادة السيد المسيح أن يكون هذا الأمر حقيقيا وبكل تفاصيله . بل وبطريقة غير معجزية لأنه لا يوجد شهود . وهكذا فلابد من الدخول فى بحر علم الأحياء البحرية لإيجاد المنفذ ، ولابد من البحث والتنقيب فى أعماق التاريخ لعلنا نجد أمثلة مشابهة لهذا الأمر فتؤكد حقيقة قصة يونان بما فى ذلك علاقته بالحوت .

وقبل الدخول فى بحث علمى وتاريخى ، نبحث أولا فى اللغة التى كتبت بها قصة يونان .

أولا : اللغة وحوت يونان :

نحن نعلم أن الكتاب المقدس كتب بلغتين أساسيتين ، فكتب العهد القديم باللغة العبرية والعهد الجديد باللغة اليونانية . وبالرجوع للعهد القديم نجد أن الكلمة التى استعملت فى قصة يونان وترجمت (حوت) هى كلمة (دوج) ولقد وردت هذه الكلمة فى العهد القديم ١٩ مرة وترجمت فى كل مرة بعبارة (سمكة) إلا

فى قصة يونان فترجمت (حوت) فى حين أن كلمة (حوت) بالعبرى (تليس) وفى العهد الجديد حيث كتب باللغة اليونانية نجد أن الكلمة اليونانية المستخدمة هى (كيتوس) وترجمت أيضا إلى (حوت) ولكنها تعنى فى الواقع (وحش من الأعماق) .

- من هذا نرى أن ما إبتلع يونان قد يكون حوتا أو وحشا من الأعماق أو سمكة كبيرة ويمكننا أن نستبعد عبارة وحش الأعماق لأنها تعنى سمكة كبيرة أو حوتا ضخما .

ثانيا : العلم وحوت يونان :

أ) الحيتان :

هى نوع من الحيوانات الثديية التى تلد وترضع أولادها وهى تعيش فى الماء وهى تنقسم إلى قسمين :

الأول :- ذوات الأسنان *Denticete*

الثانى :- عديمة الأسنان *Mysticete*

ولأول وهلة نجد أن النوع الأول لا يمكن أن يكون هو المقصود وإلا تعرض يونان للموت بأسنانه ولهذا علينا ان نبحث فى النوع الثانى ، ومن أهم سمات هذا النوع .

١ عدم وجود أسنان حيث يوجد فى الجزء الخلفى من تجويف الفم صفائح رقيقة تتصل بالفكين العلوى والسفلى يصل عددها إلى ٣٠٠ تقريبا ويستخدمها فى إسلوب أكله الغريب حيث تندفع هذه الحيتان فاتحة فمها للماء وما يحمله من أطعمة ، ثم تغلق الفكين وتدفع باللسان الماء إلى الخارج مستبقية الطعام خلف هذه الحواجز

٢ هذه الحيتان من الأنواع الضخمة جدا فمنها النوع المعروف بإسم *Megapetra Medosa* والذى يبلغ طوله ٥٠ قدما ونوع آخر يسمى *Balaenopetra MuseuIus* وطوله يتراوح ما بين ٧٥ إلى ٩٥ قدما ووزنه حوالى ١٥٠ طنا ، وفى إحدى المرات سد أحد هذه الحيتان قناة " بنما " لضخامتة.

٣ تتميز أيضا بمعدتها المعقدة التى تتكون من عدة حجرات قد تصل إلى ستة حجرات ومن الممكن لمجموعة من الناس ان تختبىء فى إحداها .

٤ الحوت يتنفس الهواء مباشرة ويخزنه فى تجويفا أنفيا كبيرا جدا طوله ١٤ قدما وعرضه سبعة أقدام وإرتفاعه سبعة أقدام وذلك لإستخدام مخزون الهواء للتنفس عند النزول إلى أعماق البحر لفترة طويلة .

٥ هذا النوع من الحيتان إذا إبتلع جسما كبيرا يحوله على هذه الحجرة الممتلئة هواء ولا يدخله إلى معدته بل ويسعى ليقلبه خارجا على الشاطىء بعيدا عن المياه حتى لا يبتلعه مرة أخرى .

ومن خلال دراستنا للحيتان يمكننا أن نجزم أن أحدها من الأنواع عديمة الأسنان قد إبتلع يونان وحوله إلى تجويف الرأس الممتلئ بالهواء حتى إقترب الحوت من الشاطئ وهناك ألقى يونان .

يالها من غواصة عظيمة أرسلت فى وقتها المناسب لإستبقاء حياة يونان بل ونقله سليما إلى الشاطىء . إنه عمل الله العجيب .

ب) الأسماك :

ولإستكمال الدراسة العلمية علينا أن نبحث أيضا فى هل يوجد من الأسماك أحجام تتناسب مع حجم الإنسان ؟ وإذا وجدت هذه الأحجام فهل هى مؤهلة لمكوث يونان بها ثلاثة أيام ؟

بالبحث نجد أنه من جهة الحجم فهناك سمك القرش الكبير الذى يبتلع أجساما أكبر من حجم الأنسان ولكن هذه الأسماك مفترسة تمزق فريستها أولا ثم تبتلعها

ولكن توجد أنواع من الأسماك أيضا يمكنها أن تبتلع إنسانا ولكنها ليست من نوع سمك القرش المؤذى وهو *Rhinodon Typicus* ومنه *Whale Shark* , *Shark Indopa Bone* , *Cific Shark* وتتميز هذه الأنوع بعدة مميزات تؤهلها لإبتلاع إنسان دون أن تؤذيه ومن هذه المميزات :-

١ كبر حجمه الذى يصل إلى ٣٦ قدما .

٢ له تجويف فم كبير يصل طوله إلى حوالى ١٥ قدما

٣ لا توجد أسنان بتجويف الفم .

٤ يسبح على سطح المياه فاتحا فمه فى أغلب الأحيان .

ثالثا : التاريخ وحوت يونان :

لقد سجل التاريخ أحداثا متشابهة لقصة يونان سواء بالنسبة للحيتان أو بالنسبة للأسماك .

- أ) بالنسبة للحيتان :

تذكر القصص :

١ أن شخصا وزنه ١٠٠ كجم قد تمكن من المرور من فم حوت ميت إلى تجويف أنف الحوت .

٢ نشرت مجلة Sunday School Times أن كلب أحد صائدى الحيتان فقد منه مرة ولكنه وجده حيا بعد ستة أيام فى رأس أحد هذه الحيتان .

ومن هنا يسجل لنا التاريخ إمكانية حدوث قصة يونان حيث سجل أمثلة مشابهة لها .

- ب) بالنسبة للأسماك :

١ فقد أحد الجنود فى جزر هاواى وبعد ٣٠ يوما تمكن صيادى جزيرة هاواى أن يصطادوا سمكة من نوع Rhinodon Typicus وكانت المفاجأة أنهم وجدوا هيكلا عظميا متماسكا غير مكسور لرجل طوله ٦ أقدام .

٢ حادثة مشابهة فى جزر هونولولو حيث إختفى إثنان خرجا فى مركب ، وخرجت السفن للبحث عنهما ، ولكنها لم تعثر إلا على المركب مقلوبة على بعد ٣٠ ميلا من الشاطئ ، وبعد عدة أيام تمكن بعضا من الصيادين من إصطياد سمك من نفس النوع R . T فوجد بأحد هذه الأسماك جثة أحد التاجرين . حيث تعرفا عليه من أسنانه الصناعية . ولقد ذكرت هذه القصة وقتها وكالة الأنباء المتحدة *United Press* .

٣ والحادثة الثالثة حدثت فى القنال الإنجليزى حيث كان أحد البحارة من الأسطول الإنجليزى يقوم بالصيد فسقط من المركب فتلقفته سمكة عظيمة من نوع R . T وفرت هاربة أمام زملاء هذا البحار . فانطلقت السفن تبحث عنها ، فوجدوها بعد ٤٨ ساعة وتمكنوا من اصطيادها بقنبلة زنتها رطلا ، وبعد سحبها والتفتيش فى داخلها لإستخراج جثة البحار كانت المفاجأة فى أنهم وجدوه حيا ولم يمت ، ولكنة كان فى غيبوبة فنقلوه إلى المستشفى وخرج منها سليما . بل وتم عرض هذا البحار فى معرض بلندن تحت إسم (يونان القرن العشرين) .

فهل بعد كل هذا لا تصدق قصة يونان ؟ فالكتاب المقدس يشهد لـــها والعلـــم يؤكدها والتاريخ يسندها بأمثلة حية !

ومن هنا نرى صدق الكتاب المقدس وصحته ، منتصرا على كل أعدائه

فهرس

- لغة الكتاب ١
- مقدمة 4

الباب الأول

- أيام الخلق ٩
- اليوم الأول ١٨
- اليوم الثانى ٤٦
- اليوم الثالث ٤٩
- اليوم الرابع ٥٥
- اليوم الخامس ٦٧
- اليوم السادس ٧٣
- جنة عدن . . ٧٥

الباب الثانى

- سر يبلغ من العمر ٥٠٠٠ سنة ٧٧
- هل . . . قصة نوح حقيقية ٧٩
- كيف حدث الطوفان ١٠٤
- نتائج ما بعد الطوفان ١٢٢

الباب الثالث

- قصة يونان والعلم ١٢٨
- العلم وحوت يونان ١٣٢
- التاريخ وحوت يونان ١٣٤